مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠) مَخْطُوطَةٍ
المُسْتَوَى السَّابِعُ (٣)

الجَامِعُ لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ

أَفْرَادُ مُسْلِمٍ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ
د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الجُزْءُ الثَّانِي

مِنْ أَوَّلِ النِّكَاحِ إِلَى آخِرِ الكِتَابِ

الجامع لما في الصحيحين

أفراد مسلم

ⓗ عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

الجامع لما في الصحيحين - أفراد مسلم - (متن) الجزء الثاني /
عبد المحسن بن محمد القاسم. - المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٣٩٦ ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩-٥٠٢٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث الصحيح أ. العنوان

ديوي ٢٣٥,٠٢ ١٤٤٤/٧٤٨٤

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٧٤٨٤

ردمك: ٩-٥٠٢٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَة عَلَى (٥٠٠) مَخْطُوطَة
المُسْتَوَى السَّابِعُ (٣)

الجَامِعُ لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ

أَفْرَادُ مُسْلِمٍ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامٍ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الجُزْءُ الثَّانِي

مِنْ أَوَّلِ النِّكَاحِ إِلَى آخِرِ الكِتَابِ

لأهمية المتون لطالب العلم

أُنشئ قسم في المسجد النبوي لحفظ هذه المتون،

ويضم العديد من الطلاب الصغار والكبار طوال العام

ويمكن الالتحاق به في حلقات التعليم عن بعد على رابط:

qm.edu.sa

لتَحْمِيلِ مُتونِ طالبِ العلم نُسخةً إلكترُونيَّةً،

والاستماعِ إلى شرحِها مباشرةً أو تَحْميلِها على رابط:

a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ*

٥٥٤ - عَنْ زُرَارَةَ: «أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَاراً[1] لَهُ بِهَا فَيَجْعَلَهُ فِي السِّلَاحِ وَالكُرَاعِ[2]، وَيُجَاهِدَ الرُّومَ[3] حَتَّى يَمُوتَ.

فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ لَقِيَ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَنَهَوْهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ رَهْطاً سِتَّةً[4] أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: **أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ؟**

فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ ٱمْرَأَتَهُ، وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا».

---

(١) عَقَاراً: أَرْضاً وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا.

(٢) وَالكُرَاعِ: اسْمٌ لِلْخَيْلِ.

(٣) الرُّومَ: أُمَّةٌ مُخْتَلِطَةٌ قَدِيماً، مِنْ رُومَا وَبُلْغَارِيَا وَإِيطَالْيَا، نَزَحُوا إِلَى تُرْكِيَّا، وَكَانَ لَهُمْ نُفُوذٌ فِي عَهْدِ هِرَقْلَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ.

(٤) رَهْطاً سِتَّةً: أَيْ: جَمَاعَةً؛ سِتَّةَ رِجَالٍ.

بَابٌ خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

٥٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ خِطْبَةِ الكَبِيرَةِ ذَاتِ العِيَالِ

٥٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، وَلِي عِيَالٌ».

بَابُ النَّظَرِ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ*

٥٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ فَإِنَّ فِي عُيُونِ الأَنْصَارِ شَيْئاً**(١).

قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا.

قَالَ: **عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟** قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ(٢).

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟! كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ**(٣) **هَذَا الجَبَلِ، مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ.**

فَبَعَثَ بَعْثاً إِلَى بَنِي عَبْسٍ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ».

---

(١) شَيْئاً: أَيْ: مِنَ العَيْبِ مِنْ صِغَرٍ أَوْ نَحْوِهِ.

(٢) أَرْبَعِ أَوَاقٍ: تُسَاوِي: مِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ (٢٨٠) جِرَاماً مِنَ الفِضَّةِ.

(٣) عُرْضِ: جَانِبِ.

بَابُ إِذْنُ البِكْرِ الصَّمْتُ، وَإِذْنُ الثَّيِّبِ الكَلَامُ

٥٥٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ[(١)] - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَالبِكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا» -، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا».

❖ ❖ ❖

(١) تُسْتَأْمَرُ: يُطْلَبُ أَمْرُهَا.

بَابُ نِكَاحِ المُتْعَةِ

٥٥٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ الأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ».

٥٦٠ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوْطَاسٍ[1] فِي المُتْعَةِ ثَلَاثاً[2]، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا».

٥٦١ - عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ﵁: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً**».

٥٦٢ - عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ﵁ قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالمُتْعَةِ عَامَ الفَتْحِ حِينَ دَخَلْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ لَمْ نَخْرُجْ مِنْهَا حَتَّى نَهَانَا عَنْهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) أَوْطَاسٍ: وَادٍ شَمَالَ الطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْهَا سَبْعِينَ (٧٠) كِيلُومِتْراً شَمَالَ عُشَيْرَةَ.

(٢) فِي المُتْعَةِ ثَلَاثاً: أَيْ: فِي نِكَاحِ المُتْعَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

بَابُ الصَّدَاقِ

٥٦٣ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشّاً[١].

قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشُّ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ[٢].

فَتِلْكَ خَمْسُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشّاً: تُسَاوِي: ثَمَانَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ (٨٧٥) جِرَاماً مِنَ الفِضَّةِ.

(٢) نِصْفُ أُوقِيَّةٍ: تُسَاوِي: خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ (٣٥) جِرَاماً مِنَ الفِضَّةِ.

بَابُ زَوَاجِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٥٦٤ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا ٱنْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْدٍ: **فَٱذْكُرْهَا عَلَيَّ**[(١)].

فَٱنْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا[(٢)]، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي، وَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي[(٣)]، فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكِ.

قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي[(٤)].

فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ».

٥٦٥ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، فَصَنَعَتْ أُمِّي – أُمُّ سُلَيْمٍ – حَيْساً[(٥)] فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ[(٦)] فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، ٱذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ: اخْطِبْهَا لِي.
(٢) تُخَمِّرُ عَجِينَهَا: تَجْعَلُ الخَمِيرَ فِيهِ.
(٣) وَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي: رَجَعْتُ إِلَى الوَرَاءِ.
(٤) أُوَامِرَ رَبِّي: أَسْتَخِيرَهُ.
(٥) حَيْساً: طَعَامٌ مُتَّخَذٌ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ.
(٦) تَوْرٍ: قِدْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ.

فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: ضَعْهُ، ثُمَّ قَالَ: ٱذْهَبْ، فَٱدْعُ لِي فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً، وَمَنْ لَقِيتَ - وَسَمَّى رِجَالاً -، فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُ.

فَقِيلَ لِأَنَسٍ: عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ[١] ثَلَاثِ مِئَةٍ.

وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَنَسُ، هَاتِ التَّوْرَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ، فَدَعَا فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ» -، فَدَخَلُوا حَتَّى ٱمْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ[٢] وَالحُجْرَةُ[٣].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ.

فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ.

فَقَالَ لِي: يَا أَنَسُ، ٱرْفَعْ، فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) زُهَاءَ: قَدْرَ.

(٢) الصُّفَّةُ: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَأْوِي إِلَيْهِ المَسَاكِينُ.

(٣) وَالحُجْرَةُ: المُرَادُ بِالحُجْرَةِ هُنَا: المَكَانُ الَّذِي كَانَ يَحْتَجِرُهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَسْجِدِ بِالحَصِيرِ.

بَابُ الزَّوَاجِ فِي شَوَّالٍ

٥٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَبَنَى بِي[1] فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي؟».

❖ ❖ ❖

(١) وَبَنَى بِي: البِنَاءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ.

بَابُ إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي العُرْسِ وَغَيْرِهِ *

٥٦٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ».

٥٦٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ؛ فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ».

٥٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ؛ فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ(١)، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ».

❖ ❖ ❖

(١) فَلْيُصَلِّ: لِيَدْعُ.

بَابُ جَوَازِ وَطْءِ المُرْضِعِ

٥٧٠ – عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ ﵂ قَالَتْ: «حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الغِيلَةِ(١)، فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ، فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً.

ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ العَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ الوَأْدُ(٢) الخَفِيُّ – زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَهِيَ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾» –».

بَابُ العَزْلِ*

٥٧١ – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ العَزْلِ(٣)، فَقَالَ: مَا مِنْ كُلِّ المَاءِ يَكُونُ الوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ».

٥٧٢ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: «أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمُنَا وَسَانِيَتُنَا(٤)، وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ، فَقَالَ: ٱعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا.

فَلَبِثَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الجَارِيَةَ قَدْ حَبِلَتْ(٥)، فَقَالَ: قَدْ

---

(١) الغِيلَة: أَيْ: أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَهِيَ مُرْضِعٌ.

(٢) الوَأْدُ: القَتْلُ.

(٣) العَزْلِ: أَنْ يُجَامِعَ، ثُمَّ يُنْزِلَ خَارِجَ الفَرْجِ.

(٤) وَسَانِيَتُنَا: الَّتِي تَسْتَقِي لَنَا.

(٥) حَبِلَتْ: حَمَلَتْ.

أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» -».

بَابُ تَحْرِيمِ ٱمْتِنَاعِ المَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا

٥٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو ٱمْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ؛ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا».

بَابُ تَحْرِيمِ إِفْشَاءِ سِرِّ المَرْأَةِ

٥٧٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ» - عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ: الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى ٱمْرَأَتِهِ[١] وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

❖ ❖ ❖

(١) يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ: يُبَاشِرُهَا.

بَابُ فِي القَسْمِ بَيْنَ النِّسَاءِ

٥٧٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثاً، وَقَالَ: **إِنَّهُ لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ**(١)، **إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ**(٢) **لَكِ، وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ سَبَّعْتُ لِنِسَائِي**».

٥٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا.

فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا(٣) حَتَّى ٱسْتَخَبَتَا(٤).

وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا، فَقَالَ: ٱخْرُجْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَٱحْثُ(٥) فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الآنَ يَقْضِي النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ.

---

(١) هَوَانٌ: احْتِقَارٌ.

(٢) سَبَّعْتُ: أَقَمْتُ سَبْعَ لَيَالٍ.

(٣) فَتَقَاوَلَتَا: قَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَوْلاً أَغْلَظَتْ فِيهِ.

(٤) اسْتَخَبَتَا: اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَارْتَفَعَتْ.

(٥) وَاحْثُ: ارْمِ.

فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا قَوْلاً شَدِيداً، وَقَالَ: أَتَصْنَعِينَ هَذَا؟».

❖ ❖ ❖

بَابُ الغَيْرَةِ

٥٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ، أَغِرْتِ؟

فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَمَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَنْ رَأَى ٱمْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ

٥٧٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى ٱمْرَأَةً، فَأَتَى ٱمْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً(١) لَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ المَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ ٱمْرَأَةً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ» - فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) تَمْعَسُ مَنِيئَةً: تَدْلُكُ جِلْداً فِي الدِّبَاغِ.

بَابُ فِي وَطْءِ السَّبَايَا

٥٧٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ[١] بَعَثَ جَيْشاً إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقُوا عَدُوّاً فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ[٢]، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا، فَكَأَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحَرَّجُوا مِنْ غِشْيَانِهِنَّ[٣] مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أَيْ: فَهُنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إِذَا ٱنْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ».

بَابُ تَحْرِيمِ وَطْءِ الحَامِلِ المَسْبِيَّةِ

٥٨٠ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ أَتَى بِٱمْرَأَةٍ[٤] مُجِحٍّ[٥] عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ[٦]، فَقَالَ: لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا[٧] فَقَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْناً يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟».

❖ ❖ ❖

---

(١) حُنَيْنٍ: وَادٍ شَرْقَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً مِنْ جِهَةِ الطَّائِفِ، يُسَمَّى اليَوْمَ: وَادِي الشَّرَائِعِ.

(٢) فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ: أَيْ: غَلَبُوهُمْ.

(٣) غِشْيَانِهِنَّ: وَطْئِهِنَّ.

(٤) أَتَى بِٱمْرَأَةٍ: أَيْ: مَرَّ بِهَا.

(٥) مُجِحٍّ: حَامِلٍ قَرُبَتْ وِلَادَتُهَا.

(٦) فُسْطَاطٍ: خَيْمَةٍ.

(٧) يُلِمَّ بِهَا: يَطَأَهَا.

بَابُ الوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ

٥٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَفْرَكْ[1] مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**».

❀ ❀ ❀

(١) لَا يَفْرَكْ: لَا يُبْغِضْ.

كِتَابُ الرَّضَاعِ

بَابُ فِي المَصَّةِ وَالمَصَّتَيْنِ

٥٨٢ - عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ ﵂ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الرَّضْعَةُ أَوِ الرَّضْعَتَانِ، أَوِ المَصَّةُ أَوِ المَصَّتَانِ».

بَابُ التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ

٥٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ القُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ».

بَابُ رَضَاعَةِ الكَبِيرِ

٥٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ سَالِماً مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَأَتَتْ - تَعْنِي: ٱبْنَةَ سُهَيْلٍ - النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِماً قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَرْضِعِيهِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَتْ: إِنَّهُ ذُو لِحْيَةٍ! فَقَالَ: أَرْضِعِيهِ» - تَحْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَذْهَبِ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ، فَذَهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ».

٥٨٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحداً بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ[1]، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ، مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ وَلَا رَائِينَا».

❀ ❀ ❀

(١) بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ: أَيْ: رَضَاعَةِ الكَبِيرِ.

كِتَابُ الطَّلَاقِ

بَابُ مَنْ خَيَّرَ نِسَاءَهُ*

٥٨٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوساً بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَٱسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِساً حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِماً[1] سَاكِتاً، فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئاً أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ[2]، سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا[3]، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: **هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ.**

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ؟

فَقُلْنَ: وَاللَّهِ، لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَبَداً لَيْسَ عِنْدَهُ.

ثُمَّ ٱعْتَزَلَهُنَّ شَهْراً - أَوْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ -، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ

---

(١) وَاجِماً: مُغْتَمّاً.

(٢) بِنْتَ خَارِجَةَ: أَيْ: زَوْجَتُهُ حَبِيبَةُ.

(٣) فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا: ضَرَبْتُهُ بِكَفِّي.

الآيَـــةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ حَـــتَّـــى بَـــلَـــغَ ﴿لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: **يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْراً أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ.**

قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الآيَةَ.

قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟! بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ.

قَالَ: **لَا تَسْأَلُنِي ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا؛ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً[1] وَلَا مُتَعَنِّتاً[2]، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً**».

❖ ❖ ❖

---

(١) مُعَنِّتاً: مُوقِعاً لِأَحَدٍ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ.

(٢) مُتَعَنِّتاً: طَالِباً لِزَلَّةِ أَحَدٍ.

بَابٌ فِي طَلَاقِ السُّنَّةِ

٥٨٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ (فِي قُبُلِ[1] عِدَّتِهِنَّ)﴾».

بَابُ طَلَاقِ الثَّلَاثِ

٥٨٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ؛ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ ٱسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ[2]، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ».

❖ ❖ ❖

---

(١) قُبُلِ: مُقَدِّمَةِ.

(٢) أَنَاةٌ: مُهْلَةٌ.

بَابُ المُطَلَّقَةُ ثَلَاثاً لَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا سُكْنَى

٥٨٩ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها: «أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا البَتَّةَ[١] وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكِيلَهُ بِشَعِيرٍ فَسَخِطَتْهُ[٢].

فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا لَكِ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ.

فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكِ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ.

ثُمَّ قَالَ: تِلْكِ ٱمْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي[٣]، ٱعْتَدِّي عِنْدَ ٱبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ، فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي[٤].

قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ[٥] - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ[٦] لِلنِّسَاءِ» -.

---

(١) البَتَّةَ: أَي: الطَّلْقَة الثَالِثَة.
(٢) فَسَخِطَتْهُ: اسْتَقَلَّتْهُ.
(٣) يَغْشَاهَا أَصْحَابِي: يَدْخُلُونَ إِلَيْهَا.
(٤) فَآذِنِينِي: أَعْلِمِينِي.
(٥) فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ؛ وَهُوَ: كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ ضَرْبِهِ لِلنِّسَاءِ.
(٦) ضَرَّابٌ: كَثِيرُ الضَّرْبِ.

وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ[١] لَا مَالَ لَهُ.

ٱنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَكَرِهْتُهُ.

ثُمَّ قَالَ: ٱنْكِحِي أُسَامَةَ، فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً، وَٱغْتَبَطْتُ بِهِ[٢]».

٥٩٠ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثاً - قَالَ: «لَيْسَ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَصُعْلُوكٌ: فَقِيرٌ.

(٢) وَاغْتَبَطْتُ بِهِ: أَيْ: صِرْتُ بِحَيْثُ يَتَمَنَّى النِّسَاءُ مِثْلَ أَحْوَالِي.

بَابُ أَيْنَ تَعْتَدُّ المُطَلَّقَةُ ثَلَاثاً؟

٥٩١ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﵂ قَالَتْ: «طَلَّقَنِي بَعْلِي[(١)] ثَلَاثاً، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي».

٥٩٢ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﵂ قَالَتْ: «نَكَحْتُ ٱبْنَ المُغِيرَةِ - وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ -، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ[(٢)] خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ[(٣)] مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ.**

فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ.

فَقَالَ: **ٱنْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ**، وَأُمُّ شَرِيكٍ ٱمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ[(٤)].

فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ.

---

(١) بَعْلِي: زَوْجِي.
(٢) تَأَيَّمْتُ: صِرْتُ أَيِّماً؛ وَهِيَ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا.
(٣) فِي نَفَرٍ: أَيْ: مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.
(٤) الضِّيفَانُ: جَمْعُ ضَيْفٍ.

فَقَالَ: لَا تَفْعَلِي؛ إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ ٱمْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، وَلَكِنِ ٱنْتَقِلِي إِلَى ٱبْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ٱبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَٱنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ جَوَازِ خُرُوجِ المُعْتَدَّةِ البَائِنِ لِحَاجَتِهَا

٥٩٣ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلاثاً، وَأَخَافُ أَنْ يُقْتَحَمَ[1] عَلَيَّ، فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ».

٥٩٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «طُلِّقَتْ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَهَا[2]، فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ.

فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **بَلَى، فَجُدِّي نَخْلَكِ؛ فَإِنَّكِ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفاً**».

---

(١) يُقْتَحَمَ: يُهْجَمَ.

(٢) تَجُدَّ نَخْلَهَا: تَقْطَعَ ثَمرَةَ نَخْلِهَا.

كِتَابُ اللِّعَانِ

بَابُ اللِّعَانِ

٥٩٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِٱبْنِ عُمَرَ ﵄: المُتَلَاعِنَانِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا؟

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ ٱبْنُ فُلَانٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا ٱمْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ٱبْتُلِيتُ بِهِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ، وَوَعَظَهُ وَذَكَّرَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ.

قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا.

ثُمَّ دَعَاهَا فَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ.

قَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ.

فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ.

ثُمَّ ثَنَّى بِالمَرْأَةِ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ، وَالخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا».

كِتَابُ العِتْقِ

بَابُ فَضْلِ عِتْقِ الوَالِدِ

٥٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِداً؛ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ».

بَابُ الإِحْسَانِ إِلَى المَمَالِيكِ

٥٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ العَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ».

بَابُ كَفَّارَةِ مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ

٥٩٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَهُ حَدّاً لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ[1]؛ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ».

٥٩٩ - عَنْ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا بَنِي مُقَرِّنٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدَةٌ، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَعْتِقُوهَا.

قَالُوا: لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا، قَالَ: فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا، فَإِذَا ٱسْتَغْنَوْا عَنْهَا فَلْيُخَلُّوا سَبِيلَهَا».

٦٠٠ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: «كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَاماً

---

(١) لَطَمَهُ: ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ.

لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتاً: ٱعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ؛ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ.

فَٱلْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ.

فَقَالَ: أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ؛ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ(١) - أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ -».

بَابُ العِتْقِ فِي المَرَضِ

٦٠١ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَعْتَقَ» - سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَّأَهُمْ أَثْلَاثاً، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ ٱثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً، وَقَالَ لَهُ قَوْلاً شَدِيداً».

بَابُ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ فِي عَبْدٍ

٦٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَمْلُوكِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُعْتِقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: «يَضْمَنُ».

بَابُ تَحْرِيمِ تَوَلِّي العَتِيقِ(٢) غَيْرَ مَوَالِيهِ

٦٠٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ(٣) عُقُولَهُ(٤)».

---

(١) لَلَفَحَتْكَ النَّارُ: ضَرَبَكَ لَهَبُهَا.
(٢) العَتِيقُ: المُعْتَقُ.
(٣) بَطْنٍ: قِسْمٌ دُونَ القَبِيلَةِ، وَالمُرَادُ: عَصَبَتُهُ مِنَ الرِّجَالِ مِنَ الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ.
(٤) عُقُولَهُ: دِيَاتِهِ.

ثُمَّ كَتَبَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَوَالَى(١) مَوْلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، ثُمَّ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ».

---

(١) يَتَوَالَى: يَنْسِبَ.

كِتَابُ البُيُوعِ

بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَلَقِّي الجلَبِ

٦٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَلَقَّوُا[1] الجَلَبَ[2]، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَٱشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدُهُ[3] السُّوقَ؛ فَهُوَ بِالخِيَارِ**».

بَابُ بَيْعِ الحَاضِرِ لِلْبَادِي

٦٠٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ؛ دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) لَا تَلَقَّوُا: لَا تَسْتَقْبِلُوا.

(٢) الجَلَبَ: مَا يُجْلَبُ مِنَ البَوَادِي إِلَى القُرَى مِنَ الأَطْعِمَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) سَيِّدُهُ: أَيْ: صَاحِبُ الجَلَبِ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ فِي البَيْعِ

٦٠٦ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﵁، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ؛ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ**[1]**، ثُمَّ يَمْحَقُ**[2]».

❖ ❖ ❖

(١) يُنَفِّقُ: يُرَوِّجُ المَتَاعَ.

(٢) يَمْحَقُ: يُزِيلُ البَرَكَةَ مِنْ ثَمَنِهِ.

بَابُ مَنْ أَعْسَرَ بِدَيْنٍ

٦٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثِمَارٍ ٱبْتَاعَهَا[1] فَكَثُرَ دَيْنُهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ**، فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِغُرَمَائِهِ[2]: **خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ**».

بَابُ فَضْلِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ

٦٠٨ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ؛ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ[3]، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ[4]**».

٦٠٩ - عَنْ أَبِي اليَسَرِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً[5] أَوْ وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) ابْتَاعَهَا: اشْتَرَاهَا.

(٢) لِغُرَمَائِهِ: أَصْحَابُ الدَّيْنِ.

(٣) فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ: فَلْيُؤَخِّرْ مُطَالَبَتَهُ.

(٤) يَضَعْ عَنْهُ: يَحُطَّ عَنْهُ.

(٥) أَنْظَرَ مُعْسِراً: أَمْهَلَ مَدْيُوناً فَقِيراً.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ

٦١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ(١)، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ(٢)».

بَابُ بَيْعِ صُبْرَةِ التَّمْرِ

٦١١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ(٣) مِنَ التَّمْرِ لَا يُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا؛ بِالكَيْلِ المُسَمَّى(٤) مِنَ التَّمْرِ».

بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الاحْتِكَارِ

٦١٢ - عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَحْتَكِرُ**(٥) **إِلَّا خَاطِئٌ**(٦)».

❖ ❖ ❖

---

(١) بَيْعِ الحَصَاةِ: أَيْ: أَنْ يَقُولَ البَائِعُ أَوِ المُشْتَرِي: إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ الحَصَاةَ فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ.

(٢) بَيْعِ الغَرَرِ: مَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ يَغُرُّ المُشْتَرِيَ، وَبَاطِنٌ مَجْهُولٌ.

(٣) الصُّبْرَةِ: الكَوْمَةِ المَجْمُوعَةِ.

(٤) بِالكَيْلِ المُسَمَّى: أَيِ: المَعْلُومِ.

(٥) لَا يَحْتَكِرُ: احْتِكَارُ الطَّعَامِ: شِرَاؤُهُ وَحَبْسُهُ؛ لِيَقِلَّ فَيَغْلُوَ.

(٦) خَاطِئٌ: عَاصٍ آثِمٌ.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الفَحْلِ[١]، وَعَنْ بَيْعِ المَاءِ

٦١٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الجَمَلِ[٢]، وَعَنْ بَيْعِ المَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَضْلِ المَاءِ[٣]» -، وَالأَرْضِ لِتُحْرَثَ».

بَابُ الزَّجْرِ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَالسِّنَّوْرِ

٦١٤ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: «سَأَلْتُ جَابِراً عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَالسِّنَّوْرِ[٤]؟ قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ».

بَابُ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وَكَسْبِ الحَجَّامِ

٦١٥ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ البَغِيِّ[٥] خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «شَرُّ الكَسْبِ: مَهْرُ البَغِيِّ، وَثَمَنُ الكَلْبِ، وَكَسْبُ الحَجَّامِ».

بَابُ مَا يُقْتَلُ مِنَ الكِلَابِ

٦١٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﵄ قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ

---

(١) الفَحْلِ: الذَّكَرِ مِنَ الإِبِلِ.

(٢) بَيْعِ ضِرَابِ الجَمَلِ: أَيْ: أُجْرَةُ نَزْوِ ذَكَرِ الإِبِلِ عَلَى النَّاقَةِ.

(٣) فَضْلِ المَاءِ: أَيِ: المَاءُ الزَّائِدُ عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

(٤) وَالسِّنَّوْرِ: الهِرِّ.

(٥) وَمَهْرُ البَغِيِّ: مَا تَأْخُذُهُ الزَّانِيَةُ عَلَى الزِّنَى.

الكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: **مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الكِلَابِ؟** ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ، وَكَلْبِ الغَنَمِ».

٦١٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الكِلَابِ، حَتَّى إِنَّ المَرْأَةَ تَقْدَمُ مِنَ البَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَنَقْتُلُهُ.

ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِهَا، وَقَالَ: **عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ البَهِيمِ**[1] **ذِي النُّقْطَتَيْنِ**[2]**؛ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) البَهِيم: الخَالِصِ السَّوَادِ.

(٢) ذِي النُّقْطَتَيْنِ: الَّذِي فَوْقَ عَيْنَيْهِ نُقْطَتَانِ بَيْضَاوَانِ.

بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ الخَمْرِ

٦١٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالمَدِينَةِ، قَالَ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَرِّضُ بِالخَمْرِ[١]، وَلَعَلَّ اللَّهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْراً، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِعْهُ وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ.**

فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبْ، وَلَا يَبِعْ.**

فَٱسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْهَا فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ فَسَفَكُوهَا[٢]».

٦١٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «إِنَّ رَجُلاً أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةَ[٣] خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟** قَالَ: لَا.

فَسَارَّ إِنْسَاناً[٤]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **بِمَ سَارَرْتَهُ؟** فَقَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا.

فَقَالَ: **إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا**، قَالَ: فَفَتَحَ المَزَادَةَ[٥] حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا».

❖ ❖ ❖

(١) يُعَرِّضُ بِالخَمْرِ: أَيْ: يَقُولُ فِيهَا قَوْلاً يَعِيبُهَا، وَلَمْ يُصَرِّحْ.

(٢) فَسَفَكُوهَا: صَبُّوهَا.

(٣) رَاوِيَةَ: أَيْ: قِرْبَةً كَبِيرَةً.

(٤) فَسَارَّ إِنْسَاناً: أَيْ: كَلَّمَهُ سِرّاً.

(٥) المَزَادَةَ: القِرْبَةَ الكَبِيرَةَ.

بَابُ الصَّرْفِ[١] وَالرِّبَا

٦٢٠ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ، وَالبُرُّ[٢] بِالبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالمِلْحُ بِالمِلْحِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَداً بِيَدٍ، فَإِذَا ٱخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ؛ إِذَا كَانَ يَداً بِيَدٍ».

٦٢١ - عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ».

٦٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْناً بِوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ وَزْناً بِوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوِ ٱسْتَزَادَ[٣] فَهُوَ رِباً».

بَابُ بَيْعِ القِلَادَةِ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ

٦٢٣ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً بِٱثْنَيْ عَشَرَ دِينَاراً[٤]، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ، فَفَصَّلْتُهَا[٥]، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ دِينَاراً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَا تُبَاعُ حَتَّى تُفَصَّلَ».

---

(١) الصَّرْفِ: بَيْعُ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ بِالفِضَّةِ، أَوْ أَحَدِهِمَا بِالآخَرِ.

(٢) وَالبُرُّ: القَمْحُ.

(٣) اسْتَزَادَ: طَلَبَ الزِّيَادَةَ.

(٤) بِٱثْنَيْ عَشَرَ دِيناراً: تُسَاوِي: ثَلَاثِينَ (٣٠) جِراماً مِنَ الذَّهَبِ.

(٥) فَفَصَّلْتُهَا: مَيَّزْتُ الذَّهَبَ مِنَ الخَرَزِ.

بَابُ لَعْنِ آكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ

٦٢٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ[1]، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: **هُمْ سَوَاءٌ**».

بَابُ مَا جَاءَ فِي شِرَاءِ العَبْدِ بِالعَبْدَيْنِ

٦٢٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الهِجْرَةِ، وَلَمْ يَشْعُرْ[2] أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **بِعْنِيهِ،** فَاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ.

ثُمَّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً بَعْدُ حَتَّى يَسْأَلَهُ: **أَعَبْدٌ هُوَ؟**».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَمُوكِلَهُ: مُعْطِيَهُ.

(٢) وَلَمْ يَشْعُرْ: لَمْ يَعْلَمْ.

بَابُ فَضْلِ الغَرْسِ

٦٢٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ[1] أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً».

٦٢٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ حَائِطاً[2]، فَقَالَ: يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟ فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ.

قَالَ: فَلَا يَغْرِسُ المُسْلِمُ غَرْساً فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا طَيْرٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

بَابُ بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا*

٦٢٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ[3] حَتَّى يَزْهُوَ[4]، وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ وَيَأْمَنَ العَاهَةَ[5]؛ نَهَى البَائِعَ وَالمُشْتَرِيَ».

---

(١) يَرْزَؤُهُ: يَنْقُصُهُ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ.

(٢) حَائِطاً: بُسْتَاناً.

(٣) بَيْعِ النَّخْلِ: أَيْ: ثَمَرِهِ.

(٤) يَزْهُوَ: يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ.

(٥) العَاهَةَ: الآفَةَ.

بَابُ وَضْعِ الجَوَائِحِ

٦٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوَائِحِ[1]».

٦٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَراً، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً؛ بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟».

❖ ❖ ❖

(١) أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوَائِحِ: جَمْعُ جَائِحَةٍ؛ وَهِيَ: الآفَةُ المُسْتَأْصِلَةُ تُصِيبُ الثِّمَارَ وَنَحْوَهَا بَعْدَ الزَّهْوِ فَتُهْلِكُهَا. أَيْ: أَمَرَ بِأَنْ يَتْرُكَ البَائِعُ ثَمَنَ مَا تَلِفَ.

بَابُ مَنِ ٱقْتَطَعَ أَرْضاً ظُلْماً

٦٣١ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ ٱقْتَطَعَ[1] أَرْضاً ظَالِماً؛ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

❖ ❖ ❖

(١) اقْتَطَعَ: أَخَذَ.

بَابُ الشُّفْعَةِ

٦٣٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ[١] فِي كُلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ - رَبْعَةٍ[٢] أَوْ حَائِطٍ -؛ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ[٣] شَرِيكَهُ؛ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) بِالشُّفْعَةِ: تَمَلُّكٌ قَهْرِيٌّ فِي العَقَارِ، بِعِوَضٍ يَثْبُتُ عَلَى الشَّرِيكِ القَدِيمِ، لِلشَّرِيكِ الحَادِثِ.

(٢) رَبْعَةٍ: مَنْزِلٍ.

(٣) يُؤْذِنَ: يُعْلِمَ.

بَابٌ فِي لُقَطَةِ الحَاجِّ

٦٣٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُقَطَةِ الحَاجِّ[١]».

بَابُ وُجُوبِ تَعْرِيفِ الضَّوَالِّ

٦٣٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ آوَى ضَالَّةً[٢] فَهُوَ ضَالٌّ؛ مَا لَمْ يُعَرِّفْهَا**».

❖ ❖ ❖

(١) لُقَطَةِ الحَاجِّ: أَخْذِ مَا ضَاعَ مِنْهُ.

(٢) مَنْ آوَى ضَالَّةً: أَيْ: مَنْ أَخَذَ لُقَطَةً.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ المُؤَاسَاةِ بِفُضُولِ المَالِ

٦٣٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ**(١) **فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ**(٢) **فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ.**

فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَ؛ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ».

❀ ❀ ❀

---

(١) فَضْلُ ظَهْرٍ: دَابَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى حَاجَتِهِ.

(٢) زَادٍ: الزَّادُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ وَالحَضَرِ.

كِتَابُ الفَرَائِضِ

بَابُ مِيرَاثِ الكَلَالَةِ

٦٣٦ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئاً أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الكَلَالَةِ(١)، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: **يَا عُمَرُ، أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ(٢) الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟**».

❀❀❀

---

(١) الكَلَالَةِ: مَنْ لَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدَ.

(٢) آيَةُ الصَّيْفِ: أَيِ: الآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي الصَّيْفِ.

كِتَابُ الهِبَاتِ

بَابُ العُمْرَى

٦٣٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ رَجُلاً عُمْرَى[١] لَهُ وَلِعَقِبِهِ[٢] فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَهَا وَعَقِبَكَ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ؛ فَإِنَّهَا لِمَنْ أُعْطِيَهَا، وَإِنَّهَا لَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا».

٦٣٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ أُعْمِرَ عُمْرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ؛ فَهِيَ لَهُ بَتْلَةً[٣]، لَا يَجُوزُ لِلْمُعْطِي فِيهَا شَرْطٌ وَلَا ثُنْيَا[٤]».

٦٣٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تُفْسِدُوهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمْرَى فَهِيَ لِلَّذِي أُعْمِرَهَا حَيّاً وَمَيِّتاً، وَلِعَقِبِهِ».

٦٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العُمْرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا».

---

(١) عُمْرَى: أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمُرَكَ، أَوْ يَقُولَ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمُرِي.
(٢) وَلِعَقِبِهِ: عَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ.
(٣) بَتْلَةً: عَطِيَّةً مَاضِيَةً غَيْرَ رَاجِعَةٍ إِلَى الوَاهِبِ.
(٤) ثُنْيَا: اسْتِثْنَاءٌ.

كِتَابُ الوَصِيَّةِ

بَابُ الحَثِّ عَلَى الوَصِيَّةِ

٦٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ ٱنْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

بَابُ هَلْ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟

٦٤٢ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: «مَا عَهِدَ[1] إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً».

بَابُ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يُوصِ

٦٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً وَلَمْ يُوصِ؛ فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

❀ ❀ ❀

(١) عَهِدَ: أَوْصَى.

كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

بَابُ اليَمِينِ عَلَى نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ

٦٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اليَمِينُ عَلَى نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٦٤٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي[1]، وَلَا بِآبَائِكُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) بِالطَّوَاغِي: الأَصْنَامِ.

بَابُ النَّذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ وَفِيمَا لَا يَمْلِكُ

٦٤٦ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄ قَالَ: «أُسِرَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأُصِيبَتِ العَضْبَاءُ[(١)]، فَكَانَتِ المَرْأَةُ فِي الوَثَاقِ[(٢)]، وَكَانَ القَوْمُ يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتِهِمْ[(٣)].

فَٱنْفَلَتَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الوَثَاقِ فَأَتَتِ الإِبِلَ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ البَعِيرِ رَغَا[(٤)]؛ فَتَتْرُكُهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ[(٥)] إِلَى العَضْبَاءِ، فَلَمْ تَرْغُ، قَالَ: وَنَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ[(٦)] فَقَعَدَتْ فِي عَجُزِهَا[(٧)]، ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَٱنْطَلَقَتْ، وَنَذِرُوا[(٨)] بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ، وَنَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا.

فَلَمَّا قَدِمَتِ المَدِينَةَ رَآهَا النَّاسُ، فَقَالُوا: العَضْبَاءُ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا.

فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ.

---

(١) العَضْبَاءُ: اسْمُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ.
(٢) الوَثَاقِ: الحَبْلِ أَوِ القَيْدِ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.
(٣) يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتِهِمْ: يَرُدُّونَهَا إِلَى مَوْضِعِ مَبِيتِهِمْ.
(٤) رَغَا: الرُّغَاءُ: صَوْتُ الإِبِلِ.
(٥) تَنْتَهِيَ: تَصِلَ.
(٦) مُنَوَّقَةٌ: مُذَلَّلَةٌ.
(٧) عَجُزِهَا: مُؤَخِّرِهَا.
(٨) وَنَذِرُوا: عَلِمُوا.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بِئْسَمَا جَزَتْهَا؛ نَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا، لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ العَبْدُ».

بَابُ كَفَّارَةِ النَّذْرِ

٦٤٧ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ اليَمِينِ».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ القَسَامَةِ وَالحُدُودِ وَالدِّيَاتِ

بَابُ القَسَامَةِ

٦٤٨ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَرَّ القَسَامَةَ[1] عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ».

❖ ❖ ❖

(١) القَسَامَةَ: الأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى دَعْوَى الدَّمِ.

بَابُ المُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ وَالرِّدَّةِ*

٦٤٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ - فِي قِصَّةِ العُرَنِيِّينَ - قَالَ: «إِنَّمَا سَمَلَ(١) النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ أُولَئِكَ؛ لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرِّعَاءِ(٢)».

بَابُ القَطْعِ فِي العَارِيَّةِ(٣) إِذَا جُحِدَتْ

٦٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مَخْزُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ المَتَاعَ وَتَجْحَدُهُ(٤)، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُقْطَعَ يَدُهَا».

❖ ❖ ❖

(١) سَمَلَ: فَقَأَ بِحَدِيدَةٍ مُحْمَاةٍ.

(٢) الرِّعَاءِ: الرُّعَاةِ.

(٣) العَارِيَّةِ: إِبَاحَةُ الِانْتِفَاعِ بِمَا يَحِلُّ الِانْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ لِيَرُدَّهَا عَلَيْهِ.

(٤) وَتَجْحَدُهُ: تُنْكِرُهُ مَعَ عِلْمِهَا بِهِ.

بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالزِّنَى*

٦٥١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ(١) ذِي عَضَلَاتٍ(٢)، عَلَيْهِ إِزَارٌ، وَقَدْ زَنَى، فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلَّمَا نَفَرْنَا(٣) غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَنِبُّ نَبِيبَ التَّيْسِ(٤)، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الكُثْبَةَ(٥)؟!

إِنَّ اللَّهَ لَا يُمْكِنِّي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالاً(٦) - أَوْ نَكَّلْتُهُ -».

٦٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ.

قَالَ: نَعَمْ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ».

٦٥٣ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﵁ قَالَ: «جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ

---

(١) أَشْعَثَ: مُتَفَرِّقُ شَعَرِ الرَّأْسِ.
(٢) ذِي عَضَلَاتٍ: العَضَلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ مُكْتَنِزٍ.
(٣) نَفَرْنَا: ذَهَبْنَا.
(٤) نَبِيبَ التَّيْسِ: صَوْتَ التَّيْسِ عِنْدَ السِّفَادِ.
(٥) الكُثْبَةَ: القَلِيلَ مِنَ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ.
(٦) نَكَالاً: عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُ.

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ: **وَيْحَكَ! ٱرْجِعْ فَٱسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ.**

فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَيْحَكَ! ٱرْجِعْ فَٱسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ.**

فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟** فَقَالَ: مِنَ الزِّنَى.

فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَبِهِ جُنُونٌ؟** فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ.

فَقَالَ: **أَشَرِبَ خَمْراً؟** فَقَامَ رَجُلٌ فَٱسْتَنْكَهَهُ(١)، فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَزَنَيْتَ؟** فَقَالَ: نَعَمْ.

فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ؛ قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ، لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ.

وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ؛ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: ٱقْتُلْنِي بِالحِجَارَةِ، فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

---

(١) فَاسْتَنْكَهَهُ: اشْتَمَّ رِيحَهُ.

ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: ٱسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ.

ثُمَّ جَاءَتْهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الأَزْدِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي.

فَقَالَ: وَيْحَكِ! ٱرْجِعِي فَٱسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ.

فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ.

قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى(١) مِنَ الزِّنَى.

فَقَالَ: آنْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهَا: حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكِ، فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ وَضَعَتِ الغَامِدِيَّةُ.

فَقَالَ: إِذاً لَا نَرْجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيراً لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَرَجَمَهَا».

٦٥٤ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَتِ الغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزاً، فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَحُبْلَى.

---

(١) حُبْلَى: حَامِلٌ.

قَالَ: **إِمَّا لَا؛ فَٱذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي.**

فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ.

قَالَ: **ٱذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ.**

فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا.

فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا، فَتَنَضَّحَ الدَّمُ(١) عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا(٢).

فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: **مَهْلاً يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ(٣) لَغُفِرَ لَهُ**، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ».

٦٥٥ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدّاً(٤) فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: **أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا**، فَفَعَلَ.

---

(١) فَتَنَضَّحَ الدَّمُ: وَقَعَ رَشَاشُ الدَّمِ.

(٢) فَسَبَّهَا: شَتَمَهَا.

(٣) صَاحِبُ مَكْسٍ: الَّذِي يَأْخُذُ الضَّرِيبَةَ.

(٤) أَصَبْتُ حَدّاً: فَعَلْتُ شَيْئاً يُوجِبُ التَّعْزِيرَ.

فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشُكَّتْ[1] عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟!

فَقَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ[2] بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟».

بَابُ حَدِّ الزِّنَى

٦٥٦ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً؛ البِكْرُ بِالبِكْرِ؛ جَلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ؛ جَلْدُ مِئَةٍ وَالرَّجْمُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَشُكَّتْ: جُمِعَتْ.

(٢) جَادَتْ: سَمَحَتْ.

بَابُ رَجْمِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَى

٦٥٧ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﭬ قَالَ: «مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّماً[1] مَجْلُوداً، فَدَعَاهُمْ ﷺ فَقَالَ: هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فَدَعَا رَجُلاً مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ[2] الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟

قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الحَدَّ، قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ، فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾.

يَقُولُ: ٱئْتُوا مُحَمَّداً ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالجَلْدِ فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَٱحْذَرُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) مُحَمَّماً: مُسَوَّداً وَجْهُهُ بِالفَحْمِ.

(٢) أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ فِي الكُفَّارِ كُلُّهَا».

❖ ❖ ❖

بَابُ تَأْخِيرِ الحَدِّ عَنِ النُّفَسَاءِ

٦٥٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَقِيمُوا عَلَى أَرِقَّائِكُمُ الحَدَّ؛ مَنْ أَحْصَنَ[1] مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُحْصِنْ؛ فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنَتْ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا، فَإِذَا هِيَ حَدِيثُ[2] عَهْدٍ بِنِفَاسٍ، فَخَشِيتُ إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا أَنْ أَقْتُلَهَا.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «اتْرُكْهَا حَتَّى تَمَاثَلَ[3] -».

❖ ❖ ❖

---

(١) أَحْصَنَ: تَزَوَّجَ.

(٢) حَدِيثُ: قَرِيبُ.

(٣) تَمَاثَلَ: تَبْرَأَ.

بَابُ حَدِّ الخَمْرِ

٦٥٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: «جَلَدَ[١] النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ».

❖ ❖ ❖

(١) جَلَدَ: أَيْ: فِي الخَمْرِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّرْغِيبِ فِي العَفْوِ عَنِ القِصَاصِ

٦٦٠ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁ قَالَ: «إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ آخَرَ بِنِسْعَةٍ[1]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا قَتَلَ أَخِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَقَتَلْتَهُ؟**

فَقَالَ[2]: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ البَيِّنَةَ.

قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ.

قَالَ: **كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟**

قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْتَبِطُ[3] مِنْ شَجَرَةٍ فَسَبَّنِي، فَأَغْضَبَنِي، فَضَرَبْتُهُ بِالفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ[4] فَقَتَلْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُؤَدِّيهِ عَنْ نَفْسِكَ؟**

قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلَّا كِسَائِي وَفَأْسِي.

قَالَ: **فَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟**

قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَاكَ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِنِسْعَتِهِ، وَقَالَ: **دُونَكَ[5] صَاحِبَكَ**، فَٱنْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ.

---

(١) بِنِسْعَةٍ: سَيْرٍ مَضْفُورٍ، يُجْعَلُ زِمَاماً لِلْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ.

(٢) فَقَالَ: أَيْ: وَلِيُّ القَتِيلِ.

(٣) نَخْتَبِطُ: نَضْرِبُ الشَّجَرَ بِالعَصَا لِيَتَسَاقَطَ وَرَقُهُ.

(٤) قَرْنِهِ: جَانِبِ رَأْسِهِ.

(٥) دُونَكَ: خُذْ.

فَلَمَّا وَلَّى[١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «القَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ» -.

فَرَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ، وَأَخَذْتُهُ بِأَمْرِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ، وَإِثْمِ صَاحِبِكَ؟

قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ - لَعَلَّهُ قَالَ - بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ ذَاكَ كَذَاكَ، فَرَمَى بِنِسْعَتِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ».

❀ ❀ ❀

---

(١) وَلَّى: انْصَرَفَ.

كِتَابُ القَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ

بَابُ وَعِيدِ مَنِ ٱدَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً

٦٦١ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ٱدَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ[1] بِهَا؛ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ[2] فَاجِرَةٍ[3]».

بَابُ خَيْرِ الشُّهُودِ

٦٦٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا».

بَابُ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الزُّورِ

٦٦٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ».

بَابُ القَضَاءِ بِاليَمِينِ وَالشَّاهِدِ

٦٦٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ».

---

(١) لِيَتَكَثَّرَ: يَجْمَعَ الكَثِيرَ بِلَا حَاجَةٍ.

(٢) يَمِينِ صَبْرٍ: هِيَ: الَّتِي يُلْزِمُ الحَاكِمُ الخَصْمَ بِهَا.

(٣) فَاجِرَةٍ: كَاذِبَةٍ.

بَابُ نَقْضِ الحَاكِمِ مَا يَحْكُمُ بِهِ غَيْرُهُ

٦٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ

بَابُ فَضْلِ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٦٦٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً؛ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، قَالَ الرَّاوِي: فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ.

ثُمَّ قَالَ: وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا العَبْدُ مِئَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٦٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ[١] لَهُمْ: رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ[٢] فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ[٣]؛ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً[٤] أَوْ فَزْعَةً[٥] طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي القَتْلَ وَالمَوْتَ مَظَانَّهُ[٦].

---

(١) مَعَاشِ النَّاسِ: أَحْوَالِ عَيْشِهِمْ.
(٢) عِنَانَ فَرَسِهِ: لِجَامَ فَرَسِهِ.
(٣) يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ: يُسْرِعُ رَاكِباً عَلَى ظَهْرِهِ.
(٤) هَيْعَةً: صَوْتاً يُفْزَعُ مِنْهُ.
(٥) فَزْعَةً: اسْتِغَاثَةً.
(٦) مَظَانَّهُ: مَوَاطِنَهُ.

أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ(١) فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ(٢) مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ(٣)، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ».

بَابُ فَضْلِ الرِّبَاطِ

٦٦٨ - عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ(٤) يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ(٥)».

❖ ❖ ❖

(١) غُنَيْمَةٍ: تَصْغِيرُ الغَنَمِ؛ أَيْ: قِطْعَةٍ مِنْهَا.
(٢) شَعَفَةٍ: جَبَلٍ.
(٣) اليَقِينُ: المَوْتُ.
(٤) رِبَاطُ: الرِّبَاطُ: مُلَازَمَةُ المَكَانِ الَّذِي بَيْنَ المُسْلِمِينَ وَالكُفَّارِ لِحِرَاسَةِ المُسْلِمِينَ.
(٥) الفَتَّانَ: الِابْتِلَاءَ وَالِامْتِحَانَ.

بَابُ ذَمِّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ

٦٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ[1] مِنْ نِفَاقٍ».

بَابُ مَنْ حَبَسَهُ العُذْرُ عَنِ الجِهَادِ

٦٧٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الأَجْرِ» -؛ حَبَسَهُمُ المَرَضُ».

❖ ❖ ❖

(١) شُعْبَةٍ: خَصْلَةٍ.

بَابُ فِي فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

٦٧١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ[1] فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُ مِئَةِ نَاقَةٍ؛ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ**».

بَابُ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

٦٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ فَتىً مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ، قَالَ: **ٱئْتِ فُلَاناً؛ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ.**

فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ.

قَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً، فَوَاللَّهِ، لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ».

٦٧٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ[2]: **لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ.**

---

(١) مَخْطُومَةٍ: فِيهَا خِطَامٌ؛ وَهُوَ: حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ.

(٢) بَنِي لِحْيَانَ: بَطْنٌ مِنْ هُذَيْلٍ، مَسَاكِنُهُمْ ضَوَاحِي مَكَّةَ قَبْلَ مَرِّ الظَّهْرَانِ، يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْراً.

ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: أَيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ فِي أَهْلِهِ[1] وَمَالِهِ بِخَيْرٍ؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا» -».

بَابُ حُرْمَةِ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ

٦٧٤ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ.

وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ؛ إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟».

❖ ❖ ❖

(١) خَلَفَ الخَارِجَ فِي أَهْلِهِ: قَامَ مَقَامَهُ فِي النَّظَرِ لَهُمْ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ صِفَاتِ الخَيْلِ

٦٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ(١) مِنَ الخَيْلِ».

بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّيْرِ فِي الجَدْبِ وَالخِصْبِ

٦٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ(٢).

وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ(٣) فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا(٤)، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ(٥) فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الهَوَامِّ(٦) بِاللَّيْلِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) الشِّكَالَ: أَنْ يَكُونَ الفَرَسُ فِي رِجْلِهِ اليُمْنَى وَفِي يَدِهِ اليُسْرَى بَيَاضٌ، أَوِ العَكْسُ.

(٢) فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ: أَيْ: دَعُوهَا تَرْعَى.

(٣) السَّنَةِ: القَحْطِ.

(٤) فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا: أَيْ: عَجِّلُوا السَّيْرَ بِهَا مَا دَامَ فِيهَا قُوَّةٌ.

(٥) عَرَّسْتُمْ: التَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

(٦) الهَوَامِّ: كُلِّ ذَاتِ سُمٍّ.

بَابُ كُتُبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الكُفَّارِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٦٧٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ؛ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ».

بَابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ

٦٧٨ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِماً**».

❖ ❖ ❖

بَابُ وَصِيَّةِ الإِمَامِ لِلْجَيْشِ

٦٧٩ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ[1] أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً، ثُمَّ قَالَ: ٱغْزُوا بِٱسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ.

ٱغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا[2]، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا[3]، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً.

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَٱدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ -، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَٱقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَٱقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.

فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ؛ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ[4] شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

---

(١) سَرِيَّةٍ: قِطْعَةٍ مِنَ الجَيْشِ.

(٢) تَغُلُّوا: الغُلُولُ: الأَخْذُ مِنْ مَالِ الغَنِيمَةِ قَبْلَ القِسْمَةِ.

(٣) وَلَا تُمَثِّلُوا: التَّمْثِيلُ: تَشْوِيهُ الخَلْقِ بِقَطْعِ الأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوِهَا.

(٤) وَالفَيْءِ: مَا أُخِذَ مِنْ أَمْوَالِ الكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَٱقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَٱسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ[1] اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ ٱجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ[2] وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا؟».

❖ ❖ ❖

(١) ذِمَّةَ: عَهْدَ.

(٢) تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ: تَنْقُضُوا عَهْدَكُمْ.

بَابُ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ

٦٨٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: «مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْراً إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ، فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّداً.

فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ؛ مَا نُرِيدُ إِلَّا المَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى المَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ.

فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: **ٱنْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ**».

بَابُ تَحْرِيمِ الغَدْرِ

٦٨١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ**(١) - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «**عِنْدَ ٱسْتِهِ**(٢)» - **يَوْمَ القِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ**».

❖ ❖ ❖

(١) لِوَاءٌ: أَيْ: عَلَامَةٌ يُشْتَهِرُ بِهَا بَيْنَ النَّاسِ.

(٢) اسْتِهِ: عَجُزِهِ.

بَابُ تَرْكِ الاِسْتِعَانَةِ بِالمُشْرِكِينَ فِي الحَرْبِ

٦٨٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الوَبَرَةِ[1] أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ.

فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: جِئْتُ لِأَتَّبِعَكَ، وَأُصِيبَ مَعَكَ.

قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟** قَالَ: لَا.

قَالَ: **فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ.**

ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ[2] أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ؛ قَالَ: **لَا، فَارْجِعْ؛ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ.**

ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالبَيْدَاءِ[3]، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: **تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟** قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَانْطَلِقْ**».

❖ ❖ ❖

(١) بِحَرَّةِ الوَبَرَةِ: حَرَّةٌ غَرْبَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، تَبْعُدُ عَنْهُ (٢) كِيلُومِتْرٍ تَقْرِيباً، وَتَمْتَدُّ شَمَالاً وَجَنُوباً، وَتُطِلُّ عَلَى وَادِي العَقِيقِ.

(٢) بِالشَّجَرَةِ: المُرَادُ بِهَا: الَّتِي عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ بِالمَدِينَةِ.

(٣) بِالبَيْدَاءِ: غَرْبَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي العَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ (١٥) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً.

بَابُ الطَّائِفَةِ المَنْصُورَةِ

٦٨٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ[١] مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَجَلْ[٢].

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً كَرِيحِ المِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْساً فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

٦٨٤ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الغَرْبِ[٣] ظَاهِرِينَ[٤] عَلَى الحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) عِصَابَةٌ: جَمَاعَةٌ.

(٢) أَجَلْ: أَيْ: نَعَمْ.

(٣) أَهْلُ الغَرْبِ: هُمُ العَرَبُ، أَوْ أَهْلُ الشَّامِ.

(٤) ظَاهِرِينَ: غَالِبِينَ.

بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ٱسْتَحَقَّ النَّارَ

٦٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ:

رَجُلٌ ٱسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى ٱسْتُشْهِدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ الدُّعَاءِ بِالنَّصْرِ عِنْدَ لِقَاءِ العَدُوِّ

٦٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: **اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ مُبَايَعَةِ الإِمَامِ الجَيْشَ عِنْدَ إِرَادَةِ القِتَالِ

٦٨٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سُئِلَ: كَمْ كَانُوا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ[1]؟ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ - وَهِيَ سَمُرَةٌ[2] -، فَبَايَعْنَاهُ غَيْرَ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيِّ؛ ٱخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرِهِ».

٦٨٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا.

وَلَمْ يُبَايِعْ عِنْدَ شَجَرَةٍ؛ إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي بِالحُدَيْبِيَةِ.

وَقَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بِئْرِ الحُدَيْبِيَةِ[3]».

٦٨٩ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غُصْناً مِنْ أَغْصَانِهَا عَنْ رَأْسِهِ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً.

قَالَ: لَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى المَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ».

٦٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفاً وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمُنَ المُهَاجِرِينَ».

❖ ❖ ❖

(١) الحُدَيْبِيَة: شَمَالَ غَرْبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْراً.

(٢) سَمُرَةٌ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ.

(٣) دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بِئْرِ الحُدَيْبِيَةِ: أَيْ: دَعَا فِيهَا بِالبَرَكَةِ.

بَابُ الرَّمْيِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٦٩١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ».

٦٩٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ».

٦٩٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ؛ فَلَيْسَ مِنَّا - أَوْ قَدْ عَصَى -».

بَابٌ فِي فَضْلِ مَنْ قَتَلَ كَافِراً

٦٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَداً».

٦٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ ٱجْتِمَاعاً يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.

قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِراً، ثُمَّ سَدَّدَ[1]».

❖ ❖ ❖

---

(١) سَدَّدَ: اسْتَقَامَ عَلَى الدِّينِ.

بَابُ إِبَاحَةِ الاِسْتِعَانَةِ بِالنِّسَاءِ فِي المَغَازِي

٦٩٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها ٱتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَراً[١] فَكَانَ مَعَهَا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا هَذَا الخِنْجَرُ؟**

قَالَتِ: ٱتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ بَقَرْتُ[٢] بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا[٣] مِنَ الطُّلَقَاءِ[٤]؛ ٱنْهَزَمُوا بِكَ[٥].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ**».

بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الجَرْحَى فِي الغَزْوِ*

٦٩٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا؛ فَيَسْقِينَ المَاءَ، وَيُدَاوِينَ الجَرْحَى».

---

(١) خِنْجَراً: سِكِّيناً كَبِيرَةً ذَاتَ حَدَّيْنِ.

(٢) بَقَرْتُ: شَقَقْتُ.

(٣) مَنْ بَعْدَنَا: مَنْ سِوَانَا.

(٤) الطُّلَقَاءِ: هُمُ: الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ.

(٥) انْهَزَمُوا بِكَ: أَيِ: الَّذِينَ هَرَبُوا عَنْكَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

٦٩٨ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ؛ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ[1]، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى المَرْضَى».

❖ ❖ ❖

(١) رِحَالِهِمْ: مَنَازِلِهِمْ وَمَتَاعِهِمْ.

بَابٌ فِي فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٦٩٩ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ هَـذِهِ الآيَـةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ[1]، لَهَا قَنَادِيلُ[2] مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ القَنَادِيلِ.

فَٱطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ ٱطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئاً؟

قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى.

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ طَلَبِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٧٠٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ؛ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

---

(١) فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ: عَلَى بُطُونِ طُيُورٍ خُضْرٍ.

(٢) قَنَادِيلُ: بِمَنْزِلَةِ أَوْكَارِ الطَّيْرِ، وَهِيَ أَعْشَاشُهَا.

بَابُ ثُبُوتِ الجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ

٧٠١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ[١] عَيْناً[٢] يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ[٣] أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي البَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: **إِنَّ لَنَا طَلِبَةً[٤]، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ[٥] حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا.**

فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ.

فَقَالَ: **لَا؛ إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً.**

فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ المُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ[٦].**

فَدَنَا المُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ.**

---

(١) بُسَيْسَةَ: هُوَ: الصَّحَابِيُّ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو ﵁.
(٢) عَيْناً: جَاسُوساً.
(٣) عِيرُ: العِيرُ: الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.
(٤) طَلِبَةً: شَيْئاً نَطْلُبُهُ.
(٥) ظَهْرُهُ: دَابَّتُهُ.
(٦) دُونَهُ: قُدَّامَهُ.

فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟

قَالَ: **نَعَمْ**، قَالَ: بَخٍ بَخٍ[١].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟**

قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ[٢] أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: **فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**.

فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ[٣]، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ؛ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ».

بَابُ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ

٧٠٢ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ.

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟

---

(١) بَخٍ بَخٍ: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ.

(٢) إِلَّا رَجَاءَةَ: إِلَّا لِرَجَاءِ.

(٣) قَرَنِهِ: جَعْبَةِ السِّهَامِ تُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ قُلْتَ؟

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِي ذَلِكَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ بَيَانِ الشُّهَدَاءِ

٧٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي البَطْنِ(١) فَهُوَ شَهِيدٌ».

٧٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتِلْهُ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: فَأَنْتَ شَهِيدٌ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: هُوَ فِي النَّارِ».

بَابُ مَا ٱسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلَّا ٱسْتُشْهِدَ

٧٠٥ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا ٱسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ(٢) إِلَّا ٱسْتُشْهِدَ».

❖ ❖ ❖

(١) مَاتَ فِي البَطْنِ: مَاتَ بِدَاءٍ فِي بَطْنِهِ.

(٢) يَخُصُّهُ: أَيْ: بِالِاسْتِغْفَارِ.

بَابُ ثَوَابِ مَنْ غَزَا فَغَنِمَ، وَمَنْ لَمْ يَغْنَمْ

٧٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَيُصِيبُونَ الغَنِيمَةَ» -، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ[1] وَتُصَابُ؛ إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) تُخْفِقُ: تَغْزُو فَلَا تَغْنَمُ شَيْئاً.

بَابُ الوَثَاقِ لِلْأَسِيرِ

٧٠٧ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄ قَالَ: «كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ العَضْبَاءَ[١]، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الوَثَاقِ[٢]، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكَ؟**

فَقَالَ: بِمَ أَخَذْتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الحَاجِّ[٣]؟

فَقَالَ - إِعْظَاماً لِذَلِكَ -: **أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ[٤] ثَقِيفَ.**

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَنْهُ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيماً رَقِيقاً -، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكَ؟**

قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ.

قَالَ: **لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ؛ أَفْلَحْتَ كُلَّ الفَلَاحِ.**

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكَ؟**

---

(١) العَضْبَاءَ: اسْمُ نَاقَتِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ.
(٢) الوَثَاقِ: الحَبْلِ أَوِ القَيْدِ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.
(٣) سَابِقَةَ الحَاجِّ: أَيْ: نَاقَتَهُ العَضْبَاءَ.
(٤) بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ: جِنَايَتُهُمْ.

قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمْآنُ فَأَسْقِنِي.

قَالَ: **هَذِهِ حَاجَتُكَ**، فَفُدِيَ[١] بِالرَّجُلَيْنِ».

بَابُ فِدَاءِ المُسْلِمِينَ بِالأُسَارَى

٧٠٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: «غَزَوْنَا فَزَارَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ؛ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ المَاءِ سَاعَةٌ أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَّسْنَا.

ثُمَّ شَنَّ الغَارَةَ[٢]، فَوَرَدَ المَاءَ فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ وَسَبَى، وَأَنْظُرُ إِلَى عُنُقٍ[٣] مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ[٤]، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الجَبَلِ.

فَلَمَّا رَأَوُا السَّهْمَ وَقَفُوا، فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ وَفِيهِمُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ عَلَيْهَا قِشْعٌ مِنْ أَدَمٍ[٥]، مَعَهَا ٱبْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ العَرَبِ، فَسُقْتُهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَنَفَّلَنِي[٦] أَبُو بَكْرٍ ٱبْنَتَهَا.

---

(١) فَفُدِيَ: افْتُكَّ.

(٢) شَنَّ الغَارَةَ: فَرَّقَ الخَيْلَ المُغِيرَةَ.

(٣) عُنُقٍ: جَمَاعَةٍ.

(٤) الذَّرَارِيُّ: النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ.

(٥) قِشْعٌ مِنْ أَدَمٍ: كِسَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَدْبُوغٍ.

(٦) فَنَفَّلَنِي: أَعْطَانِي مِنَ الغَنِيمَةِ غَيْرَ السَّهْمِ المُسْتَحَقِّ بِالقِسْمَةِ.

فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْباً، فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ: **يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِيَ المَرْأَةَ.**

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْباً.

ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الغَدِ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: **يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِيَ المَرْأَةَ، لِلَّهِ أَبُوكَ**[١].

فَقُلْتُ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ، مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْباً.

فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَفَدَى بِهَا نَاساً مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ».

❖ ❖ ❖

(١) لِلَّهِ أَبُوكَ: كَلِمَةُ مَدْحٍ وَتَعَجُّبٍ؛ أَيْ: أَتَعَجَّبُ مِنْ أَبِيكَ حَيْثُ أَنْجَبَكَ.

بَابُ يُسْتَحَبُّ لِلْأَمِيرِ أَنْ يَأْمُرَ بِجِيَفِ الكُفَّارِ فَتُطْرَحَ[١] فِي قَلِيبٍ

٧٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثاً، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: **يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً.**

فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا[٢]؟

قَالَ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا.**

ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا، فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ[٣] بَدْرٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَتُطْرَحَ: تُلْقَى.

(٢) جَيَّفُوا: أَنْتَنُوا.

(٣) قَلِيبِ: القَلِيبُ: البِئْرُ الَّتِي لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ.

بَابٌ مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ

٧١٠ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلاً مِنَ العَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ[١]، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِياً عَلَيْهِمْ.

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ لِخَالِدٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟

قَالَ: ٱسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ٱدْفَعْهُ إِلَيْهِ.

فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ[٢] ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَٱسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟

إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتُرْعِيَ إِبِلاً أَوْ غَنَماً، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضاً فَشَرَعَتْ فِيهِ[٣]، فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ[٤]، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ[٥]، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ».

٧١١ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) سَلَبَهُ: مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ وَالسِّلَاحِ.
(٢) فَجَرَّ بِرِدَائِهِ: أَيْ: جَرَّ عَوْفٌ رِدَاءَ خَالِدٍ رضي الله عنهما.
(٣) فَشَرَعَتْ فِيهِ: وَرَدَتِ المَاءَ.
(٤) صَفْوَهُ: أَيِ: المَاءَ الصَّافِيَ مِنْهُ.
(٥) كَدْرَهُ: أَيْ: مَا زَالَ صَفَاؤُهُ.

هَوَازِنَ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى[١] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فَأَنَاخَهُ[٢]، ثُمَّ ٱنْتَزَعَ طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ[٣]، فَقَيَّدَ بِهِ الجَمَلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ القَوْمِ.

وَجَعَلَ يَنْظُرُ، وَفِينَا ضَعْفَةٌ[٤] وَرِقَّةٌ فِي الظَّهْرِ[٥]، وَبَعْضُنَا مُشَاةٌ، إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ[٦] فَأَتَى جَمَلَهُ، فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ ثُمَّ أَنَاخَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهِ، فَأَثَارَهُ فَٱشْتَدَّ بِهِ الجَمَلُ، فَٱتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرْقَاءَ[٧].

وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ[٨]، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ[٩] الجَمَلِ فَأَنَخْتُهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ فِي الأَرْضِ ٱخْتَرَطْتُ سَيْفِي[١٠]، فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ، فَنَدَرَ[١١]، ثُمَّ جِئْتُ بِالجَمَلِ أَقُودُهُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ.

---

(١) نَتَضَحَّى: نَتَغَدَّى.
(٢) فَأَنَاخَهُ: أَبْرَكَهُ.
(٣) ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ: أَيْ: أَخَذَ حَبْلاً مِنْ جِلْدٍ مَشْدُوداً بِهِ وَرَاءَ البَعِيرِ.
(٤) وَفِينَا ضَعْفَةٌ: أَيْ: حَالَةُ ضَعْفٍ.
(٥) وَرِقَّةٌ فِي الظَّهْرِ: أَيْ: رِقَّةٌ حَاصِلَةٌ مِنْ قِلَّةِ المَرْكُوبِ.
(٦) يَشْتَدُّ: يَعْدُو.
(٧) وَرْقَاءَ: فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ كَالغُبْرَةِ.
(٨) وَرِكِ النَّاقَةِ: الوَرِكُ: مَا فَوْقَ الفَخِذِ.
(٩) بِخِطَامِ: الخِطَامُ: حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ.
(١٠) اخْتَرَطْتُ سَيْفِي: سَلَلْتُهُ.
(١١) فَنَدَرَ: سَقَطَ.

فَٱسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَالَ: **مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟** قَالُوا: ٱبْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: **لَهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ الأَنْفَالِ

٧١٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ فَقُلْتُ: نَفِّلْنِي هَذَا السَّيْفَ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ، فَقَالَ: **رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ.**

فَٱنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي القَبَضِ[1] لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَعْطِنِيهِ، فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ: **رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ**، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾».

٧١٣ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى المُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَٱسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ القِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ[2] بِرَبِّهِ: **اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ؛ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ.**

فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادّاً يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ[3].

---

(١) القَبَضِ: مَا جُمِعَ مِنَ الغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ تُقْسَمَ.

(٢) يَهْتِفُ: يَصِيحُ وَيَسْتَغِيثُ.

(٣) مَنْكِبَيْهِ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ.

فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ ٱلْتَزَمَهُ(١) مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتَكَ(٢) رَبَّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالمَلَائِكَةِ.

فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ، فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: **مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَى؟**

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو العَمِّ وَالعَشِيرَةِ(٣)، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا تَرَى يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ؟**

قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيباً لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا(٤)، فَهَوِيَ(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ.

---

(١) ٱلْتَزَمَهُ: ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ.
(٢) مُنَاشَدَتَكَ: سُؤَالَكَ.
(٣) وَالعَشِيرَةِ: القَبِيلَةِ.
(٤) وَصَنَادِيدُهَا: أَكَابِرُهَا.
(٥) فَهَوِيَ: أَحَبَّ وَاسْتَحْسَنَ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الفِدَاءَ**[١]**، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ -، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ[٢] فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾، فَأَحَلَّ اللَّهُ الغَنِيمَةَ لَهُمْ».

بَابُ المَرْأَةِ وَالعَبْدِ يُرْضَخُ[٣] لَهُمَا إِذَا حَضَرُوا البَأْسَ

٧١٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المَرْأَةِ وَالعَبْدِ؛ هَلْ كَانَ لَهُمَا سَهْمٌ[٤] مَعْلُومٌ إِذَا حَضَرُوا البَأْسَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَهْمٌ مَعْلُومٌ، إِلَّا أَنْ يُحْذَيَا[٥] مِنْ غَنَائِمِ القَوْمِ».

بَابُ حُكْمِ الفَيْءِ

٧١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّمَا قَرْيَةٍ**

---

(١) الفِدَاءَ: العِوَضَ الَّذِي يَبْذُلُهُ الأَسِيرُ؛ لِئَلَّا يُقْتَلَ.
(٢) يُثْخِنَ: يُكْثِرَ قَتْلَ العَدُوِّ.
(٣) يُرْضَخُ: الرَّضْخُ: العَطِيَّةُ القَلِيلَةُ.
(٤) سَهْمٌ: نَصِيبٌ.
(٥) يُحْذَيَا: يُعْطَيَا.

أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فِيهَا؛ فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ».

❖ ❖ ❖

بَابُ غَزْوَةِ بَدْرٍ

٧١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا البَحْرَ(١) لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا(٢) إِلَى بَرْكِ الغِمَادِ(٣) لَفَعَلْنَا.

فَنَدَبَ(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْراً، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ(٥)، وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الحَجَّاجِ، فَأَخَذُوهُ.

فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ.

---

(١) نُخِيضَهَا البَحْرَ: أَيْ: نُدْخِلَ الخَيْلَ وَالإِبِلَ فِي البَحْرِ.

(٢) نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا: نُكَلِّفَهَا بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ وَالكَثِيرِ.

(٣) بَرْكِ الغِمَادِ: مَدِينَةٌ جَنُوبَ مَكَّةَ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ الأَحْمَرِ، تَبْعُدُ عَنْهَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ (٤٨٠) كِيلُومِتْراً، وَتُسَمَّى الآنَ: البَرَكَ.

(٤) فَنَدَبَ: دَعَا.

(٥) رَوَايَا قُرَيْشٍ: إِبِلُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقُونَ عَلَيْهَا.

فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضاً ضَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا مَصْرَعُ[١] فُلَانٍ - وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا -، فَمَا مَاطَ[٢] أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ الإِمْدَادِ بِالمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ

٧١٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ[٣] رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكِينَ أَمَامَهُ؛ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ[٤] حَيْزُومُ[٥].

فَنَظَرَ إِلَى المُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ[٦] وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ.

---

(١) مَصْرَعُ: مَوضِعُ هَلَاكٍ.
(٢) فَمَا مَاطَ: مَا بَعُدَ.
(٣) أَثَرِ: عقِبِ.
(٤) أَقْدِمْ: أَمْرٌ بِالإِقْدَامِ.
(٥) حَيْزُومُ: اسْمُ فَرَسِ المَلَكِ.
(٦) خُطِمَ أَنْفُهُ: ظَهَرَ عَلَى أَنْفِهِ أَثَرُ ضَرْبَةٍ.

فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**».

بَابُ مَصَارِعِ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ

٧١٨ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ؛ يَقُولُ: **هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا أَخْطَؤُوا الحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

٧١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ(١) يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ(٢) قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ؟ - أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ -.

فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضاً، فَقَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ؟ - أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ -.

فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا(٣)».

٧٢٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ(٤) يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ(٥) فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ(٦) عَنْهُ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾».

❖ ❖ ❖

---

(١) أُفْرِدَ: أَيْ: كَانَ مُنْفَرِداً عَنِ النَّاسِ حِينَ انْهَزَمُوا عَنْهُ وَخَلَصَ إِلَيْهِ العَدُوُّ.

(٢) رَهِقُوهُ: قَرُبُوا مِنْهُ.

(٣) مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا: أَيْ: مَا أَنْصَفَتْ قُرَيْشٌ الأَنْصَارَ؛ لِكَوْنِ القُرَشِيَّيْنِ لَمْ يَخْرُجَا لِلْقِتَالِ، بَلْ خَرَجَتِ الأَنْصَارُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

(٤) رَبَاعِيَتُهُ: سِنُّهُ الَّتِي تَلِي الثَّنِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

(٥) وَشُجَّ: جُرِحَ.

(٦) يَسْلُتُ الدَّمَ: يُزِيلُهُ وَيَمْسَحُهُ.

بَابُ غَزْوَةِ الأَحْزَابِ

٧٢١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﵄ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ.

فَقَالَ: قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً[٢] إِذْ دَعَانِي بِٱسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: ٱذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ[٣].

فَلَمَّا وَلَّيْتُ[٤] مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ[٥] حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ[٦]، فَوَضَعْتُ سَهْماً فِي كَبِدِ

---

(١) وَقُرٌّ: بَرْدٌ.

(٢) فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً: لَا مَحِيدَ عَنْهُ.

(٣) وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ: لَا تُعْلِمْهُمْ بِنَفْسِكَ، وَامْشِ فِي خُفْيَةٍ؛ لِئَلَّا يَنْفِرُوا مِنْكَ وَيُقْبِلُوا عَلَيَّ.

(٤) وَلَّيْتُ: أَيْ: أَدْبَرْتُ وَذَهَبْتُ.

(٥) أَمْشِي فِي حَمَّامٍ: أَيْ: لَمْ يُصِبْنِي بَرْدٌ.

(٦) يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ: يُدْفِئُهُ وَيُدْنِيهِ مِنْهَا.

القَوْسِ[١] فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ**، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ.

فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ القَوْمِ وَفَرَغْتُ؛ قُرِرْتُ[٢]، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ[٣] كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِماً حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: **قُمْ يَا نَوْمَانُ**[٤]».

❖ ❖ ❖

(١) كَبِدِ القَوْسِ: وَسَطُهُ.
(٢) قُرِرْتُ: بَرَدْتُ.
(٣) فَضْلِ عَبَاءَةٍ: أَيْ: بِمَا فَضَلَ مِنَ العَبَاءَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيهِ.
(٤) نَوْمَانُ: كَثِيرُ النَّوْمِ.

بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ*

٧٢٢ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ الحُدَيْبِيَةَ ثُمَّ قَالَ: «خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى المَدِينَةِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً؛ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ جَبَلٌ، وَهُمُ المُشْرِكُونَ، فَٱسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ[(١)] هَذَا الجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ[(٢)] لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً.

ثُمَّ قَدِمْنَا المَدِينَةَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ[(٣)] مَعَ رَبَاحٍ - غُلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ[(٤)] مَعَ الظَّهْرِ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَٱسْتَاقَهُ أَجْمَعَ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، خُذْ هَذَا الفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ المُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ[(٥)].

ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكَمَةٍ[(٦)]، فَٱسْتَقْبَلْتُ المَدِينَةَ فَنَادَيْتُ ثَلاثاً: يَا

---

(١) رَقِيَ: صَعِدَ.
(٢) طَلِيعَةٌ: مَنْ يُبْعَثُ لِيَطَّلِعَ عَلَى خَبَرِ العَدُوِّ.
(٣) بِظَهْرِهِ: الظَّهْرُ: الإِبِلُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَتُرْكَبُ.
(٤) أُنَدِّيهِ: أُورِدُهُ المَاءَ سَاعَةً، ثُمَّ أَرُدُّهُ إِلَى المَرْعَى سَاعَةً، ثُمَّ أُعِيدُهُ إِلَى المَاءِ.
(٥) سَرْحِهِ: مَاشِيَتُهُ الَّتِي تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى المَرْعَى.
(٦) أَكَمَةٍ: مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ عَلَى مَا حَوْلَهُ.

صَبَاحَاهْ[١]! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ القَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ[٢] وَأَرْتَجِزُ[٣]، أَقُولُ:

أَنَا ٱبْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ[٤]

فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَصُكُّ[٥] سَهْماً فِي رَحْلِهِ[٦]، حَتَّى خَلَصَ[٧] نَصْلُ السَّهْمِ[٨] إِلَى كَتِفِهِ، قَالَ: قُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَوَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ[٩] وَأَعْقِرُ بِهِمْ[١٠]، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا[١١]، ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ؛ عَلَوْتُ الجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالحِجَارَةِ[١٢]، فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ

---

(١) يَا صَبَاحَاهْ: كَلِمَةٌ يَقُولُهَا المُسْتَغِيثُ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ غَشِيَنَا العَدُوُّ.

(٢) بِالنَّبْلِ: السِّهَامِ.

(٣) وَأَرْتَجِزُ: أَقُولُ رَجَزاً؛ وَهُوَ: ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْرِ.

(٤) وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ: اليَوْمُ يَوْمُ هَلَاكِ اللِّئَامِ.

(٥) فَأَصُكُّ: أَضْرِبُ.

(٦) رَحْلِهِ: الرَّحْلُ: مَرْكَبُ الرَّجُلِ عَلَى البَعِيرِ.

(٧) خَلَصَ: وَصَلَ.

(٨) نَصْلُ السَّهْمِ: حَدِيدَةُ السَّهْمِ.

(٩) أَرْمِيهِمْ: أَيْ: بِالنَّبْلِ.

(١٠) وَأَعْقِرُ بِهِمْ: أَقْتُلُ خَيْلَهُمْ.

(١١) أَصْلِهَا: أَسْفَلِهَا.

(١٢) أُرَدِّيهِمْ بِالحِجَارَةِ: أَرْمِيهِمْ بِالحِجَارَةِ الَّتِي تُسْقِطُهُمْ وَتُنْزِلُهُمْ.

ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

ثُمَّ ٱتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً(١) وَثَلَاثِينَ رُمْحاً؛ يَسْتَخِفُّونَ(٢)، وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئاً إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَاماً(٣) مِنَ الحِجَارَةِ؛ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ.

حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقاً(٤) مِنْ ثَنِيَّةٍ(٥)، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانُ بْنُ بَدْرٍ الفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ، وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ(٦).

قَالَ الفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟

قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا البَرْحَ(٧)، وَاللَّهِ، مَا فَارَقَنَا مُنْذُ غَلَسٍ(٨)؛ يَرْمِينَا حَتَّى ٱنْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا.

قَالَ: فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ أَرْبَعَةٌ، فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الجَبَلِ.

فَلَمَّا أَمْكَنُونِي مِنَ الكَلَامِ(٩) قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟

---

(١) بُرْدَةً: كِسَاءً مُخَطَّطاً.
(٢) يَسْتَخِفُّونَ: يَطْلُبُونَ بِإِلْقَائِهَا الخِفَّةَ لِيَفِرُّوا.
(٣) آرَاماً: أَعْلَاماً.
(٤) مُتَضَايِقاً: طَرِيقاً ضَيِّقاً.
(٥) ثَنِيَّةٍ: طَرِيقٍ فِي الجَبَلِ.
(٦) قَرْنٍ: جَبَلٍ صَغِيرٍ مُنْقَطِعٍ عَنِ الجَبَلِ الكَبِيرِ.
(٧) البَرْحَ: الشِّدَّةَ.
(٨) غَلَسٍ: الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.
(٩) أَمْكَنُونِي مِنَ الكَلَامِ: قَرُبُوا وَيُمْكِنُنِي سَمَاعُ كَلَامِهِمْ وَيَسْمَعُونِي.

قَالُوا: لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟

قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَا أَطْلُبُ رَجُلاً مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي.

قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ، فَرَجَعُوا.

فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ[١] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ[٢]، فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدِيُّ، عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى إِثْرِهِ المِقْدَادُ ٱبْنُ الأَسْوَدِ الكِنْدِيُّ.

فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الأَخْرَمِ[٣]، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ، ٱحْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ[٤] حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ.

قَالَ: يَا سَلَمَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، فَخَلَّيْتُهُ.

فَٱلْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ - فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ.

---

(١) فَوَارِسَ: جَمْعُ فَارِسٍ.

(٢) يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ: يَدْخُلُونَ بَيْنَهَا.

(٣) بِعِنَانِ الأَخْرَمِ: لِجَامِ فَرَسِهِ.

(٤) لَا يَقْتَطِعُوكَ: لَا يَرَوْكَ مُنْفَرِداً فَيَطْمَعُوا فِي قَتْلِكَ فَيَقْتُلُونَكَ.

فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ شَيْئاً، حَتَّى يَعْدِلُوا[١] قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ[٢] فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو قَرَدٍ[٣] لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ، فَحَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ[٤] فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً.

وَيَخْرُجُونَ فَيَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ، فَأَعْدُو فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ[٥]، قُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

قَالَ: يَا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ[٦]! أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ[٧]؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ، أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ، وَأَرْدَوْا[٨] فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ، فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ[٩] فِيهَا مَذْقَةٌ[١٠] مِنْ لَبَنٍ،

---

(١) يَعْدِلُوا: يَمِيلُوا.
(٢) شِعْبٍ: طَرِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.
(٣) ذُو قَرَدٍ: جَبَلٌ أَسْوَدُ بِأَعْلَى وَادِي النَّقَمَى، شَمَالَ شَرْقِيِّ المَدِينَةِ بِخَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ (٣٥) كِيلُومِتْراً.
(٤) فَحَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ: طَرَدْتُهُمْ عَنْهُ.
(٥) نُغْضِ كَتِفِهِ: العَظْمُ الرَّقِيقُ أَعْلَى الكَتِفِ.
(٦) يَا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ: يَا مَنْ فَقَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمُرَادُهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ.
(٧) أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ؟: أَنْتَ المُتَسَمِّي بِابْنِ الأَكْوَعِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِنَا؟
(٨) وَأَرْدَوْا: أَسْقَطُوا.
(٩) بِسَطِيحَةٍ: السَّطِيحَةُ: إِنَاءٌ مِنْ جِلْدَيْنِ سُطِحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ.
(١٠) مَذْقَةٌ: قَلِيلٌ مِنْ لَبَنٍ مَمْزُوجٍ بِمَاءٍ.

وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المَاءِ الَّذِي حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الإِبِلَ وَكُلَّ شَيْءٍ ٱسْتَنْقَذْتُهُ[١] مِنَ المُشْرِكِينَ، وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ.

وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الإِبِلِ الَّذِي ٱسْتَنْقَذْتُ مِنَ القَوْمِ، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلِّنِي فَأَنْتَخِبَ[٢] مِنَ القَوْمِ مِئَةَ رَجُلٍ فَأَتَّبِعَ القَوْمَ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[٣] فِي ضَوْءِ النَّارِ، فَقَالَ: **يَا سَلَمَةُ، أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلاً؟**

قُلْتُ: نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، فَقَالَ: **إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقْرَوْنَ[٤] فِي أَرْضِ غَطَفَانَ.**

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُوراً[٥]، فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَاراً؛ فَقَالُوا: أَتَاكُمُ القَوْمُ، فَخَرَجُوا هَارِبِينَ.

---

(١) اسْتَنْقَذْتُهُ: اسْتَخْلَصْتُهُ.

(٢) فَأَنْتَخِبَ: أَخْتَارَ.

(٣) نَوَاجِذُهُ: أَنْيَابُهُ.

(٤) لَيُقْرَوْنَ: يُضَيَّفُونَ.

(٥) جَزُوراً: الجَزُورُ: البَعِيرُ أَوِ النَّاقَةُ المَنْحُورَةُ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا اليَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا[(١)] سَلَمَةُ.**

ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ؛ سَهْمَ الفَارِسِ، وَسَهْمَ الرَّاجِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعاً، ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى العَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى المَدِينَةِ.

فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدّاً فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى المَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيماً، وَلَا تَهَابُ شَرِيفاً؟

قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي وَأُمِّي، ذَرْنِي فَلِأَسْبِقَ الرَّجُلَ، قَالَ: **إِنْ شِئْتَ.**

قُلْتُ: ٱذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ[(٢)]، فَطَفَرْتُ[(٣)] فَعَدَوْتُ، فَرَبَطْتُ[(٤)] عَلَيْهِ شَرَفاً[(٥)] أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِي نَفَسِي[(٦)]، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ،

---

(١) رَجَّالَتِنَا: الَّذِينَ لَا خَيْلَ مَعَهُمْ.

(٢) وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ: كَفَفْتُهَا عَنِ الجَرْيِ؛ لِيَبْعُدَ عَنِّي فِي المَسَافَةِ.

(٣) فَطَفَرْتُ: وَثَبْتُ وَقَفَزْتُ.

(٤) فَرَبَطْتُ: حَبَسْتُ نَفْسِي عَنِ الجَرْيِ الشَّدِيدِ.

(٥) شَرَفاً: الشَّرَفُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ.

(٦) أَسْتَبْقِي نَفَسِي: أَيْ: حَبَسْتُ عَلَيْهِ قَلِيلاً.

فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفاً - أَوْ شَرَفَيْنِ -، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ[١]، فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، فَسَبَقْتُهُ إِلَى المَدِينَةِ.

فَوَاللَّهِ، مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

❖ ❖ ❖

(١) رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ: زِدْتُ العَدْوَ حَتَّى لَحِقْتُهُ.

بَابُ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ

٧٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ قُرَيْشاً صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَكْتُبُ هَذَا؟ قَالَ: **نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ عز وجل لَهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً**».

٧٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ مَرْجِعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ، وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الحُزْنُ وَالكَآبَةُ، وَقَدْ نَحَرَ الهَدْيَ بِالحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ: **لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً**».

٧٢٥ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «قَدِمْنَا الحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ(١)، فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا؛ فَجَاشَتْ(٢)، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا(٣).

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ

---

(١) جَبَا الرَّكِيَّةِ: حَوْلَ البِئْرِ.

(٢) فَجَاشَتْ: فَارَ مَاؤُهَا.

(٣) وَاسْتَقَيْنَا: أَيْ: لِغَيْرِنَا مِنْ مَاشِيَةٍ وَنَحْوِهَا.

النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ، وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: بَايِعْ يَا سَلَمَةُ.

قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ! قَالَ: وَأَيْضاً.

وَرَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزِلاً[١]، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً - أَوْ دَرَقَةً[٢] -، ثُمَّ بَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: أَلَا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ؟

قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ! قَالَ: وَأَيْضاً، فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا سَلَمَةُ، أَيْنَ حَجَفَتُكَ - أَوْ دَرَقَتُكَ - الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلاً، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الأَوَّلُ: اللَّهُمَّ أَبْغِنِي[٣] حَبِيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

ثُمَّ إِنَّ المُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا[٤] الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَٱصْطَلَحْنَا، وَكُنْتُ تَبِيعاً لِطَلْحَةَ[٥] بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَسْقِي فَرَسَهُ وَأَحُسُّهُ[٦]،

---

(١) عَزِلاً: لَا سِلَاحَ مَعِي.
(٢) حَجَفَةً - أَوْ دَرَقَةً -: مَا يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الجُلُودِ.
(٣) أَبْغِنِي: أَعْطِنِي.
(٤) رَاسَلُونَا: مِنَ المُرَاسَلَةِ.
(٥) تَبِيعاً لِطَلْحَةَ: خَادِماً أَتْبَعُهُ.
(٦) وَأَحُسُّهُ: أَحُكُّ ظَهْرَهُ بِالمِحَسَّةِ؛ لِأُزِيلَ عَنْهُ الغُبَارَ وَنَحْوَهُ.

وَأَخْدُمُهُ، وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

فَلَمَّا ٱصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَٱخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ؛ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا[١] فَٱضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا، فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَبْغَضْتُهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَٱضْطَجَعُوا.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الوَادِي، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! قُتِلَ ٱبْنُ زُنَيْمٍ، فَٱخْتَرَطْتُ سَيْفِي، ثُمَّ شَدَدْتُ[٢] عَلَى أُولَئِكَ الأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثاً[٣] فِي يَدِي، ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ العَبَلَاتِ[٤] يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزٌ؛ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ[٥] فِي سَبْعِينَ مِنَ المُشْرِكِينَ.

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **دَعُوهُمْ؛ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ**

---

(١) فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا: كَنَسْتُ مَا تَحْتَهَا مِنَ الشَّوْكِ.

(٢) شَدَدْتُ: حَمَلْتُ.

(٣) ضِغْثاً: حُزْمَةً.

(٤) العَبَلَاتِ: مِنْ قُرَيْشٍ.

(٥) فَرَسٍ مُجَفَّفٍ: عَلَيْهِ ثَوْبٌ كَالجُلِّ يَلْبَسُهُ الفَرَسُ؛ لِيَقِيَهُ مِنَ السِّلَاحِ.

الفُجُورِ[١] **وَثِنَاهُ**[٢]، فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ[٣] عَلَيْهِمْ﴾ الآيَةَ كُلَّهَا».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾

٧٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ؛ يُرِيدُونَ غِرَّةَ[٤] النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سِلْماً[٥] فَٱسْتَحْيَاهُمْ[٦]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾».

❖ ❖ ❖

(١) بَدْءُ الفُجُورِ: ابْتِدَاؤُهُ.
(٢) وَثِنَاهُ: عَوْدَةٌ ثَانِيَةٌ.
(٣) أَظْفَرَكُمْ: نَصَرَكُمْ.
(٤) غِرَّةَ: غَفْلَةَ.
(٥) سِلْماً: أَسْرَى.
(٦) فَاسْتَحْيَاهُمْ: تَرَكَهُمْ أَحْيَاءً وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ.

بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ*

٧٢٧ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ خَيْبَرَ - قَالَ: «ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ[1]، فَقَالَ: **لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ[2] رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ -**، فَأَتَيْتُ عَلِيّاً، فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَسَقَ[3] فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

وَخَرَجَ مَرْحَبٌ[4]، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ[5] بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ[6] ... كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهْ
أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[7]

قَالَ: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) أَرْمَدُ: أَصَابَهُ وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ فِي بَيَاضِ العَيْنِ.
(٢) الرَّايَةَ: العَلَمَ.
(٣) فَبَسَقَ: بَزَقَ.
(٤) مَرْحَبٌ: اسْمُ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ.
(٥) شَاكِي السِّلَاحِ: تَامُّ السِّلَاحِ.
(٦) حَيْدَرَهْ: اسْمٌ لِلأَسَدِ.
(٧) أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ: أَيْ: أَقْتُلُهُمْ قَتْلاً وَاسِعاً، وَكَيْلُ السَّنْدَرَةِ: مِكْيَالٌ وَاسِعٌ.

بَابُ فَتْحِ مَكَّةَ

٧٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ، فَجَعَلَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ عَلَى المُجَنِّبَةِ اليُمْنَى[١]، وَجَعَلَ الزُّبَيْرَ عَلَى المُجَنِّبَةِ اليُسْرَى، وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى البَيَاذِقَةِ[٢] وَبَطْنِ الوَادِي.

فَقَالَ: **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، ٱدْعُ لِيَ الأَنْصَارَ**، فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُوا يُهَرْوِلُونَ.

فَقَالَ: **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ[٣] قُرَيْشٍ؟** قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: **ٱنْظُرُوا، إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَداً أَنْ تَحْصِدُوهُمْ حَصْداً[٤]** - وَأَخْفَى بِيَدِهِ وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ -.

وَقَالَ: **مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا**، فَمَا أَشْرَفَ[٥] يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ[٦].

وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّفَا، وَجَاءَتِ الأَنْصَارُ فَأَطَافُوا[٧] بِالصَّفَا.

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ[٨]؛ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ اليَوْمِ.

---

(١) المُجَنِّبَةِ اليُمْنَى: الكَتِيبَةُ مِنَ الخَيْلِ الَّتِي تَأْخُذُ جَانِبَ الطَّرِيقِ الأَيْمَنَ.
(٢) البَيَاذِقَةِ: الرَّجَّالَةِ الَّذِينَ لَا خَيْلَ مَعَهُمْ.
(٣) أَوْبَاشَ: أَخْلَاطَ.
(٤) تَحْصِدُوهُمْ حَصْداً: تَقْتُلُوهُمْ وَتُبَالِغُوا فِي قَتْلِهِمْ وَاسْتِئْصَالِهِمْ.
(٥) أَشْرَفَ: ظَهَرَ.
(٦) أَنَامُوهُ: قَتَلُوهُ.
(٧) فَأَطَافُوا: أَحَاطُوا.
(٨) أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ: أُهْلِكَ مُعْظَمُهُمْ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، وَنَزَلَ الوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، أَلَا فَمَا ٱسْمِي إِذاً؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ، فَالمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ.

قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا قُلْنَا إِلَّا ضِنّاً بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ(١).

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ».

٧٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فَقَالَ: وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الحَجَرِ، فَٱسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالبَيْتِ.

فَأَتَى عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَنْبِ البَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ القَوْسِ(٢)، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعُنُهُ فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا، فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى البَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) ضِنّاً بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: بُخْلاً بِهِ وَشُحّاً أَنْ يُشَارِكَنَا فِيهِ غَيْرُنَا.

(٢) بِسِيَةِ القَوْسِ: المُنْعَطِفُ مِنْ طَرَفَيِ القَوْسِ.

بَابٌ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ

٧٣٠ - عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﵁ قَالَ: «شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ[(١)]، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الجُذَامِيُّ.

فَلَمَّا ٱلْتَقَى المُسْلِمُونَ وَالكُفَّارُ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ[(٢)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ[(٣)] بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ[(٤)] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ**[(٥)].

فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟

فَوَاللَّهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ[(٦)] حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ[(٧)]، يَا لَبَّيْكَ، فَٱقْتَتَلُوا وَالكُفَّارَ.

---

(١) حُنَيْنٍ: وَادٍ شَرْقَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً مِنْ جِهَةِ الطَّائِفِ، يُسَمَّى اليَوْمَ: وَادِي الشَّرَائِعِ.

(٢) فَطَفِقَ: جَعَلَ.

(٣) يَرْكُضُ: يَسْتَحِثُّ.

(٤) بِرِكَابِ: الرِّكَابُ: الحَدِيدَةُ الَّتِي يَضَعُ الرَّاكِبُ فِيهَا قَدَمَهُ.

(٥) أَصْحَابَ السَّمُرَةِ: أَيِ: الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعُوا تَحْتَهَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.

(٦) عَطْفَتَهُمْ: رَجْعَتَهُمْ.

(٧) لَبَّيْكَ: إِقَامَةً عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ[١] يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ.

ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ - كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا[٢] - إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ**[٣].

ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: **ٱنْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ**.

فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا القِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ - فِيمَا أَرَى -، فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ؛ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً[٤]، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً[٥] - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ» -».

٧٣١ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْناً، فَلَمَّا وَاجَهْنَا العَدُوَّ تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً، فَٱسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ

---

(١) وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ: أَيْ: وَالنِّدَاءُ فِي حَقِّ الأَنْصَارِ.

(٢) كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا: المُشْرِفِ وَالمُتَطَلِّعِ فَوْقَهَا.

(٣) حَمِيَ الوَطِيسُ: اشْتَدَّتِ الحَرْبُ.

(٤) حَدَّهُمْ كَلِيلاً: شِدَّتَهُمْ عَادَتْ ضَعْفاً.

(٥) وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً: حَالَهُمْ ذَلِيلاً.

العَدُوِّ، فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ فتَوَارَى[(١)] عَنِّي، فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ.

وَنَظَرْتُ إِلَى القَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى، فَٱلْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ.

فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَرْجِعُ مُنْهَزِماً، وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ مُتَّزِراً بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدِياً بِالأُخْرَى، فَٱسْتَطْلَقَ[(٢)] إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعاً.

وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْهَزِماً[(٣)] وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ[(٤)]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَقَدْ رَأَى ٱبْنُ الأَكْوَعِ فَزَعاً.**

فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٥)] نَزَلَ عَنِ البَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَقَالَ: **شَاهَتِ[(٦)] الوُجُوهُ.**

فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَاباً بِتِلْكَ القَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ».

٧٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «ٱفْتَتَحْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا

---

(١) فتَوَارَى: اسْتَتَرَ.

(٢) فَاسْتَطْلَقَ: انْحَلَّ.

(٣) مُنْهَزِماً: أَيِ: ابْنُ الأَكْوَعِ ﵁.

(٤) الشَّهْبَاءِ: البَيْضَاءِ؛ وَاسْمُهَا: دُلْدُلُ.

(٥) غَشُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَحَاطُوا بِهِ وَدَنَوْا مِنْهُ.

(٦) شَاهَتِ: قَبُحَتْ.

حُنَيْناً، فَجَاءَ المُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ، فَصُفَّتِ الخَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ المُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ[1].

وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ بَلَغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ.

فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلْوِي[2] خَلْفَ ظُهُورِنَا، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنِ ٱنْكَشَفَتْ[3] خَيْلُنَا، وَفَرَّتِ الأَعْرَابُ وَمَنْ نَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ، فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!** ثُمَّ قَالَ: **يَا لَلْأَنْصَارِ! يَا لَلْأَنْصَارِ!** قُلْنَا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَٱيْمُ اللَّهِ، مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، فَقَبَضْنَا ذَلِكَ المَالَ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلْنَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) النَّعَمُ: الإِبِلُ.

(٢) تَلْوِي: أَيْ: تَعْطِفُ وَتَرْجِعُ.

(٣) انْكَشَفَتْ: انْهَزَمَتْ.

بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟*

٧٣٣ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه قَالَ: «غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ».

❖ ❖ ❖

بَابُ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ

٧٣٤ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ الهِجْرَةِ - قَالَ: «فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ لَيْلاً، فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **أَنْزِلُ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ.**

فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ البُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الغِلْمَانُ وَالخَدَمُ فِي الطُّرُقِ يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ؟

٧٣٥ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ(١) وَيَرَى الضَّوْءَ(٢) سَبْعَ سِنِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «يَأْمَنُ وَيَخَافُ» - وَلَا يَرَى شَيْئاً، وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالمَدِينَةِ عَشْراً».

❀ ❀ ❀

(١) يَسْمَعُ الصَّوْتَ: أَيْ: صَوْتَ جِبْرِيلَ عليه السلام.

(٢) وَيَرَى الضَّوْءَ: أَيْ: نُورَ المَلَائِكَةِ وَنُورَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

كِتَابُ الإِمَارَةِ

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ*

٧٣٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ(١) وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا».

٧٣٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ(٢) عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ».

بَابُ فَضْلِ الحَاكِمِ العَادِلِ فِي حُكْمِهِ

٧٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ المُقْسِطِينَ(٣) عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ(٤)؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا».

---

(١) خِزْيٌ: ذُلٌّ وَهَوَانٌ.

(٢) لَا تَأَمَّرَنَّ: لَا تَقْبَلَنَّ الإِمَارَةَ.

(٣) المُقْسِطِينَ: العَادِلِينَ.

(٤) وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ: أَيْ: هُمَا بِصِفَةِ الكَمَالِ؛ لَا نَقْصَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

بَابُ خِيَارِ الأَئِمَّةِ وَشِرَارِهِمْ

٧٣٩ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ: الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ(١) وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ(٢) بِالسَّيْفِ؟

فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئاً تَكْرَهُونَهُ؛ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَداً مِنْ طَاعَةٍ».

بَابُ الحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ المَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ

٧٤٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ».

٧٤١ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ(٣) الحُطَمَةُ(٤)».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ: يَدْعُونَ لَكُمْ.

(٢) نُنَابِذُهُمْ: نُقَاتِلُهُمْ.

(٣) الرِّعَاءِ: الرُّعَاةِ.

(٤) الحُطَمَةُ: العَنِيفُ بِرِعَايَةِ الإِبِلِ؛ ضَرَبَهُ مَثَلاً لِوَالِي السُّوءِ.

بَابٌ فِي طَاعَةِ الأُمَرَاءِ وَإِنْ مَنَعُوا الحُقُوقَ

٧٤٢ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ».

٧٤٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ.

قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟

قَالَ: تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَٱسْمَعْ وَأَطِعْ».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِتَالِ الأَئِمَّةِ مَا صَلَّوْا

٧٤٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا صَلَّوْا».

❖ ❖ ❖

بَابُ الأَمْرِ بِالوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الخُلَفَاءِ؛ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ

٧٤٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ(١)، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ(٢)، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ(٣)، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً.

فَٱجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ.

وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا.

وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً(٤).

وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ.

وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ، فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ.

فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ؛ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ(٥) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ.

---

(١) خِبَاءَهُ: الخِبَاءُ: خَيْمَةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ.
(٢) يَنْتَضِلُ: يَرْمِي بِسَهْمِهِ.
(٣) فِي جَشَرِهِ: خَرَجَ بِدَوَابِّهِ إِلَى المَرْعَى.
(٤) فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً بِتَحْسِينِهَا.
(٥) مَنِيَّتُهُ: مَوْتَتُهُ.

وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ[1]؛ فَلْيُطِعْهُ إِنِ ٱسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَٱضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ».

بَابٌ إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ

٧٤٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ؛ فَٱقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا».

❖ ❖ ❖

(١) وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ: خَالِصَ عَهْدِهِ.

بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ

٧٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ فَمَاتَ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ[1] يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ[2]، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي» -.

وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَ[3] مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

٧٤٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

بَابُ قَتْلِ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ

٧٤٩ - عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ[4]، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ؛ فَٱضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِناً مَنْ كَانَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ: أَيْ: أَمْرٍ أَعْمَى لَا يَسْتَبِينُ وَجْهُهُ.
(٢) يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ: يُقَاتِلُ عَصَبِيَّةً لِقَوْمِهِ وَهَوَاهُ.
(٣) وَلَا يَتَحَاشَ: لَا يَتَوَرَّعُ.
(٤) هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ: أَيْ: فِتَنٌ وَأُمُورٌ حَادِثَةٌ.

بَابُ هَدَايَا العُمَّالِ *

٧٥٠ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ٱسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً(١) فَمَا فَوْقَهُ؛ كَانَ غُلُولاً(٢) يَأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ(٣).

قَالَ: وَمَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ؛ مَنِ ٱسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ ٱنْتَهَى».

❖ ❖ ❖

(١) فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً: أَخْفَى عَلَيْنَا إِبْرَةً.

(٢) غُلُولاً: خِيَانَةً.

(٣) اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ: أَقِلْنِي مِنْهُ.

بَابُ ذِكْرِ الخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ

٧٥١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ.

يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ[١]، يَمْرُقُونَ[٢] مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٣].

لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَاتَّكَلُوا عَنِ العَمَلِ[٤].

وَآيَةُ[٥] ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ[٦]، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ[٧]، عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ».

(١) تَرَاقِيَهُمْ: التَّرْقُوَةُ: العَظْمُ مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ.
(٢) يَمْرُقُونَ: يَخْرُجُونَ.
(٣) الرَّمِيَّةِ: الصَّيْدِ المَرْمِيِّ.
(٤) لَاتَّكَلُوا عَنِ العَمَلِ: أَيْ: لَاتَّكَلُوا عَلَى هَذَا الأَجْرِ وَلَمْ يَعْمَلُوا.
(٥) وَآيَةُ: عَلَامَةُ.
(٦) عَضُدٌ: مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ.
(٧) ذِرَاعٌ: الذِّرَاعُ: مَا بَيْنَ طَرَفِ المِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى.

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

بَابُ إِذَا غَابَ عَنْهُ الصَّيْدُ ثُمَّ وَجَدَهُ

٧٥٢ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَغَابَ عَنْكَ فَأَدْرَكْتَهُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «بَعْدَ ثَلَاثٍ» -؛ فَكُلْهُ مَا لَمْ يُنْتِنْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَالَ فِي الكَلْبِ: كُلْهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ؛ إِلَّا أَنْ يُنْتِنَ فَدَعْهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ

٧٥٣ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ[1]، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ».

❖ ❖ ❖

(١) ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ: أَيْ: يَعْدُو بِهِ وَيَتَقَوَّى؛ كَأَسَدٍ وَنَمِرٍ وَذِئْبٍ وَنَحْوِهِ.

بَابُ إِبَاحَةِ أَكْلِ لُحُومِ حُمُرِ الوَحْشِ

٧٥٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الخَيْلَ وَحُمُرَ الوَحْشِ».

بَابُ الضَّبِّ*

٧٥٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: «أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ[1]، وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي؟ فَلَمْ يُجِبْهُ.

فَقُلْنَا: عَاوِدْهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ - ثَلَاثاً -.

ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: **يَا أَعْرَابِيُّ، إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ - أَوْ غَضِبَ - عَلَى سِبْطٍ[2] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدِبُّونَ فِي الأَرْضِ، فَلَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا، فَلَسْتُ آكُلُهَا، وَلَا أَنْهَى عَنْهَا**».

❀ ❀ ❀

(١) غَائِطٍ مَضَبَّةٍ: أَرْضٍ مُنْخَفِضَةٍ فِيهَا ضَبٌّ كَثِيرٌ.

(٢) سِبْطٍ: قَبِيلَةٍ.

كِتَابُ الأَضَاحِيِّ

بَابُ وَقْتِ الأُضْحِيَّةِ

٧٥٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِالمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رِجَالٌ فَنَحَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ.

فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ أَنْ يُعِيدَ بِنَحْرٍ آخَرَ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ».

بَابُ سِنِّ الأُضْحِيَّةِ

٧٥٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً**[١]**، إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ**[٢]».

بَابُ الرَّجُلِ يُضَحِّي عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

٧٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ[٣] يَطَأُ فِي سَوَادٍ[٤]، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ[٥]، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ[٦]، فَأُتِيَ بِهِ

(١) مُسِنَّةً: مِنَ الإِبِلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ، وَمِنَ البَقَرِ وَالمَعزِ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ.

(٢) جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ.

(٣) أَقْرَنَ: لَهُ قُرُونٌ.

(٤) يَطَأُ فِي سَوَادٍ: أَيْ: أَسْوَدُ القَوَائِمِ.

(٥) وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ: أَيْ: مَا يَلِي الأَرْضَ مِنْهُ إِذَا بَرَكَ أَسْوَدُ.

(٦) وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ: أَيْ: حَدَقَتُهُ سَوْدَاءُ.

لِيُضَحِّيَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: **يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّي المُدْيَةَ**[١].

ثُمَّ قَالَ: **ٱشْحَذِيهَا**[٢] **بِحَجَرٍ**، فَفَعَلَتْ.

ثُمَّ أَخَذَهَا، وَأَخَذَ الكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: **بِٱسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ**، ثُمَّ ضَحَّى بِهِ».

بَابُ الأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالقَتْلِ

٧٥٩ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﵁ قَالَ: «ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ**[٣]**، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**».

بَابُ الأَكْلِ مِنَ الأُضْحِيَّةِ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَكْثَرَ

٧٦٠ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ**».

٧٦١ - عَنْ ثَوْبَانَ ﵁ قَالَ: «ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ: **يَا ثَوْبَانُ، أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِهِ**[٤]، فَلَمْ أَزَلْ أُطْعِمُهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ المَدِينَةَ».

❖ ❖ ❖

(١) هَلُمِّي المُدْيَةَ: أَعْطِينِي السِّكِّينَ.
(٢) اشْحَذِيهَا: حُدِّيهَا وَسُنِّيهَا.
(٣) شَفْرَتَهُ: الشَّفْرَةُ: السِّكِّينَةُ العَرِيضَةُ.
(٤) أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِهِ: افْعَلْ بِاللَّحْمِ مَا يُصْلِحُهُ لِادِّخَارِهِ.

بَابُ تَرْكِ أَخْذِ الشَّعَرِ وَالأَظْفَارِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ

٧٦٢ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ؛ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعَرِهِ وَأَظْفَارِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئاً»، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى يُضَحِّيَ» -».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

بَابُ الشُّرْبِ فِي القَدَحِ

٧٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِي[1] هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ: العَسَلَ، وَالنَّبِيذَ، وَالمَاءَ، وَاللَّبَنَ».

بَابُ كَرَاهِيَةِ الشُّرْبِ قَائِماً

٧٦٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً».

٧٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ**».

❖ ❖ ❖

(١) بِقَدَحِي: القَدَحُ: إِنَاءٌ لِلشُّرْبِ.

بَابُ المُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مِعىً وَاحِدٍ

٧٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ[١] وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ، فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَشَرِبَ حِلَابَهَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا[٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **المُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مِعىً[٣] وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) ضَافَهُ ضَيْفٌ: نَزَلَ بِهِ وَصَارَ ضَيْفَهُ.

(٢) فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا: أَيْ: فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَشْرَبَ لَبَنَ الشَّاةِ الثَّانِيَةِ عَلَى التَّمَامِ.

(٣) مِعىً: وَاحِدُ الأَمْعَاءِ؛ وَهِيَ: المَصَارِينُ.

بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ*

٧٦٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ[1]؛ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الوَبَاءِ».

❖ ❖ ❖

(١) السِّقَاءَ: هُوَ ظَرْفُ المَاءِ مِنَ الجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالعَسَلُ.

بَابُ إِبَاحَةِ النَّبِيذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدَّ

٧٦٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ[١] الزَّبِيبُ فِي السِّقَاءِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ، وَالغَدَ، وَبَعْدَ الغَدِ.

فَإِذَا كَانَ مَسَاءُ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهَرَاقَهُ[٢]».

٧٦٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ نَبَذَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَنَاتِمَ[٣] وَنَقِيرٍ[٤] وَدُبَّاءٍ[٥]، فَأَمَرَ بِهِ فَأُهْرِيقَ.

ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ، فَجُعِلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ.

فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ المُسْتَقْبَلَةَ، وَمِنَ الغَدِ حَتَّى أَمْسَى، فَشَرِبَ وَسَقَى.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأُهْرِيقَ».

٧٧٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ يُوكَى أَعْلَاهُ[٦] وَلَهُ عَزْلَاءُ[٧]، نَنْبِذُهُ غُدْوَةً[٨] فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً».

---

(١) يُنْبَذُ لَهُ: النَّبِيذُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
(٢) أَهَرَاقَهُ: صَبَّهُ.
(٣) حَنَاتِمَ: جِرَارٌ خُضْرٌ مِنَ الفَخَّارِ.
(٤) وَنَقِيرٍ: أَصْلُ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ وَسَطُهُ فَيُجْعَلُ إِنَاءً.
(٥) وَدُبَّاءٍ: قَرْعٍ.
(٦) يُوكَى أَعْلَاهُ: يُرْبَطُ بِالحَبْلِ.
(٧) عَزْلَاءُ: فَمٌ أَسْفَلَ السِّقَاءِ.
(٨) غُدْوَةً: أَوَّلَ النَّهَارِ.

بَابُ الِانْتِبَاذِ فِي الأَوْعِيَةِ وَالتَّوْرِ *

٧٧١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ: أَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ[١]، وَالنَّقِيرِ.

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟

قَالَ: بَلَى، جِذْعٌ تَنْقُرُونَهُ، فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنَ القُطَيْعَاءِ[٢] - أَوْ قَالَ: مِنَ التَّمْرِ - ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ - أَوْ إِنَّ أَحَدَهُمْ - لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ.

وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ، قَالَ: وَكُنْتُ أَخْبَؤُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: فَفِيمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: فِي أَسْقِيَةِ الأَدَمِ[٣] الَّتِي يُلَاثُ[٤] عَلَى أَفْوَاهِهَا.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الجِرْذَانِ[٥]، وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الأَدَمِ؟

---

(١) وَالمُزَفَّتِ: الإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزِّفْتِ.
(٢) القُطَيْعَاءِ: نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ صِغَارٌ.
(٣) الأَدَمِ: الجِلْدِ المَدْبُوغِ.
(٤) يُلَاثُ: يُرْبَطُ بِخَيْطٍ.
(٥) الجِرْذَانِ: جَمْعُ جُرَذٍ؛ وَهُوَ: نَوْعٌ مِنَ الفَأْرِ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: وَإِنْ أَكَلَتْهَا الجِرْذَانُ، وَإِنْ أَكَلَتْهَا الجِرْذَانُ، وَإِنْ أَكَلَتْهَا الجِرْذَانُ».

٧٧٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ يُنْتَبَذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً؛ نُبِذَ لَهُ فِي تَوْرٍ[1] مِنْ حِجَارَةٍ».

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الاِنْتِبَاذِ فِي الظُّرُوفِ كُلِّهَا

٧٧٣ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً».

٧٧٤ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ[2] - وَفِي رِوَايَةٍ: «ظُرُوفِ الأَدَمِ» -، وَإِنَّ الظُّرُوفَ - أَوْ ظَرْفاً - لَا يُحِلُّ شَيْئاً وَلَا يُحَرِّمُهُ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

❖ ❖ ❖

(١) تَوْرٍ: قِدْرٍ.

(٢) الظُّرُوفِ: الأَوْعِيَةِ.

بَابُ مَا يَكُونُ مِنْهُ الخَمْرُ

٧٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالعِنَبَةِ».

بَابٌ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

٧٧٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ عَهْداً لِمَنْ يَشْرَبُ المُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ؟

قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ - أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ -».

٧٧٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

بَابُ تَحْرِيمِ التَّدَاوِي بِالخَمْرِ

٧٧٨ - عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الجُعْفِيِّ ﵁: «أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الخَمْرِ، فَنَهَاهُ - أَوْ كَرِهَ - أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ».

بَابٌ الخَمْرُ لَا تُتَّخَذُ خَلّاً

٧٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الخَمْرِ تُتَّخَذُ خَلّاً، فَقَالَ: لَا».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا

٧٨٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﵄ قَالَ: «كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ.

وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ[1]، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا.

ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ ذَكَرَ ٱسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ» -».

٧٨١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ.

وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ.

---

(١) كَأَنَّهَا تُدْفَعُ: كَأَنَّهَا مَطْرُودَةٌ أَوْ مَدْفُوعَةٌ لِشِدَّةِ سُرْعَتِهَا.

وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ».

٧٨٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ».

٧٨٣ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: كُلْ بِيَمِينِكَ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: لَا ٱسْتَطَعْتَ - مَا مَنَعَهُ إِلَّا الكِبْرُ - فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ(١)».

❖ ❖ ❖

(١) فِيهِ: فَمِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي ٱسْتِحْبَابِ التَّمْرِ

٧٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ - أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ -، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً».

بَابُ فَضْلِ تَمْرِ المَدِينَةِ

٧٨٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[1] حِينَ يُصْبِحُ؛ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ».

٧٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ[2] العَالِيَةِ[3] شِفَاءً - أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ[4] - أَوَّلَ البُكْرَةِ[5]».

بَابُ فَضِيلَةِ الخَلِّ وَالتَّأَدُّمِ بِهِ

٧٨٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ جَالِساً فِي دَارِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي.

---

(١) لَابَتَيْهَا: أَرْضَيْهَا ذَوَاتَي الحِجَارَةِ السُّودِ.
(٢) عَجْوَة: نَوْعٌ جَيِّدٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَة.
(٣) العَالِيَة: جَنُوبَ شَرْقِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، تَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.
(٤) تِرْيَاقٌ: تُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السُّمِّ.
(٥) البُكْرَة: الصَّبَاح.

فَٱنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ الحِجَابَ عَلَيْهَا[١].

فَقَالَ: هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ، فَوُضِعْنَ عَلَى نَبِيٍّ[٢].

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصاً فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخَذَ قُرْصاً آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ، ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِٱثْنَيْنِ، فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ.

ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ أُدُمٍ[٣]؟ قَالُوا: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ.

قَالَ: هَاتُوهُ؛ فَنِعْمَ الأُدُمُ هُوَ».

❖ ❖ ❖

(١) فَدَخَلْتُ الحِجَابَ عَلَيْهَا: أَيْ: إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ المَرْأَةُ.
(٢) نَبِيٍّ: مَائِدَةٍ مِنْ خُوصٍ.
(٣) أُدُمٍ: مَا يُؤْكَلُ مَعَ الخُبْزِ.

بَابُ إِبَاحَةِ أَكْلِ الثُّومِ

٧٨٨ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ[١]، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي العُلْوِ، فَٱنْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ.

ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **السُّفْلُ أَرْفَقُ.**

فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا.

فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي العُلْوِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ.

فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ.

فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ** - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ» -.

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى[٢]».

❖ ❖ ❖

---

(١) السُّفْلِ: أَيْ: فِي سُفْلِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁.

(٢) يُؤْتَى: أَيْ: تَأْتِيهِ المَلَائِكَةُ وَالوَحْيُ.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ

٧٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ جَاراً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارِسِيّاً كَانَ طَيِّبَ المَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: **وَهَذِهِ؟** - لِعَائِشَةَ -.

فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا.**

فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَهَذِهِ؟**

قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا.**

ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَهَذِهِ؟** قَالَ: نَعَمْ - فِي الثَّالِثَةِ -.

فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ».

بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ

٧٩٠ - عَنِ المِقْدَادِ ٱبْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: «أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الجَهْدِ[١]، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا.

فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَٱنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **ٱحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا.**

---

(١) الجَهْد: المَشَقَّةُ وَالجُوعُ.

فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً، وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي المَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ.

فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ[1]، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الجُرْعَةِ، فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا.

فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ[2] فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؛ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ؟!

وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ[3] إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ.

فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

فَقُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي.**

---

(١) فَيُتْحِفُونَهُ: يُوَجِّهُونَ إِلَيْهِ التُّحَفَ مِنْ طُرَفِ الفَاكِهَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) وَغَلَتْ: دَخَلَتْ.

(٣) شَمْلَةٌ: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ.

فَعَمَدْتُ[١] إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَٱنْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ[٢]، وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ.

فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رُغْوَةٌ[٣].

فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي.

فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِحْدَى سَوْآتِكَ[٤] يَا مِقْدَادُ!**

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي[٥] فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا؟**

---

(١) فَعَمَدْتُ: قَصَدْتُ.

(٢) حَافِلَةٌ: كَثِيرَةُ اللَّبَنِ.

(٣) رُغْوَةٌ: زَبَدُ اللَّبَنِ الَّذِي يَعْلُوهُ.

(٤) سَوْآتِكَ: أَفْعَالِكَ السَّيِّئَةِ.

(٥) آذَنْتَنِي: أَعْلَمْتَنِي.

فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ».

بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لإِخْوَانِهِ*

٧٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: **مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟**

قَالَا: الجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا.**

فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيْنَ فُلَانٌ؟**

قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ المَاءِ[1].

إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي.

فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ[2] فِيهِ بُسْرٌ[3] وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ المُدْيَةَ.

---

(١) يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ المَاءِ: يَأْتِينَا بِمَاءٍ طَيِّبٍ.

(٢) بِعِذْقٍ: العُنْقُودُ عَلَى النَّخْلَةِ.

(٣) بُسْرٌ: التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطِبَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ**(١).

فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ العِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ**».

❖ ❖ ❖

(١) وَالحَلُوبَ: ذَاتُ اللَّبَنِ.

بَابُ طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الٱثْنَيْنِ*

٧٩٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الٱثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الٱثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ تَوَاضُعِ الآكِلِ

٧٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِياً[١] يَأْكُلُ تَمْراً».

٧٩٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ[٢]، يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلاً ذَرِيعاً[٣]».

❖ ❖ ❖

(١) مُقْعِياً: جَالِساً عَلَى أَلْيَتَيْهِ نَاصِباً سَاقَيْهِ.
(٢) مُحْتَفِزٌ: مُسْتَعْجِلٌ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ يُرِيدُ القِيَامَ.
(٣) ذَرِيعاً: مُسْتَعْجِلاً.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ وَالقَصْعَةِ

٧٩٥ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَيَلْعَقُ[١] يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا».

٧٩٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ[٢]، وَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ البَرَكَةُ».

٧٩٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ[٣] مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ.

فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا» -، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ البَرَكَةُ».

٧٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ[٤]، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَيَلْعَقُ: يَلْحَسُ.

(٢) وَالصَّحْفَةِ: إِنَاءٌ كَالقَصْعَةِ المَبْسُوطَةِ.

(٣) فَلْيُمِطْ: فَلْيُزِلْ.

(٤) نَسْلُتَ القَصْعَةَ: نَمْسَحَهَا وَنَتَتَبَّعَ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ

٧٩٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا».

بَابُ دُعَاءِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ

٨٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَوَطْبَةً[1]، فَأَكَلَ مِنْهَا.

ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى.

ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ.

فَقَالَ أَبِي - وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ -: ٱدْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَٱغْفِرْ لَهُمْ، وَٱرْحَمْهُمْ».

❀ ❀ ❀

(١) وَوَطْبَةً: حَيْسٌ يُجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ.

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ

بَابُ مَوْضِعِ الإِزَارِ مِنَ الرَّجُلِ

٨٠١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي ٱسْتِرْخَاءٌ، فَقَالَ: **يَا عَبْدَ اللَّهِ، ٱرْفَعْ إِزَارَكَ**، فَرَفَعْتُهُ.

ثُمَّ قَالَ: **زِدْ**، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ[١].

فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ».

بَابُ إِرْخَاءِ طَرَفِ العِمَامَةِ بَيْنَ الكَتِفَيْنِ

٨٠٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ﵁ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ: أَيْ: رَفْعَ الإِزَارِ شَيْئاً فَشَيْئاً.

بَابُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ*

٨٠٣ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ أُكَيْدِرَ(١) دُومَةَ(٢) أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً، فَقَالَ: شَقِّقْهُ خُمُراً(٣) بَيْنَ الفَوَاطِمِ(٤)».

بَابُ قَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنَ الحَرِيرِ لِلرِّجَالِ

٨٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ لَهُ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةً(٥) طَيَالِسَةً(٦) كِسْرَوَانِيَّةً(٧)، لَهَا لِبْنَةُ(٨) دِيبَاجٍ(٩)، وَفَرْجَيْهَا(١٠) مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ(١١).

فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا».

❖ ❖ ❖

(١) أُكَيْدِرَ: هُوَ: أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الكِنْدِيُّ، مَلِكُ دُومَةِ الجَنْدَلِ.

(٢) دُومَةَ: مَدِينَةٌ شَمَالَ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، تَبْعُدُ عَنْ سُكَاكَا أَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِتْراً.

(٣) خُمُراً: الخِمَارُ: مَا تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا.

(٤) الفَوَاطِم: أَيْ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

(٥) جُبَّةً: مَا قُطِعَ مِنَ الثِّيَابِ وَخِيطَ.

(٦) طَيَالِسَةً: ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ يُغَطَّى بِهِ الرَّأْسُ وَالبَدَنُ.

(٧) كِسْرَوَانِيَّةً: مَنْسُوبَةٌ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ الفُرْسِ.

(٨) لِبْنَةُ: رُقْعَةٌ تُوضَعُ فِي جَيْبِ القَمِيصِ. (٩) دِيبَاجٍ: نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ.

(١٠) وَفَرْجَيْهَا: شِقَّاهَا؛ شِقٌّ مِنْ خَلْفٍ وَشِقٌّ مِنْ قُدَّام.

(١١) مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ: أَيْ: خِيطَ عَلَى طَرَفِ كُلِّ شِقٍّ قِطْعَةُ ثَوْبِ حَرِيرٍ مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَسْفَلِ.

بَابُ نَهْيِ الرَّجُلِ عَنْ لُبْسِ الثَّوْبِ المُعَصْفَرِ

٨٠٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ[1]، فَقَالَ: **إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا**».

٨٠٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: **أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟** قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا، قَالَ: **بَلْ أَحْرِقْهُمَا**».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ وَضْعِ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ عَلَى الأُخْرَى إِذَا ٱسْتَلْقَى

٨٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) مُعَصْفَرَيْنِ: مَصْبُوغَيْنِ بِالعُصْفُرِ؛ وَهُوَ: زَهْرُ القُرْطُمِ.

بَابُ مَوْضِعِ الخَاتَمِ

٨٠٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الخِنْصِرِ مِنْ يَدِهِ اليُسْرَى -».

بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّخَتُّمِ فِي الوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا

٨٠٩ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ، فَأَوْمَأَ[1] إِلَى الوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا».

بَابُ طَرْحِ خَاتَمِ الذَّهَبِ

٨١٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ[2]، وَقَالَ: **يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ.**

فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ ٱنْتَفِعْ بِهِ.

قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا آخُذُهُ أَبَداً وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَأَوْمَأَ: أَشَارَ.

(٢) فَطَرَحَهُ: أَلْقَاهُ.

بَابُ الأَمْرِ بِالِاسْتِكْثَارِ مِنَ النِّعَالِ

٨١١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غَزْوَةٍ غَزَوْنَاهَا: اسْتَكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِباً مَا انْتَعَلَ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ المَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ

٨١٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَنِ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ[١] -؛ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِسْعَهُ، وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ[٢] وَاحِدٍ، وَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَحْتَبِي[٣] بِالثَّوْبِ الوَاحِدِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «كَاشِفاً عَنْ فَرْجِهِ» -، وَلَا يَلْتَحِفِ الصَّمَّاءَ[٤]».

❖ ❖ ❖

---

(١) شِسْعُ نَعْلِهِ: أَحَدُ سُيُورِ نَعْلِهِ.

(٢) خُفٍّ: هُوَ مَا يَسْتُرُ القَدَمَ.

(٣) وَلَا يَحْتَبِي: الِاحْتِبَاءُ: أَنْ يَجْمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقَيْهِ بِيَدِهِ أَوْ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا.

(٤) يَلْتَحِفِ الصَّمَّاءَ: أَيْ: أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ، فَيَظْهَرُ أَحَدُ شِقَّيْهِ.

بَابُ المِسْكِ وَأَنَّهُ أَطْيَبُ الطِّيبِ

٨١٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ ٱمْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَٱتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقاً مُطْبَقاً، ثُمَّ حَشَتْهُ[1] مِسْكاً - وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ -، فَمَرَّتْ بَيْنَ المَرْأَتَيْنِ فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا - وَنَفَضَ الرَّاوِي يَدَهُ -».

بَابٌ فِي البَخُورِ

٨١٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا ٱسْتَجْمَرَ[2] ٱسْتَجْمَرَ بِأَلُوَّةٍ[3] غَيْرَ مُطَرَّاةٍ[4]، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ كَرَاهَةِ رَدِّ الرَّيْحَانِ وَالطِّيبِ

٨١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ[5] فَلَا يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ[6]، طَيِّبُ الرِّيحِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) حَشَتْهُ: مَلأَتْهُ.

(٢) ٱسْتَجْمَرَ: اسْتَعْمَلَ الطِّيبَ وَتَبَخَّرَ بِهِ.

(٣) بِأَلُوَّةٍ: عُودُ الطِّيبِ الَّذِي يُبَخَّرُ بِهِ.

(٤) غَيْرَ مُطَرَّاةٍ: غَيْرَ مَخْلُوطَةٍ بِغَيْرِهَا مِنَ الطِّيبِ.

(٥) رَيْحَانٌ: كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرِّيحِ مِنْ أَنْوَاعِ المَشْمُومِ.

(٦) المَحْمِلِ: الحَمْلِ.

بَابُ الخِضَابِ[١]*

٨١٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ[٢] بَيَاضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَٱجْتَنِبُوا السَّوَادَ**».

بَابٌ هَلْ تَأْخُذُ المَرْأَةُ مِنْ شَعَرِهَا؟

٨١٧ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالوَفْرَةِ[٣]».

بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ*

٨١٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ المَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئاً».

بَابٌ فِي النِّسَاءِ الكَاسِيَاتِ العَارِيَاتِ

٨١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ.**

وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ

---

(١) الخِضَابِ: تَغْيِيرُ لَوْنِ شَيْبِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ.

(٢) كَالثَّغَامَةِ: نَبْتٌ شَدِيدُ البَيَاضِ.

(٣) كَالوَفْرَةِ: شَعَرُ الرَّأْسِ إِذَا وَصَلَ إِلَى شَحْمَةِ الأُذُنِ.

الْبُخْتِ[١] الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا».

❖ ❖ ❖

(١) الْبُخْتِ: الإِبِلِ الغِلَاظِ ذَاتِ السَّنَامَيْنِ.

بَابُ الفِرَاشِ

٨٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ**».

بَابُ وِسَادِ النَّبِيِّ ﷺ

٨٢١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ وِسَادَةُ[(١)] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَّكِئُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ[(٢)] حَشْوُهَا[(٣)] لِيفٌ[(٤)]».

❖ ❖ ❖

---

(١) وِسَادَةُ: مَا يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّأْسِ عِنْدَ النَّوْمِ.

(٢) أَدَمٍ: جِلْدٍ مَدْبُوغٍ.

(٣) حَشْوُهَا: الحَشْوُ: مَا تُمْلَأُ بِهِ الوِسَادَةُ.

(٤) لِيفٌ: مَا يَخْرُجُ فِي أُصُولِ سَعَفِ النَّخْلِ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّصَاوِيرِ لِأَنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا

٨٢٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تِمْثَالُ طَائِرٍ، وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ ٱسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **حَوِّلِي هَذَا؛ فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا.**

قَالَتْ: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ[١] كُنَّا نَقُولُ عَلَمُهَا[٢] حَرِيرٌ، فَكُنَّا نَلْبَسُهَا».

بَابُ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ

٨٢٣ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْماً وَاجِماً[٣]، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدِ ٱسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ اليَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمَا وَاللَّهِ، مَا أَخْلَفَنِي.**

فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ[٤] كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ[٥] لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ[٦] مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: **قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي البَارِحَةَ؟**

---

(١) قَطِيفَةٌ: كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ.
(٢) عَلَمُهَا: تَطْرِيزُهَا.
(٣) وَاجِماً: مُغْتَمّاً.
(٤) جِرْوُ: وَلَدٌ.
(٥) فُسْطَاطٍ: خَيْمَةٍ.
(٦) فَنَضَحَ: رَشَّ بِالمَاءِ.

قَالَ: **أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.**

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الحَائِطِ(١) الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الحَائِطِ الكَبِيرِ».

❖ ❖ ❖

(١) الحَائِطِ: البُسْتَانِ.

بَابُ كَرَاهَةِ الكَلْبِ وَالجَرَسِ فِي السَّفَرِ

٨٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً[1] فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ».

بَابُ التَّغْلِيظِ فِي الأَجْرَاسِ

٨٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الوَسْمِ فِي الوَجْهِ وَالضَّرْبِ فِي الوَجْهِ

٨٢٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الوَجْهِ، وَعَنِ الوَسْمِ[2] فِي الوَجْهِ».

٨٢٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ».

---

(١) رُفْقَةً: جَمَاعَةً مُتَرَافِقِينَ.

(٢) الوَسْمِ: الكَيِّ.

كِتَابُ الطِّبِّ

بَابٌ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

٨٢٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ؛ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

بَابٌ العَيْنُ حَقٌّ*

٨٢٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وَإِذَا ٱسْتُغْسِلْتُمْ[1] فَٱغْسِلُوا».

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ

٨٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ، وَالحُمَةِ[2]، وَالنَّمْلَةِ[3]».

٨٣١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الحَيَّةِ.

وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً[4]، تُصِيبُهُمُ الحَاجَةُ[5]؟

---

(١) اسْتُغْسِلْتُمْ: أَيْ: إِذَا طَلَبَ المُصَابُ بِالعَيْنِ مِمَّنْ أَصَابَهُ بِالعَيْنِ أَنْ يَغْتَسِلَ لَهُ.

(٢) وَالحُمَةِ: لَدْغَةِ ذِي سُمٍّ.

(٣) وَالنَّمْلَةِ: قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الجَنْبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الجَسَدِ.

(٤) ضَارِعَةً: ضَعِيفَةً نَحِيفَةً.

(٥) الحَاجَةُ: أَيِ: الجُوعُ.

قَالَتْ: لَا، وَلَكِنِ العَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: **ٱرْقِيهِمْ**.

قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: **ٱرْقِيهِمْ**».

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنَ العَقْرَبِ

٨٣٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ العَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى؟

فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **مَا أَرَى بَأْساً، مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَا رُقِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

٨٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ إِذَا ٱشْتَكَى[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: بِٱسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ[٢]، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ».

٨٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ٱشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: **نَعَمْ**، قَالَ: **بِٱسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِٱسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**».

بَابُ وَضْعِ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الأَلَمِ مَعَ الدُّعَاءِ

٨٣٥ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِي الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِٱسْمِ اللَّهِ ثَلَاثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**».

بَابُ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ

٨٣٦ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نَرْقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: **ٱعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) اشْتَكَى: مَرِضَ.

(٢) يُبْرِيكَ: يُعَافِيكَ.

بَابُ الحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ*

٨٣٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ٱسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الحِجَامَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا».

بَابُ فِي قَطْعِ العِرْقِ

٨٣٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ».

بَابُ إِبَاحَةِ الكَيِّ عِنْدَ الحَاجَةِ

٨٣٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ[١]، فَحَسَمَهُ[٢] النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ[٣]، ثُمَّ وَرِمَتْ[٤] فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ».

بَابُ ٱجْتِنَابِ المَجْذُومِ

٨٤٠ - عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ[٥]، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَٱرْجِعْ**».

❀ ❀ ❀

(١) أَكْحَلِهِ: الأَكْحَلُ: عِرْقٌ فِي وَسَطِ الذِّرَاعِ يَكْثُرُ فَصْدُهُ.
(٢) فَحَسَمَهُ: كَوَاهُ لِيَقْطَعَ دَمَهُ.
(٣) بِمِشْقَصٍ: نَصْلٍ؛ وَهُوَ: الحَدِيدَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِ السَّهْمِ.
(٤) وَرِمَتْ: ٱنْتَفَخَتْ.
(٥) مَجْذُومٌ: الجُذَامُ: تَشَقُّقُ الجِلْدِ وَتَقَطُّعُ اللَّحْمِ وَتَسَاقُطُهُ.

كِتَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ

٨٤١ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِماً بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمِنىً».

٨٤٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ فَتىً مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَٱسْتَأْذَنَهُ يَوْماً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ.**

فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا ٱمْرَأَتُهُ بَيْنَ البَابَيْنِ[١] قَائِمَةً فَأَهْوَى[٢] إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ - وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ -.

فَقَالَتْ لَهُ: ٱكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَٱدْخُلِ البَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي.

فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ[٣] عَلَى الفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَٱنْتَظَمَهَا بِهِ[٤]، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَٱضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ[٥]، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً؛ الحَيَّةُ أَمِ الفَتَى.

---

(١) البَابَيْنِ: المِصْرَاعَيْنِ.
(٢) فَأَهْوَى: أَمَالَ.
(٣) مُنْطَوِيَةٍ: مُلْتَوِيَةٍ مُرْتَمِيَةٍ.
(٤) فَانْتَظَمَهَا بِهِ: غَرَزَ فِيهَا الرُّمْحَ.
(٥) فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ: صَالَتْ عَلَى الفَتَى.

فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا: ٱدْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا، فَقَالَ: ٱسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ: «ٱذْهَبُوا فَٱدْفِنُوا صَاحِبَكُمْ» -.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بِالمَدِينَةِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً فَآذِنُوهُ[1] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَٱقْتُلُوهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

٨٤٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ البُيُوتِ عَوَامِرَ[2]، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا[3] ثَلَاثاً، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَٱقْتُلُوهُ؛ فَإِنَّهُ كَافِرٌ».

بَابُ قَتْلِ الوَزَغِ

٨٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «سَبْعِينَ حَسَنَةً» -، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ».

---

(١) فَآذِنُوهُ: أَعْلِمُوهُ بِالإِنْذَارِ.

(٢) عَوَامِرَ: سُكَّاناً مِنَ الجِنِّ.

(٣) فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا: قُولُوا: أَنْتِ فِي حَرَجٍ - أَيْ: فِي ضِيقٍ - إِنْ عُدْتِ إِلَيْنَا.

كِتَابُ الأَدَبِ

بَابُ سَبَبِ صِيَاحِ المَوْلُودِ حِينَ يُولَدُ

٨٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيَاحُ المَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ[1]، نَزْغَةٌ[2] مِنَ الشَّيْطَانِ».

بَابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ *

٨٤٦ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

بَابُ فِي التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ

٨٤٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِٱسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ».

٨٤٨ - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ».

❖ ❖ ❖

---

(١) حِينَ يَقَعُ: أَيْ: حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

(٢) نَزْغَةٌ: نَخْسَةٌ وَطَعْنَةٌ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ

٨٤٩ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَاراً، وَلَا رَبَاحاً، وَلَا نَجِيحاً - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا نَافِعاً» -، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ[1] هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ».

٨٥٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى، وَبِبَرَكَةَ، وَبِأَفْلَحَ، وَبِيَسَارٍ، وَبِنَافِعٍ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنْهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً.

ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَرَكَهُ».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الِٱسْمِ القَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ

٨٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ ﵄ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ[2] غَيْرَ مُطِيعٍ[3]، كَانَ ٱسْمُهُ العَاصِي، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعاً».

٨٥٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄: «أَنَّ ٱبْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةَ».

---

(١) أَثَمَّ: أَهُنَاكَ.

(٢) عُصَاةِ قُرَيْشٍ: أَيْ: مَنِ اسْمُهُ العَاصِي.

(٣) مُطِيعٍ: هُوَ مُطِيعُ بْنُ الأَسْوَدِ ﵁.

بَابُ تَحْوِيلِ الِٱسْمِ إِلَى ٱسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ*

٨٥٣ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ ٱسْمُهَا بَرَّةُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٱسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ».

٨٥٤ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ - فِي ٱسْمِ بَرَّةَ - قَالَتْ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الِٱسْمِ، وَسُمِّيتُ بَرَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ البِرِّ مِنْكُمْ،** فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قَالَ: **سَمُّوهَا زَيْنَبَ**».

بَابُ قَوْلِهِ لِغَيْرِ ٱبْنِهِ: يَا بُنَيَّ

٨٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا بُنَيَّ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ إِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

٨٥٦ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﵁ قَالَ: «كُنَّا قُعُوداً بِالأَفْنِيَةِ[١] نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: **مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ[٢]؟ ٱجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ.**

فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ؛ قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ.

قَالَ: **إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا؛ غَضُّ البَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الكَلَامِ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) بِالأَفْنِيَةِ: الأَمَاكِنِ المُتَّسِعَةِ أَمَامَ الدَّارِ.

(٢) الصُّعُدَاتِ: الطُّرُقِ.

بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

٨٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ».

٨٥٨ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ».

بَابُ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ

٨٥٩ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي[1] فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: مَا عِنْدِي.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

بَابُ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ فَحُمِدَ عَلَيْهِ

٨٦٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ» -؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ».

❖ ❖ ❖

(١) أُبْدِعَ بِي: هَلَكَتْ دَابَّتِي.

بَابُ كَفِّ الصِّبْيَانِ وَالمَوَاشِي بَعْدَ المَغْرِبِ

٨٦١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُرْسِلُوا[١] فَوَاشِيَكُمْ[٢] وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ[٣]؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ».

❖ ❖ ❖

(١) لَا تُرْسِلُوا: أَيْ: لَا تُسَيِّبُوا.

(٢) فَوَاشِيَكُمْ: مَوَاشِيَكُمْ.

(٣) فَحْمَةُ العِشَاءِ: سَوَادُهُ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ ٱبْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ

٨٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَٱضْطَرُّوهُ**[١] **إِلَى أَضْيَقِهِ**».

بَابُ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟*

٨٦٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ[٢] عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ: **وَعَلَيْكُمْ**.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - وَغَضِبَتْ -: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟

قَالَ: **بَلَى، قَدْ سَمِعْتُ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّا نُجَابُ عَلَيْهِمْ**[٣] **وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا**».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَاضْطَرُّوهُ: أَلْجِؤُوهُ.

(٢) السَّامُ: المَوْتُ.

(٣) نُجَابُ عَلَيْهِمْ: تُجَابُ دَعْوَتُنَا عَلَيْهِمْ.

بَابُ جَعْلِ الإِذْنِ رَفْعَ الحِجَابِ

٨٦٤ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذْنُكَ عَلَيَّ[١] أَنْ يُرْفَعَ الحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي[٢] حَتَّى أَنْهَاكَ».

بَابُ نَظَرِ الفُجَاءَةِ

٨٦٥ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ*

٨٦٦ - عَنِ المِقْدَادِ ٱبْنِ الأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ؛ فَٱحْثُوا[٣] فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٨٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) إِذْنُكَ عَلَيَّ: أَيْ: بِالدُّخُولِ.

(٢) سِوَادِي: سِرِّي وَكَلَامِي الخَفِيَّ.

(٣) فَاحْثُوا: ارْمُوا.

بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ(١)

٨٦٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرَّجُلُ مَزْكُومٌ».

بَابُ لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ*

٨٦٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ».

بَابُ إِذَا تَثَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ*

٨٧٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي الصَّلَاةِ» -، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) تَشْمِيتِ العَاطِسِ: أَيْ: أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

بَابٌ فِي التَّوَاضُعِ

٨٧١ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا؛ حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

٨٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ».

بَابُ فَضْلِ الحِلْمِ وَالأَنَاةِ

٨٧٣ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ - أَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ -: إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ[1]، وَالأَنَاةُ[2]».

❖ ❖ ❖

(١) الحِلْمُ: العَفْوُ عَنِ الذَّنْبِ.

(٢) وَالأَنَاةُ: التَّثَبُّتُ، وَتَرْكُ العَجَلَةِ.

بَابُ تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ

٨٧٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: «أَنَّ نَفَراً[١] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ -، فَرَآهُمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: لَمْ أَرَ إِلَّا خَيْراً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ.**

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: **لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ[٢]، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ**».

٨٧٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحاً[٣] أَوْ ذَا مَحْرَمٍ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) نَفَراً: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.

(٢) مُغِيبَةٍ: مَنْ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

(٣) نَاكِحاً: زَوْجاً لَهَا.

بَابُ إِخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ البُيُوتِ*

٨٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ[١]، فَكَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ[٢]، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَتُ[٣] ٱمْرَأَةً قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ[٤]، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ بِثَمَانٍ[٥].

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَاهُنَا[٦]! لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ**، فَحَجَبُوهُ».

بَابُ بَرَاءَةِ حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّيبَةِ

٨٧٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: **ٱذْهَبْ فَٱضْرِبْ عُنُقَهُ.**

فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ[٧] يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: ٱخْرُجْ،

---

(١) مُخَنَّثٌ: هُوَ: الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي أَخْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ.
(٢) الإِرْبَةِ: النِّكَاح.
(٣) يَنْعَتُ: يَصِفُ.
(٤) أَقْبَلَتْ بِأَرْبَعٍ: أَيْ: بِأَرْبَعِ عُكَنٍ فِي بَطْنِهَا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ اثْنَتَانِ، وَالعُكْنَةُ: الطَّيُّ الَّذِي فِي البَطْنِ مِنَ السِّمَنِ.
(٥) أَدْبَرَتْ بِثَمَانٍ: أَيْ: أَطْرَافُ هَذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ تَصِيرُ إِذَا أَدْبَرَتْ ثَمَانِيَةً؛ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالجَنْبِ حِينَ يَتَجَعَّدُ.
(٦) يَعْرِفُ مَا هَاهُنَا: أَيْ: مَحَاسِنَ النِّسَاءِ.
(٧) رَكِيٍّ: بِئْرٍ لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ.

فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ[١] لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ.

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ».

❖ ❖ ❖

(١) مَجْبُوبٌ: مَقْطُوعُ الذَّكَرِ.

بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ

٨٧٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً؛ فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَٱسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَٱسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَٱسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِؤُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً؛ فَٱسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ(١) وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا

---

(١) صَعِيدٍ: أَرْضٍ بَارِزَةٍ وَاسِعَةٍ.

عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ[1] إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ.

يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

٨٧٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ٱتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَٱتَّقُوا الشُّحَّ[2]؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَٱسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

❖ ❖ ❖

---

(١) المِخْيَطُ: الإِبْرَةُ.

(٢) الشُّحَّ: البُخْلَ مَعَ الحِرْصِ.

بَابُ الوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ

٨٨٠ - عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى المُسْلِمِ

٨٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ؛ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

بَابُ تَحْرِيمِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ

٨٨٢ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ(١)؛ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

(١) بِالنَّرْدَشِيرِ: لُعْبَةٌ ذَاتُ صُنْدُوقٍ وَحِجَارَةٍ وَفَصَّيْنِ.

كِتَابُ الأَلْفَاظِ مِنَ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا

بَابُ لَا يُقَالُ لِلْعِنَبِ الكَرْمُ

٨٨٣ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الكَرْمُ(١)، وَلَكِنْ قُولُوا: العِنَبُ، وَالحَبَلَةُ(٢)».

❖ ❖ ❖

---

(١) الكَرْمُ: كَانَتِ العَرَبُ تُطْلِقُهُ عَلَى العِنَبِ وَشَجَرِهِ، وَعَلَى الخَمْرِ المُتَّخَذَةِ مِنَ العِنَبِ.

(٢) وَالحَبَلَةُ: شَجَرُ العِنَبِ.

بَابُ ٱسْتِمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ الشِّعْرَ

٨٨٤ - عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[١] يَوْماً فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هِيهِ[٢].

فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتاً، فَقَالَ: هِيهِ.

ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً، فَقَالَ: هِيهِ، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةَ بَيْتٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: فَلَقَدْ كَادَ يُسْلِمُ فِي شِعْرِهِ» -».

بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ

٨٨٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالعَرْجِ[٣] إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ -؛ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً[٤] خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً».

❖ ❖ ❖

(١) رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: رَكِبْتُ خَلْفَهُ.

(٢) هِيهِ: كَلِمَةٌ لِلاسْتِزَادَةِ مِنَ الحَدِيثِ المَعْهُودِ.

(٣) بِالعَرْجِ: وَادٍ جَنُوبَ المَدِينَةِ، عَلَى بُعْدِ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ (١١٣) كِيلُومِتْراً.

(٤) قَيْحاً: صَدِيداً وَدَماً.

بَابٌ فِي اللَّعْنِ

٨٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً**».

٨٨٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

بَابُ لَعْنِ الكَافِرِ

٨٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱدْعُ عَلَى المُشْرِكِينَ، قَالَ: **إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ: «هَلَكَ النَّاسُ»

٨٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ؛ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**(١)».

❖ ❖ ❖

(١) أَهْلَكُهُمْ: أَشَدُّهُمْ هَلَاكاً.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ

٨٩٠ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا.

فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ.**

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّبِّ

٨٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**المُسْتَبَّانِ[(١)] مَا قَالَا فَعَلَى البَادِئِ[(٢)]؛ مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ[(٣)]**».

❀ ❀ ❀

(١) المُسْتَبَّانِ: المُتَشَاتِمَانِ.

(٢) مَا قَالَا فَعَلَى البَادِئِ: أَيْ: إِثْمُ قَوْلِهِمَا عَلَى البَادِئِ.

(٣) مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ: مَا لَمْ يُكْثِرِ المَظْلُومُ شَتْمَ البَادِئِ.

كِتَابُ الرُّؤْيَا

بَابُ أَقْسَامِ الرُّؤْيَا

٨٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً[1]، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.

وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ.

وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ.

فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ؛ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ».

بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ

٨٩٣ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ».

٨٩٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

❖ ❖ ❖

(١) أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً: أَيْ: فِي اليَقَظَةِ.

بَابُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٨٩٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

بَابُ لَا يُخْبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي المَنَامِ

٨٩٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ.

فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ؛ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٨٩٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ٱبْنِ طَابٍ(١)، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ».

٨٩٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ».

❀❀❀

---

(١) رُطَبِ ابْنِ طَابٍ: نَوْعٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ، وَابْنُ طَابٍ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ نَوْعٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ.

كِتَابُ المَنَاقِبِ

بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

٨٩٩ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ٱصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَٱصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وَٱصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَٱصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ*

٩٠٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالمُقَفِّي[1]، وَالحَاشِرُ[2]، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

بَابُ تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الخَلَائِقِ

٩٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ[3]».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَالمُقَفِّي: أَيْ: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ.

(٢) وَالحَاشِرُ: أَيْ: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَثَرِي وَزَمَانِ نُبُوَّتِي.

(٣) مُشَفَّعٍ: مَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ.

بَابُ شَقِّ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ[١]، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَٱسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً[٢]، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ[٣] مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ[٤]، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ.

وَجَاءَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي: ظِئْرَهُ[٥] -، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ، فَٱسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ[٦] اللَّوْنِ.

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ المِخْيَطِ[٧] فِي صَدْرِهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَصَرَعَهُ: طَرَحَهُ بِالأَرْضِ.

(٢) عَلَقَةً: قِطْعَةَ دَمٍ جَامِدٍ.

(٣) طَسْتٍ: إِنَاءٍ كَبِيرٍ مُسْتَدِيرٍ.

(٤) لَأَمَهُ: جَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٥) ظِئْرَهُ: مُرْضِعَتَهُ.

(٦) مُنْتَقِعُ: مُتَغَيِّرٌ.

(٧) المِخْيَطِ: أَيِ: الإِبْرَةِ.

بَابُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

٩٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ[١] عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ[٢] - فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ.

ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﵇ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَٱخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: ٱخْتَرْتَ الفِطْرَةَ.

ثُمَّ عَرَجَ[٣] بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَٱسْتَفْتَحَ[٤] جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﵇، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِٱبْنَيِ الخَالَةِ: عِيسَى ٱبْنِ

---

(١) حَافِرَهُ: هُوَ: كَالقَدَمِ لِلْإِنْسَانِ.
(٢) عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ: عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ.
(٣) عَرَجَ: صَعِدَ.
(٤) فَٱسْتَفْتَحَ: طَلَبَ الفَتْحَ.

مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ(١) الحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

(١) شَطْرَ: نِصْفَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ المُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالقِلَالِ(١)، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا(٢) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا(٣) مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ(٤) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ(٥).

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْساً، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ.

---

(١) كَالقِلَالِ: جَمْعُ قُلَّةٍ؛ وَهِيَ: الجَرَّةُ الكَبِيرَةُ يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

(٢) غَشِيَهَا: غَطَّاهَا.

(٣) يَنْعَتَهَا: يَصِفَهَا.

(٤) بَلَوْتُ: جَرَّبْتُ.

(٥) وَخَبَرْتُهُمْ: امْتَحَنْتُهُمْ.

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً.

وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئاً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.

قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ[1] إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ: ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

بَابُ سِدْرَةِ المُنْتَهَى

٩٠٤ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٱنْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قَالَ: فَرَاشٌ[2] مِنْ ذَهَبٍ.

فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وَأُعْطِيَ

---

(١) ٱنْتَهَيْتُ: وَصَلْتُ.

(٢) فَرَاشٌ: هُوَ: الَّذِي يَطِيرُ وَيَتَهَافَتُ فِي النَّارِ.

خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً المُقْحِمَاتُ[(١)]».

بَابُ هَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؟

٩٠٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: **نُورٌ؛ أَنَّى أَرَاهُ؟** - وَفِي رِوَايَةٍ: **«رَأَيْتُ نُوراً»** -».

❖ ❖ ❖

---

(١) المُقْحِمَاتُ: الذُّنُوبُ العِظَامُ الَّتِي تُلْقِي أَصْحَابَهَا فِي النَّارِ.

بَابُ رَفْعِ بَيْتِ المَقْدِسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٩٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ(١)، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا(٢)، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ.

وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ(٣) جَعْدٌ(٤) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(٥).

وَإِذَا عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ.

وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ -.

فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَٱلْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) مَسْرَايَ: سَيْرِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ.
(٢) لَمْ أُثْبِتْهَا: لَمْ أَحْفَظْهَا.
(٣) ضَرْبٌ: خَفِيفُ الجِسْمِ.
(٤) جَعْدٌ: جَعْدُ الشَّعَرِ.
(٥) شَنُوءَةَ: قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ اليَمَنِ.

بَابُ بَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الطَّعَامِ وَالمَاءِ

٩٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ(١)، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ(٢)، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَٱمْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ(٣)، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ: **لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ(٤) لَكُمْ**».

٩٠٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنَا(٥)، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا(٦)، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعاً(٧).

فَٱجْتَمَعَ زَادُ القَوْمِ عَلَى النِّطَعِ، فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزُرَهُ(٨) كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ العَنْزِ(٩)، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا(١٠).

---

(١) يَسْتَطْعِمُهُ: يَسْأَلُهُ أَنْ يُطْعِمَهُ.
(٢) شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ: نِصْفُهُ، وَيُسَاوِي: ثَلَاثِينَ (٣٠) صَاعاً.
(٣) كَالَهُ: أَيْ: كَالَ ذَلِكَ الطَّعَامَ لِيَعْلَمَ قَدْرَهُ.
(٤) وَلَقَامَ: بَقِيَ.
(٥) ظَهْرِنَا: إِبِلِنَا الَّتِي نَرْكَبُهَا.
(٦) مَزَاوِدَنَا: جَمْعُ مَزَادَةٍ؛ وَهِيَ: القِرْبَةُ الكَبِيرَةُ.
(٧) نِطَعاً: بِسَاطاً مِنْ جِلْدٍ.
(٨) لِأَحْزُرَهُ: أُقَدِّرَهُ.
(٩) كَرَبْضَةِ العَنْزِ: جُثَّتُهَا إِذَا بَرَكَتْ.
(١٠) جُرُبَنَا: أَوْعِيَتَنَا مِنَ الجِلْدِ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **فَهَلْ مِنْ وَضُوءٍ[(١)]؟**

فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ[(٢)] لَهُ فِيهَا نُطْفَةٌ[(٣)]، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ[(٤)]، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً[(٥)] أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً.

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَرِغَ الوَضُوءُ**».

٩٠٩ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ؛ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ جَمِيعاً، وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعاً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْماً أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ جَمِيعاً، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعاً.

ثُمَّ قَالَ: **إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَداً - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً حَتَّى آتِيَ.**

---

(١) وَضُوءٍ: اسْمٌ لِلْمَاءِ المُعَدِّ لِلْوُضُوءِ.

(٢) بِإِدَاوَةٍ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٣) نُطْفَةٌ: قَلِيلٌ مِنَ المَاءِ.

(٤) قَدَحٍ: إِنَاءٍ لِلشُّرْبِ.

(٥) نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً: نَصُبُّهُ صَبّاً شَدِيداً.

فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ[١] تَبِضُّ[٢] بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ.

فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً؟**

قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ العَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى ٱجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ العَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ - أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ - حَتَّى ٱسْتَقَى النَّاسُ.

ثُمَّ قَالَ: **يُوشِكُ يَا مُعَاذُ - إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ - أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَاناً**».

٩١٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قِصَّةِ مَسِيرِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: «فَأَتَيْنَا العَسْكَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا جَابِرُ، نَادِ بِوَضُوءٍ،** فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ[٣] مِنْ قَطْرَةٍ.

وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَاءَ فِي أَشْجَابٍ[٤]

---

(١) الشِّرَاكِ: السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّعْلِ عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ، أَيْ: مَاءٌ قَلِيلٌ جِدّاً.

(٢) تَبِضُّ: تَسِيلُ.

(٣) الرَّكْبِ: أَصْحَابِ الإِبِلِ.

(٤) أَشْجَابٍ: جَمْعُ شَجْبٍ؛ وَهُوَ: مَا بَلِيَ وَأَخْلَقَ مِنَ الأَسْقِيَةِ.

لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ[١] مِنْ جَرِيدٍ[٢]، فَقَالَ لِيَ: **ٱنْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ ٱبْنِ فُلَانٍ الأَنْصَارِيِّ، فَٱنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟**

فَٱنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ[٣] شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ.

قَالَ: **ٱذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ.**

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ[٤]، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ، فَقَالَ: **يَا جَابِرُ، نَادِ بِجَفْنَةٍ[٥].**

فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ[٦]، فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الجَفْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ[٧] الجَفْنَةِ، وَقَالَ: **خُذْ يَا جَابِرُ، فَصُبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ: بِٱسْمِ اللَّهِ.**

---

(١) حِمَارَةٍ: أَعْوَادٌ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا أَسْقِيَةُ المَاءِ.
(٢) جَرِيدٍ: سَعَفِ النَّخْلِ.
(٣) عَزْلَاءِ: فَمُ المَزَادَةِ الأَسْفَلُ.
(٤) وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ: يَعْصِرُهُ.
(٥) بِجَفْنَةٍ: قَصْعَةٍ كَبِيرَةٍ.
(٦) يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ: أَيْ: يَا هَؤُلَاءِ الرَّكْبِ أَحْضِرُوا جَفْنَتَكُمْ.
(٧) قَعْرِ: أَسْفَلِ.

فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِٱسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ المَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَتِ الجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى ٱمْتَلأَتْ.

فَقَالَ: يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ.

فَأَتَى النَّاسُ فَٱسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا، فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَى».

بَابُ بَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّمْنِ

٩١١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ(١) لَهَا سَمْناً، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدُمَ(٢)، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ(٣) إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْناً.

فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: عَصَرْتِيهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِماً».

بَابُ إِجَابَةِ اللَّهِ دُعَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لأَصْحَابِهِ أَنْ يُطْعِمَهُمْ

٩١٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما - فِي قِصَّةِ مَسِيرِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: «وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الجُوعَ، فَقَالَ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ.

---

(١) عُكَّةٍ: وِعَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ لِلسَّمْنِ خَاصَّةً.

(٢) الأُدُمَ: مَا يُؤْكَلُ مَعَ الخُبْزِ.

(٣) فَتَعْمِدُ: تَقْصِدُ.

فَأَتَيْنَا سِيفَ البَحْرِ[١] فَزَخَرَ البَحْرُ[٢] زَخْرَةً، فَأَلْقَى دَابَّةً، فَأَوْرَيْنَا[٣] عَلَى شِقِّهَا النَّارَ، فَٱطَّبَخْنَا وَٱشْتَوَيْنَا، وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا.

فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ - حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً - فِي حِجَاجِ عَيْنِهَا[٤] مَا يَرَانَا أَحَدٌ.

حَتَّى خَرَجْنَا، فَأَخَذْنَا ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ، ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ[٥] فِي الرَّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَأْطِئُ[٦] رَأْسَهُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) سِيفَ البَحْرِ: سَاحِلُهُ.

(٢) فَزَخَرَ البَحْرُ: عَلَا مَوْجُهُ.

(٣) فَأَوْرَيْنَا: أَوْقَدْنَا.

(٤) حِجَاجِ عَيْنِهَا: عَظْمُهَا المُسْتَدِيرُ بِهَا.

(٥) كِفْلٍ: الكِفْلُ: الكِسَاءُ الَّذِي يَحْوِيهِ رَاكِبُ البَعِيرِ عَلَى سَنَامِهِ لِئَلَّا يَسْقُطَ، فَيَحْفَظُ الكِفْلُ الرَّاكِبَ.

(٦) يُطَأْطِئُ: يَخْفِضُ.

بَابُ تَسْلِيمِ الحجَرِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٩١٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ».

بَابُ ٱنْقِيَادِ الشَّجَرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٩١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِياً أَفْيَحَ[١]، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَٱتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الوَادِي، فَٱنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: ٱنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَٱنْقَادَتْ مَعَهُ كَالبَعِيرِ المَخْشُوشِ[٢] الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ[٣] حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: ٱنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَٱنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ.

حَتَّى إِذَا كَانَ بِالمَنْصَفِ[٤] مِمَّا بَيْنَهُمَا؛ فَلَأَمَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: ٱلْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَٱلْتَأَمَتَا.

---

(١) أَفْيَح: وَاسِعاً.

(٢) المَخْشُوشِ: أَيِ: الَّذِي جُعِلَ فِي عَظْمِ أَنْفِهِ خَشَبٌ أَوْ غَيْرُهُ لِيَنْقَادَ.

(٣) يُصَانِعُ قَائِدَهُ: يَنْقَادُ لَهُ.

(٤) بِالمَنْصَفِ: فِي نِصْفِ المَسَافَةِ.

فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ[١] مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ[٢]، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ ٱفْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً، فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، ثُمَّ أَقْبَلَ.

فَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: **يَا جَابِرُ، هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟** قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **فَٱنْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَٱقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً، فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ[٣] غُصْناً عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْناً عَنْ يَسَارِكَ.**

فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَراً فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ[٤]، فَٱنْذَلَقَ[٥] لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ غُصْناً عَنْ يَمِينِي وَغُصْناً عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَمَّ ذَاكَ[٦]؟

---

(١) أُحْضِرُ: أَجْرِي سَرِيعاً.

(٢) فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ: ظَهَرَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ.

(٣) فَأَرْسِلْ: أَيْ: ضَعْ.

(٤) وَحَسَرْتُهُ: قَشَرْتُهُ.

(٥) فَانْذَلَقَ: صَارَ حَادّاً.

(٦) فَعَمَّ ذَاكَ؟: لِمَاذَا أَمَرْتَنِي بِهَذَا الفِعْلِ؟

قَالَ: «إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ[١] عَنْهُمَا مَا دَامَ الغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) يُرَفَّهَ: يُخَفَّفَ.

بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

٩١٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الفَجْرَ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى.

ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى.

ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا».

٩١٦ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «جِئْتُ يَوْمَ الجَرَعَةِ(١) فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلْتُ: لَيُهْرَاقَنَّ(٢) اليَوْمَ هَاهُنَا دِمَاءٌ.

فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ.

قُلْتُ: بِئْسَ الجَلِيسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ اليَوْمِ، تَسْمَعُنِي أُخَالِفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي؟

ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا الغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ».

❖ ❖ ❖

(١) يَوْمَ الجَرَعَةِ: يَوْمٌ خَرَجَ فِيهِ أَهْلُ الكُوفَةِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ العَاصِي، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ وَالِياً مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ، فَرَدُّوهُ وَوَلَّوْا أَبَا مُوسَى وَسَأَلُوا عُثْمَانَ تَقْدِيمَهُ فَأَقَرَّهُ، وَالجَرَعَةُ: مَوْضِعٌ بِجِهَةِ الكُوفَةِ.

(٢) لَيُهْرَاقَنَّ: يُصَبَّنَّ.

بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٩١٧ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا وَاللَّهِ، إِذَا ٱحْمَرَّ البَأْسُ[١] نَتَّقِي بِهِ[٢]، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ[٣] - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -».

بَابُ حِفْظِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ

٩١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ[٤] بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ[٥] عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ.

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي - زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ - فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ[٦] وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟

فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً[٧] مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً[٨] وَأَجْنِحَةً[٩].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَوْ دَنَا مِنِّي لَٱخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً**».

❖ ❖ ❖

---

(١) احْمَرَّ البَأْسُ: اشْتَدَّتِ الحَرْبُ.

(٢) نَتَّقِي بِهِ: نَجْعَلُهُ وِقَايَةً مِنَ العَدُوِّ.

(٣) يُحَاذِي بِهِ: أَيْ: يُوَازِي مَنْكِبُهُ حَذْوَ مَنْكِبِهِ.

(٤) يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ: أَيْ: يَسْجُدُ.

(٥) لَأَطَأَنَّ: أَدُوسَنَّ.

(٦) يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ: يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ.

(٧) لَخَنْدَقاً: شِقّاً.

(٨) وَهَوْلاً: خَوْفاً.

(٩) وَأَجْنِحَةً: أَيْ: أَجْنِحَةَ مَلَائِكَةٍ.

بَابٌ فِي سَخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٩١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، أَسْلِمُوا؛ فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الفَاقَةَ[١]».

٩٢٠ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ[٢] يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ

٩٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَرْحَمَ بِالعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعاً[٣] لَهُ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ البَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ[٤] - وَكَانَ ظِئْرُهُ[٥] قَيْناً[٦] -، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) الفَاقَةَ: الفَقْر.

(٢) فَمَا بَرِحَ: مَا زَالَ.

(٣) مُسْتَرْضِعاً: أَيْ: لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ.

(٤) لَيُدَّخَنُ: أَيْ: يَمْتَلِئُ بِالدُّخَانِ بِسَبَبِ نَفْخِ القَيْنِ أَبِي سَيْفٍ بِكِيرِهِ فِيهِ.

(٥) ظِئْرُهُ: أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ. (٦) قَيْناً: حَدَّاداً.

بَابُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً

٩٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً.

فَأَرْسَلَنِي يَوْماً لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ[1] مِنْ وَرَائِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: **يَا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟** قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ».

٩٢٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ القُرْآنَ».

٩٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغاً، وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُتَعَنِّتاً**[2]».

بَابُ مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ سَبَّهُ، أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَهْلاً لِذَلِكَ

٩٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ المُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ،**

---

(١) بِقَفَايَ: مُؤَخَّرِ عُنُقِي.

(٢) مُتَعَنِّتاً: طَالِباً لِزَلَّةِ أَحَدٍ.

لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَٱجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً[(١)] وَزَكَاةً[(٢)] - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَٱجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً»، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «فَٱجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً» -، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٩٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَأَخْرَجَهُمَا» -.

فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَصَابَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئاً مَا أَصَابَهُ هَذَانِ.

قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟ قُلْتُ: لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا.

قَالَ: أَوَمَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ المُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ؛ فَٱجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً».

٩٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اليَتِيمَةَ، فَقَالَ: آنْتِ هِيَهْ[(٣)]؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لَا كَبِرَ سِنُّكِ.

فَرَجَعَتِ اليَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكِ يَا بُنَيَّةُ؟

---

(١) صَلَاةً: رَحْمَةً.

(٢) وَزَكَاةً: طَهَارَةً مِنَ الذُّنُوبِ.

(٣) آنْتِ هِيَهْ؟: هَلْ أَنْتِ هِيَ؟

قَالَتِ الجَارِيَةُ: دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي، فَالآنَ لَا يَكْبُرُ سِنِّي أَبَداً - أَوْ قَالَتْ: قَرْنِي[1] -.

فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا[2]، حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟

فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَدَعَوْتَ عَلَى يَتِيمَتِي؟

قَالَ: وَمَا ذَاكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُّهَا، وَلَا يَكْبَرَ قَرْنُهَا.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي ٱشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى البَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ البَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُوراً وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٩٢٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ[3] خَلْفَ بَابٍ، فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً[4] وَقَالَ: ٱذْهَبْ وَٱدْعُ لِي مُعَاوِيَةَ.

---

(١) قَرْنِي: نَظِيرِي فِي العُمُرِ.

(٢) تَلُوثُ خِمَارَهَا: تُدِيرُهُ عَلَى رَأْسِهَا.

(٣) فَتَوَارَيْتُ: اسْتَتَرْتُ.

(٤) فَحَطَأَنِي حَطْأَةً: ضَرَبَنِي ضَرْبَةً بِالكَفِّ بَيْنَ الكَتِفَيْنِ.

فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: ٱذْهَبْ فَٱدْعُ لِي مُعَاوِيَةَ.

فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ».

بَابُ فِي حُسْنِ عِشْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِزَوْجَاتِهِ

٩٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما - فِي قِصَّةِ عَائِشَةَ فِي الحَجِّ - قَالَ: «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً سَهْلاً[١]، إِذَا هَوِيَتِ الشَّيْءَ[٢] تَابَعَهَا عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) سَهْلاً: سَهْلَ الخُلُقِ.

(٢) هَوِيَتِ الشَّيْءَ: أَيْ: مِمَّا لَا نَقْصَ فِيهِ فِي الدِّينِ.

بَابٌ فِي تَوَاضُعِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ[١] جَاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا المَاءُ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا».

٩٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱمْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ[٢]، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: **يَا أُمَّ فُلَانٍ، ٱنْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ[٣] شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ**، فَخَلَا[٤] مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا».

٩٣٢ - عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَقَدْ كَانَ تَنُّورُنَا[٥] وَتَنُّورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِداً، سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضَ سَنَةٍ».

بَابُ حِلْمِهِ ﷺ

٩٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا ٱمْرَأَةً، وَلَا خَادِماً؛ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) الغَدَاةَ: الصُّبْحَ.
(٢) فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ: نَقْصٌ مِنْ جُنُونٍ أَوْ غَيْرِهِ.
(٣) السِّكَكِ: الطُّرُقِ.
(٤) فَخَلَا: مَضَى.
(٥) تَنُّورُنَا: التَّنُّورُ: مَا يُوقَدُ فِيهِ النَّارُ لِلْخُبْزِ وَغَيْرِهِ.

بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٣٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الأُولَى(١)، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِداً وَاحِداً، وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً - أَوْ رِيحاً - كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ(٢)».

بَابُ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ

٩٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ(٣)، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ(٤)».

٩٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ(٥) عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ العَرَقَ فِيهَا(٦).

فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟**

قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ».

---

(١) صَلَاةَ الأُولَى: أَيِ: الظُّهْرَ.
(٢) جُؤْنَةِ عَطَّارٍ: سَلَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مِنْ جِلْدٍ، يُجْعَلُ فِيهَا الطِّيبُ.
(٣) كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ: أَيْ: فِي الصَّفَاءِ وَالبَيَاضِ.
(٤) تَكَفَّأَ: تَمَايَلَ إِلَى قُدَّامَ.
(٥) فَقَالَ: مِنَ القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ: نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ.
(٦) تَسْلُتُ العَرَقَ فِيهَا: تَأْخُذُهُ بِإِصْبَعِهَا مِنَ النِّطَعِ وَتَجْعَلُهُ فِيهَا.

٩٣٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا.

فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ، عَلَى فِرَاشِكِ.

فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَٱسْتَنْقَعَ[1] عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ[2] عَلَى الفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا[3] فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ العَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا.

فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ[4] فَقَالَ: **مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟**

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: **أَصَبْتِ**».

بَابُ التَّبَرُّكِ بِشَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ[5] بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعَرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ».

❖ ❖ ❖

(١) وَاسْتَنْقَعَ: اجْتَمَعَ.
(٢) أَدِيم: جِلْدٍ.
(٣) عَتِيدَتَهَا: صُنْدُوقٌ صَغِيرٌ تَجْعَلُ المَرْأَةُ فِيهِ مَا يَعِزُّ مِنْ مَتَاعِهَا.
(٤) فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيِ: اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ.
(٥) وَأَطَافَ: أَحَاطَ.

بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ*

٩٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﵁ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزاً وَلَحْماً - أَوْ قَالَ: ثَرِيداً[١] -.

ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ[٢] اليُسْرَى، جُمْعاً[٣] عَلَيْهِ خِيلَانٌ[٤] كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ[٥]».

❖ ❖ ❖

(١) ثَرِيداً: الثَّرِيدُ: مُرَكَّبٌ مِنَ الخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالمَرَقَةِ.

(٢) نَاغِضِ كَتِفِهِ: العَظْمُ الرَّقِيقُ أَعْلَى الكَتِفِ.

(٣) جُمْعاً: أَيْ: كَجُمْعِ الكَفِّ؛ وَهُوَ: صُورَتُهُ بَعْدَ أَنْ تَجْمَعَ الأَصَابِعَ وَتَضُمَّهَا.

(٤) خِيلَانٌ: جَمْعُ خَالٍ؛ وَهُوَ: الشَّامَةُ فِي الجَسَدِ.

(٥) الثَّآلِيلِ: حُبُوبٌ تَنْبُتُ فِي ظَاهِرِ الجَسَدِ.

بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَجْهِهِ

٩٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

٩٤١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ[١] مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ٱدَّهَنَ[٢] لَمْ يَتَبَيَّنْ[٣]، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ[٤] تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعَرِ اللِّحْيَةِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ[٥]؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيراً.

وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ».

بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحَ الوَجْهِ

٩٤٢ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي، كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحاً[٦] مُقَصَّداً[٧]».

---

(١) شَمِطَ: الشَّمَطُ: اخْتِلَاطُ الشَّيْبِ بِسَوَادِ الشَّعَرِ.
(٢) ادَّهَنَ: اسْتَعْمَلَ الدُّهْنَ.
(٣) لَمْ يَتَبَيَّنْ: لَمْ يَظْهَرِ الشَّيْبُ.
(٤) شَعِثَ رَأْسُهُ: تَفَرَّقَ شَعَرُ رَأْسِهِ.
(٥) مِثْلُ السَّيْفِ: أَيْ: طَوِيلٌ لَهُ بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ.
(٦) مَلِيحاً: حَسَناً.
(٧) مُقَصَّداً: أَيْ: لَيْسَ بِجَسِيمٍ وَلَا نَحِيفٍ، وَلَا طَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ.

بَابٌ فِي صِفَةِ فَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَيْنَيْهِ وَعَقِبَيْهِ

٩٤٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ[١]، أَشْكَلَ العَيْنِ[٢]، مَنْهُوسَ العَقِبَيْنِ[٣]».

❖ ❖ ❖

(١) ضَلِيعَ الفَمِ: وَاسِعَ الفَمِ.
(٢) أَشْكَلَ العَيْنِ: فِي بَيَاضِ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ.
(٣) مَنْهُوسَ العَقِبَيْنِ: قَلِيلَ لَحْمِ العَقِبِ، وَالعَقِبُ: مُؤَخَّرُ القَدَمَيْنِ.

بَابُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ

٩٤٤ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: «مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخلِ، فَقَالَ: **مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟**

فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ؛ يَجعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الأُنْثَى فَتَلْقَحُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئاً.**

فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ.

فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: **إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنّاً، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئاً؛ فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ﷻ**».

٩٤٥ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁ قَالَ: «قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ[1].

فَقَالَ: **مَا تَصْنَعُونَ؟** قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ.

قَالَ: **لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْراً.**

فَتَرَكُوهُ، فَنَفَضَتْ[2] - أَوْ فَنَقَصَتْ[3] - فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ.

---

(١) يَأْبُرُونَ النَّخْلَ: يُدْخِلُونَ طَلْعَ الذَّكَرِ فِي طَلْعِ الأُنْثَى.

(٢) فَنَفَضَتْ: أَسْقَطَتْ ثَمَرَهَا.

(٣) فَنَقَصَتْ: أَيْ: نَقَصَ ثِمَارُ النَّخْلِ.

فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

٩٤٦ - عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ.

فَخَرَجَ شِيصاً[1]، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَخْلِكُمْ؟

قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».

بَابُ تَمَنِّي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبّاً نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) شِيصاً: بُسْراً رَدِيئاً.

بَابُ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ

٩٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ** عليه السلام».

بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ

٩٤٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الكَثِيبِ**(١) **الأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**».

بَابٌ فِي فَضَائِلِ زَكَرِيَّاءَ عليه السلام

٩٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّاراً**».

❀ ❀ ❀

(١) الكَثِيبِ: الرَّمْلِ المُجْتَمِعِ.

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٩٥١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ - فِي قِصَّةِ أَضْيَافِهِ -: «بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ».

٩٥٢ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ[1] مِنْ خِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَٱتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي» -؛ إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

٩٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ٱجْتَمَعْنَ فِي ٱمْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

❖ ❖ ❖

(١) خِلٍّ: الخُلَّةُ: أَعْلَى أَنْوَاعِ المَحَبَّةِ.

بَابُ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٩٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَٱسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ، فَتَحَدَّثَ.

ثُمَّ ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ.

ثُمَّ ٱسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ.

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ[1] وَلَمْ تُبَالِهِ[2]، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ؟

فَقَالَ: **أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ المَلَائِكَةُ؟**».

٩٥٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي أَنَّ عَائِشَةَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَاهُ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ[3] عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ.

---

(١) فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ: لَمْ تتحَرَّكْ لِأَجْلِهِ.

(٢) وَلَمْ تُبَالِهِ: لَمْ تكْترِثْ بِدُخُولِهِ.

(٣) مِرْطَ: كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ.

ثُمَّ ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ.

قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ ٱسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: **ٱجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ**، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ[1] لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ**».

❖ ❖ ❖

(١) فَزِعْتَ: اهْتَمَمْتَ.

بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه

٩٥٦ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ: **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي**».

❖ ❖ ❖

بَابٌ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ

٩٥٧ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﵁ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً[١] بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَٱسْتَمْسِكُوا بِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ ٱتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ» -، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

٩٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ[٢] مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ[٣] أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

❖ ❖ ❖

(١) خُمّاً: مَاءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، يَبْعُدُ عَنِ الجُحْفَةِ ثَمَانِيَةَ (٨) كِيلُومِتْرَاتٍ.
(٢) مُرَحَّلٌ: عَلَيْهِ صُوَرُ رِحَالِ الإِبِلِ.
(٣) الرِّجْسَ: اسْمٌ لِكُلِّ مُسْتَقْذَرٍ مِنْ عَمَلٍ.

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ ﭬ

٩٥٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﭬ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ[١]، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

فَنَزَعْتُ لَهُ[٢] بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ[٣]، فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ فَٱنْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ[٤]».

٩٦٠ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﭬ: «أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَداً حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا.

قَالَ: مَكَثَتْ ثَلَاثاً حَتَّى غُشِيَ[٥] عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ[٦]، فَقَامَ ٱبْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ: عُمَارَةُ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ... وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾، وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

---

(١) أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ: أَيْ: أَثْخَنَ فِيهِمْ وَعَمِلَ فِيهِمْ نَحْوَ عَمَلِ النَّارِ.

(٢) فَنَزَعْتُ لَهُ: رَمَيْتُهُ.

(٣) نَصْلٌ: النَّصْلُ: حَدِيدَةُ السَّهْمِ.

(٤) نَوَاجِذِهِ: أَنْيَابِهِ.

(٥) غُشِيَ: أُغْمِيَ.

(٦) الْجَهْدِ: الْمَشَقَّةُ وَالْجُوعُ.

قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ[(١)] مِنَ الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمْكَ وَنَسْقِكَ خَمْراً - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الخَمْرُ -.

فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ[(٢)]، فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ[(٣)] مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ[(٤)] مِنْ خَمْرٍ، فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، فَذَكَرْتُ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: المُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيِ الرَّأْسِ[(٥)] فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنْفِي.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ شَأْنَ الخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ[(٦)] وَٱلْأَنصَابُ[(٧)] وَٱلْأَزْلَٰمُ[(٨)] رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾».

٩٦١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ المُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ٱطْرُدْ هَؤُلَاءِ؛ لَا يَجْتَرِؤُونَ[(٩)] عَلَيْنَا - وَكُنْتُ أَنَا وَٱبْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا[(١٠)] -.

---

(١) نَفَرٍ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.

(٢) حَشٍّ: بُسْتَانٍ.

(٣) جَزُورٍ: الجَزُورُ: البَعِيرُ أَوِ النَّاقَةُ المَنْحُورَةُ.

(٤) وَزِقٌّ: وِعَاءٌ.

(٥) لَحْيَيِ الرَّأْسِ: عَظْمَيْ فَكِّ الجَزُورِ.

(٦) وَالمَيْسِرُ: القِمَارُ.

(٧) وَالأَنْصَابُ: حِجَارَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ قَرَابِينَهُمْ عِنْدَهَا.

(٨) وَالأَزْلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: افْعَلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا خَرَجَ لَهُ امْتَثَلَ لَهُ.

(٩) لَا يَجْتَرِؤُونَ: لَا يَكُونُ لَهُمْ جُرْأَةٌ.

(١٠) لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا: لَا أَتَذَكَّرُهُمَا.

فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما

٩٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ[١] فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱسْكُنْ حِرَاءُ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.**

وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهم».

❖ ❖ ❖

(١) جَبَلِ حِرَاءٍ: شَمَالَ شَرْقِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.

بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما

٩٦٣ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ[1] حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ؛ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ».

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما

٩٦٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ[2] بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ٱبْنَيْ فَاطِمَةَ فَأَرْدَفَهُ[3] خَلْفَهُ، فَأُدْخِلْنَا المَدِينَةَ، ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ».

٩٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) الشَّهْبَاءَ: البَيْضَاءَ؛ وَاسْمُهَا: دُلْدُلُ.

(٢) تُلُقِّيَ: اسْتُقْبِلَ.

(٣) فَأَرْدَفَهُ: أَرْكَبَهُ.

بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ﵂

٩٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ».

٩٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتِ: «ٱسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ ٱسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَٱرْتَاحَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.**

فَغِرْتُ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[١]، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا».

❖ ❖ ❖

(١) حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ: أَيْ: جَانِبَا فَمِهَا أَحْمَرُ لِسُقُوطِ أَسْنَانِهَا مِنَ الكِبَرِ.

بَابُ فَضَائِلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما

٩٦٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: **تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

٩٦٩ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ**».

٩٧٠ - عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ: «كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا القَائِمِ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ، لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا، وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما

٩٧١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ جَاءَ وَهُوَ ٱبْنُ سَبْعِ سِنِينَ - أَوْ ثَمَانٍ - لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ».

بَابُ فَضَائِلِ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ أَبِي دُجَانَةَ رضي الله عنه

٩٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: **مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟**

فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا.

قَالَ: **فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ**(١)؟ فَأَحْجَمَ القَوْمُ(٢).

فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ(٣) بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ(٤)».

❖ ❖ ❖

---

(١) بِحَقِّهِ: أَيْ: حَقُّهُ أَنْ يُقَاتِلَ بِهِ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى المُسْلِمِينَ أَوْ يَمُوتَ.

(٢) فَأَحْجَمَ القَوْمُ: تَأَخَّرُوا وَكَفُّوا.

(٣) فَفَلَقَ: شَقَّ.

(٤) هَامَ المُشْرِكِينَ: رُؤُوسُهُمْ.

بَابُ فَضَائِلِ جُلَيْبِيبٍ رضي الله عنه

٩٧٣ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزىً[١] لَهُ فَأَفَاءَ[٢] اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: **هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**

قَالُوا: نَعَمْ، فُلَاناً، وَفُلَاناً، وَفُلَاناً.

ثُمَّ قَالَ: **هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**

قَالُوا: نَعَمْ، فُلَاناً، وَفُلَاناً، وَفُلَاناً.

ثُمَّ قَالَ: **هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟**

قَالُوا: لَا.

قَالَ: **لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيباً، فَاطْلُبُوهُ.**

فَطُلِبَ فِي القَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ.

فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: **قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.**

قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ[٣] لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ - وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلاً -».

❖ ❖ ❖

---

(١) مَغْزىً: سَفَرِ غَزْوٍ.

(٢) فَأَفَاءَ: الفَيْءُ: مَا أُخِذَ مِنْ أَمْوَالِ الكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ.

(٣) سَاعِدَيْهِ: ذِرَاعَيْهِ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه

٩٧٤ - عَـنْ أَبِـي ذَرٍّ رضي الله عنه - فِـي قِـصَّـةِ إِسْـلَامِـهِ - قَـالَ: جَـاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ٱسْتَلَمَ الحَجَرَ، وَطَافَ بِالبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ(١)، ثُمَّ صَلَّى.

فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ؛ فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإِسْلَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: **وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**، ثُمَّ قَالَ: **مَنْ أَنْتَ؟**

قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ، فَأَهْوَى(٢) بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِ ٱنْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ، فَقَدَعَنِي(٣) صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي.

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: **مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟**

قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ.

قَالَ: **فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟**

قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ(٤)

---

(١) وَصَاحِبُهُ: هُوَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه.

(٢) فَأَهْوَى: أَمَالَ.

(٣) فَقَدَعَنِي: كَفَّنِي.

(٤) تَكَسَّرَتْ: انْثَنَتْ.

عُكَنُ بَطْنِي(١)، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ(٢).

قَالَ: **إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ.**

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱئْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَٱنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَاباً، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا.

ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ(٣)، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ، لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ**».

❖ ❖ ❖

(١) عُكَنُ بَطْنِي: جَمْعُ عُكْنَةٍ؛ وَهِيَ: الطَّيُّ الَّذِي فِي البَطْنِ مِنَ السِّمَنِ.

(٢) سَخْفَةَ جُوعٍ: ضَعْفَ الجُوعِ وَهُزَالَهُ.

(٣) غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ: بَقِيتُ مَا بَقِيتُ.

بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ٱهْجُوا قُرَيْشاً؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ[١] بِالنَّبْلِ[٢]**.

فَأَرْسَلَ إِلَى ٱبْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: **ٱهْجُهُمْ**، فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ[٣] فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَأَفْرِيَنَّهُمْ[٤] بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ[٥]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا تَعْجَلْ؛ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَباً، حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي**.

فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: **إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ[٦] عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**.

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَٱشْتَفَى[٧]**».

❖ ❖ ❖

---

(١) رَشْقٍ: رَمْيٍ.
(٢) بِالنَّبْلِ: السِّهَام.
(٣) أَدْلَعَ لِسَانَهُ: أَخْرَجَهُ عَنِ الشَّفَتَيْنِ.
(٤) لَأَفْرِيَنَّهُمْ: لَأُمَزِّقَنَّ أَعْرَاضَهُمْ.
(٥) الأَدِيم: الجِلْدِ.
(٦) نَافَحْتَ: دَافَعْتَ.
(٧) فَشَفَى وَاشْتَفَى: شَفَى المُؤْمِنِينَ وَاشْتَفَى هُوَ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه

٩٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا اليَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَٱدْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اللَّهُمَّ ٱهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ.**

فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى البَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ[1]، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ[2]، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ[3].

قَالَ: فَٱغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا[4] وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا[5]، فَفَتَحَتِ البَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ، قُلْتُ:

---

(١) مُجَافٌ: مُغْلَقٌ.

(٢) خَشْفَ قَدَمَيَّ: صَوْتُهُمَا.

(٣) خَضْخَضَةَ المَاءِ: صَوْتُ تَحْرِيكِهِ.

(٤) دِرْعَهَا: قَمِيصَهَا.

(٥) وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا: تَرَكَتْ لُبْسَ خِمَارِهَا مِنَ العَجَلَةِ.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ؛ قَدِ ٱسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱدْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** - يَعْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ - **وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.**

فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

٩٧٧ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ المُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ، قَالَ: **نَعَمْ**.

قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ العَرَبِ وَأَجْمَلُهُ؛ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ؛ أُزَوِّجُكَهَا، قَالَ: **نَعَمْ**.

قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ؛ تَجْعَلُهُ كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: **نَعَمْ**.

قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ المُسْلِمِينَ، قَالَ: **نَعَمْ**».

بَابُ فَضَائِلِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

٩٧٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِباً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالحُدَيْبِيَةَ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ رضي الله عنهم

٩٧٩ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ، مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ؛ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ.**

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٩٨٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «ٱنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ(١) فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، فَلَا أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ(٢) عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ(٣) عَلَيْهِ».

٩٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ: ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا.

فَلَمَّا ٱنْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ.

فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ ٱنْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) أُمِّ أَيْمَنَ: هِيَ حَاضِنَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَمُرَبِّيَتُهُ.

(٢) تَصْخَبُ: تَرْفَعُ صَوْتَهَا.

(٣) وَتَذَمَّرُ: تَتَكَلَّمُ بِغَضَبٍ.

بَابُ فَضَائِلِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما

٩٨٢ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أَنَّهَا قَالَتْ لِلْحَجَّاجِ: «أَنَا وَاللَّهِ، ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ(١)؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ المَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ.

أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّاباً وَمُبِيراً(٢).

فَأَمَّا الكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا المُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ(٣) إِلَّا إِيَّاهُ، فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) النِّطَاقَيْنِ: النِّطَاقُ: مَا تَشُدُّ بِهِ المَرْأَةُ وَسَطَهَا، لِيَرْتَفِعَ بِهِ ثَوْبُهَا مِنَ الأَرْضِ عِنْدَ المِهْنَةِ.

(٢) وَمُبِيراً: مُهْلِكاً يُسْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ.

(٣) فَلَا إِخَالُكَ: لَا أَظُنُّكَ.

بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رضي الله عنهم

٩٨٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: **لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ؛ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا.**

قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَٱنْتَهَرَهَا[1]، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **قَدْ قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾**».

❖ ❖ ❖

(١) فَانْتَهَرَهَا: زَجَرَهَا.

بَابُ فَضَائِلِ قُرَيْشٍ

٩٨٤ - عَنْ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: **لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً[١] بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

بَابُ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ

٩٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلأَنْصَارِ، وَلِذَرَارِيِّ[٢] الأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ[٣]».

بَابُ فَضَائِلِ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَغِفَارَ وَأَشْجَعَ

٩٨٦ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ[٤]؛ مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ**».

بَابُ فَضَائِلِ طَيِّئٍ

٩٨٧ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ: صَدَقَةُ طَيِّئٍ[٥]، جِئْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

❖ ❖ ❖

(١) لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً: لَا يُوجَدُ قُرَشِيٌّ مُرْتَدّاً فَيُقْتَلُ مَحْبُوساً عَلَى الكُفْرِ.
(٢) وَلِذَرَارِيِّ: الذُّرِّيَّةُ: اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.
(٣) وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ: عُتَقَاؤُهُمْ.
(٤) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ: بَنِي عَبْدِ العُزَّى مِنْ غَطَفَانَ.
(٥) طَيِّئٍ: أَيْ: قَبِيلَةِ طَيِّئٍ.

بَابُ مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم

٩٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ».

بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ*

٩٨٩ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ[1]، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

بَابٌ بَقَاءُ النَّبِيِّ ﷺ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءُ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ

٩٩٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّيْنَا المَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ العِشَاءَ.

فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ المَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ العِشَاءَ.

قَالَ: أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصَبْتُمْ -.

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - وَكَانَ كَثِيراً مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى

---

(١) لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ: لَا تَعَاهُدَ فِي الإِسْلَامِ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي كَانُوا يَتَعَاهَدُونَ عَلَيْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ.

السَّمَاءِ - فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ[١] لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ.

وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ.

وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

❖ ❖ ❖

(١) أَمَنَةٌ: أَمَانٌ.

بَابُ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ

٩٩١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ[١]، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

٩٩٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ[٢]، مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَٱفْعَلْ».

❖ ❖ ❖

---

(١) بَيَاضٌ: بَرَصٌ.

(٢) أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ: أَيِ: الأَعْوَانُ مِنْهُمُ الَّذِينَ يَمُدُّونَ المُسْلِمِينَ فِي الجِهَادِ.

بَابُ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَهْلِ مِصْرَ

٩٩٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيرَاطُ[1]، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً[2] وَرَحِماً[3] - أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْراً -.

فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ[4] فَٱخْرُجْ مِنْهَا».

بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ عُمَانَ

٩٩٤ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ؛ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ».

❀ ❀ ❀

(١) يُسَمَّى فِيهَا القِيرَاطُ: أَيْ: يُكْثِرُ أَهْلُهَا مِنِ اسْتِعْمَالِهِ وَالتَّكَلُّمِ بِهِ، وَالقِيرَاطُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ، وَيُسَاوِي: مِئَةً وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ (١٢٥) مِلِّيجِرَاماً مِنَ الذَّهَبِ.

(٢) ذِمَّةً: حُرْمَةً وَحَقّاً، مِنْ جِهَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَدْ كَانَتْ مِنْ مِصْرَ.

(٣) وَرَحِماً: قَرَابَةً مِنْ قِبَلِ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام؛ فَقَدْ كَانَتْ مِنْ مِصْرَ.

(٤) لَبِنَةٍ: قِطْعَةٌ مِنَ الطِّينِ تُعْجَنُ وَتُيَبَّسُ وَيُبْنَى بِهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَاقٍ.

كِتَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ

بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ

٩٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ.

قَالَ: **فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟** قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا.

قَالَ: **فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟** قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: **فَٱرْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا**».

٩٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُهُ**[١]، **ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ**، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: **مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ**».

٩٩٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ: صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ**[٢] **بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ**[٣]».

❖ ❖ ❖

---

(١) رَغِمَ أَنْفُهُ: ذَلَّ وَخَزِيَ.

(٢) أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ: أَصْحَاب مَوَدَّتِهِ.

(٣) يُوَلِّيَ: يَمُوتَ.

بَابُ فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ

٩٩٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ٱبْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا[١] تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَٱسْتَطْعَمَتْهَا ٱبْنَتَاهَا[٢]، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا.

فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ - أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ -».

٩٩٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ[٣] حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ - وَضَمَّ أَصَابِعَهُ -».

❖ ❖ ❖

(١) فِيهَا: فَمِهَا.

(٢) فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا: أَيْ: سَأَلَتَاهَا تِلْكَ التَّمْرَةَ.

(٣) عَالَ جَارِيَتَيْنِ: قَامَ عَلَيْهِمَا بِالمُؤْنَةِ وَالتَّرْبِيَةِ.

بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ

١٠٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيؤُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ(١) وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ.

فَقَالَ: **لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ(٢)، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ(٣) مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ: أَعْفُو عَنْهُمْ.

(٢) فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ: كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحَارَّ.

(٣) ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ: مُعِينٌ وَدَافِعٌ لِأَذَاهُمْ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيماً*

١٠٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَافِلُ اليَتِيمِ - لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ -؛ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ الوَصِيَّةِ بِالجَارِ

١٠٠٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: إِذَا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ ٱنْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ[١] -».

بَابُ فَضْلِ الضُّعَفَاءِ وَالخَامِلِينَ[٢]

١٠٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ[٣]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ».

❖ ❖ ❖

(١) وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ: أَيْ: جَدِّدْ عَهْدَكَ بِتَفَقُّدِهِمْ بِزِيَادَةِ طَعَامِكَ لَهُمْ.

(٢) وَالخَامِلِينَ: أَيِ: الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ ضَعْفُهُمْ.

(٣) مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ: لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ.

بَابُ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

١٠٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[1]، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ٱئْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا ٱخْتَلَفَ».

بَابٌ فِي فَضْلِ الحُبِّ فِي اللَّهِ

١٠٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

❖ ❖ ❖

(١) مُجَنَّدَةٌ: أَيْ: مَجْمُوعَةٌ.

بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ

١٠٠٦ - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنهما قَالَ: «أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ سَنَةً مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الهِجْرَةِ إِلَّا المَسْأَلَةُ[1]؛ كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ[2]، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ طَلَاقَةِ الوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ

١٠٠٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ[3]».

بَابُ سَتْرِ المُسْلِمِ

١٠٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) المَسْأَلَةُ: سُؤَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أُمُورِ الدِّينِ.

(٢) مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ: أَثَّرَ فِيهَا أَنَّهُ ذَنْبٌ.

(٣) طَلْقٍ: مُنْبَسِطٍ.

بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ

١٠٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».

١٠١٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**[1]».

١٠١١ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ**».

❖ ❖ ❖

(١) شَانَهُ: عَابَهُ.

بَابٌ كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ

١٠١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

بِحَسْبِ ٱمْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ.

كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يَدْعُوَ الإِنْسَانُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ

١٠١٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ[١]، وَهُوَ يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ.

وَكَانَ النَّاضِحُ[٢] يَعْتَقِبُهُ[٣] مِنَّا الخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ.

فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ[٤] عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْ[٥]، لَعَنَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) بُوَاطٍ: تَبْعُدُ عَنِ المَدِينَةِ سَبْعِينَ (٧٠) كِيلُومِتْراً فِي شَمَالِهَا الغَرْبِيِّ قَبْلَ قَرْيَةِ المُلَيْلِيحِ.
(٢) النَّاضِحُ: البَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ.
(٣) يَعْتَقِبُهُ: يَتَنَاوَبُ فِي الرُّكُوبِ عَلَيْهِ.
(٤) فَتَلَدَّنَ: تَلَكَّأَ وَلَمْ يَنْبَعِثْ.
(٥) شَأْ: كَلِمَةُ زَجْرٍ لِلْبَعِيرِ.

قَالَ: «انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ؛ لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ».

❖ ❖ ❖

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ

١٠١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ» - يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا[1] هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

❖ ❖ ❖

(١) أَنْظِرُوا: أَمْهِلُوا.

بَابُ تَحْرِيمِ الغِيبَةِ

١٠١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ.

قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟

قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ ٱغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ[(١)]».

بَابُ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ

١٠١٦ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ؛ القَالَةُ[(٢)] بَيْنَ النَّاسِ».

بَابُ تَحْرِيمِ الكِبْرِ

١٠١٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)]: «العِزُّ إِزَارُهُ، وَالكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ».

❀ ❀ ❀

---

(١) بَهَتَّهُ: كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ.

(٢) القَالَةُ: نَقْلُ القَوْلِ.

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْ: عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

كِتَابُ العِلْمِ

بَابُ سُؤَالِ أَحْبَارِ اليَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ

١٠١٨ - عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ قَائِماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبْرٌ(١) مِنْ أَحْبَارِ اليَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ(٢) مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟

فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ اليَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِٱسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ ٱسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي.**

فَقَالَ اليَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟**

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: **سَلْ.**

فَقَالَ اليَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ؟

---

(١) حَبْرٌ: عَالِمٌ.
(٢) يُصْرَعُ: يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ.
(٣) فَنَكَتَ: ضَرَبَ فِي الأَرْضِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الجِسْرِ**[١].

قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً[٢]؟ قَالَ: **فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ**.

قَالَ اليَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ[٣] حِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: **زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ**[٤].

قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: **يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا**.

قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: **مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**.

قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ رَجُلٌ، أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ: **يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟** قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ.

قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الوَلَدِ؟

قَالَ: **مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ المَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا ٱجْتَمَعَا فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ المَرْأَةِ؛ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ المَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ؛ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ.**

---

(١) الجِسْرِ: الصِّرَاطِ.

(٢) إِجَازَةً: عُبُوراً.

(٣) تُحْفَتُهُمْ: مَا يُهْدَى لَهُمْ وَيُخَصُّونَ بِهِ.

(٤) زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ: القِطْعَةُ المُنْفَرِدَةُ المُتَعَلِّقَةُ بِكَبِدِ الحُوتِ؛ وَهِيَ أَطْيَبُهَا.

قَالَ اليَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ.

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِيَ اللَّهُ بِهِ».

بَابُ سُؤَالِ الأَعْرَابِ النَّبِيَّ ﷺ

١٠١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «نُهِينَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي القُرْآنِ» - أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ العَاقِلُ، فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ».

بَابُ مَا تُكْرَهُ فِيهِ المُنَاظَرَةُ وَالجِدَالُ

١٠٢٠ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ(١) - قَالَهَا ثَلَاثاً -».

❖ ❖ ❖

(١) المُتَنَطِّعُونَ: المُبَالِغُونَ فِي الأَمْرِ.

بَابٌ فِي كِتَابَةِ العِلْمِ

١٠٢١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

بَابُ مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً أَوْ ضَلَالَةٍ

١٠٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً.

وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الذِّكْرِ

بَابُ الحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

١٠٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ[1]، فَقَالَ: **سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ.**

قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ**».

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

١٠٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ[2]».

❖ ❖ ❖

(١) جُمْدَانُ: جَبَلٌ يَبْعُدُ عَنِ المَدِينَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ (٣٢٠) كِيلُومِتْراً، بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ بِجَانِبِ قَرْيَةِ خُلَيْصٍ.

(٢) أَحْيَانِهِ: أَوْقَاتِهِ.

بَابُ فَضْلِ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ

١٠٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا؛ نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً؛ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَاللَّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ[١] فِيهِ عِلْماً؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ.

وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ[٢]؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[٣]».

١٠٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنهما: «أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عز وجل إِلَّا حَفَّتْهُمُ

---

(١) يَلْتَمِسُ: يَطْلُبُ.

(٢) وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ: أَيْ: مَنْ أَخَّرَهُ وَجَعَلَهُ بَطِيئاً عَنْ بُلُوغِ دَرَجَةِ السَّعَادَةِ.

(٣) لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ: لَمْ يُقَدِّمْهُ نَسَبُهُ.

المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

١٠٢٧ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا.

قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ.

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي[1] بِكُمُ المَلَائِكَةَ».

❖ ❖ ❖

(١) يُبَاهِي: يُفَاخِرُ.

بَابُ فَضْلِ الدَّوَامِ عَلَى الذِّكْرِ

١٠٢٨ - عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟

قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ(١)، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا(٢) الأَزْوَاجَ وَالأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ(٣)؛ فَنَسِينَا كَثِيراً.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ، إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا.

فَٱنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَمَا ذَاكَ؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ؛ نَسِينَا كَثِيراً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَنْ لَوْ تَدُومُونَ** - وَفِي

---

(١) كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ: أَيْ: كَأَنَّا بِحَالِ مَنْ يَرَاهَا بِعَيْنِهِ.

(٢) عَافَسْنَا: خَالَطْنَا.

(٣) وَالضَّيْعَاتِ: الأَرَاضِيَ وَالبَسَاتِينَ.

رِوَايَةٍ: «وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ» - عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ؛ لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ

١٠٢٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَاماً أَقُولُهُ.

قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ.

قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟

قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي، وَٱرْحَمْنِي، وَٱهْدِنِي، وَٱرْزُقْنِي».

١٠٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

١٠٣١ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ».

١٠٣٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟

فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟

قَالَ: يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

١٠٣٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا ٱصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ - أَوْ لِعِبَادِهِ -: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

١٠٣٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ.

فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

١٠٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

١٠٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ» -: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟

فَقَالَ: خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ

مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

١٠٣٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا.

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ.

وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ».

١٠٣٨ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ[1] وَسُوءِ الكِبَرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القَبْرِ».

❖ ❖ ❖

(١) وَالهَرَم: الكِبَر.

بَابُ التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ

١٠٣٩ - عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً[١] حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: مَا زِلْتِ عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) بُكْرَةً: أَوَّلَ النَّهَارِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً

١٠٤٠ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ شَيْئاً مِنَ الهَوَامِّ(١) حِينَ يُمْسِي

١٠٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ(٢) مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ!

قَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ تَضُرَّكَ».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ

١٠٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ(٣) يَقُولُ: سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ(٤) وَحُسْنِ بَلَائِهِ(٥) عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا(٦) وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذاً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

(١) الهَوَامِّ: جَمْعُ هَامَّةٍ؛ وَهِيَ: كُلُّ ذَاتِ سُمٍّ يَقْتُلُ.
(٢) مَا لَقِيتُ: أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ لَقِيتُ.
(٣) وَأَسْحَرَ: دَخَلَ فِي السَّحَرِ؛ وَهُوَ: آخِرُ اللَّيْلِ.
(٤) سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ: أَيْ: لِيَشْهَدْ شَاهِدٌ عَلَى حَمْدِنَا لِلَّهِ.
(٥) وَحُسْنِ بَلَائِهِ: أَيْ: وَاعْتِرَافِنَا بِحُسْنِ إِنْعَامِهِ.
(٦) رَبَّنَا صَاحِبْنَا: كُنْ مَعَنَا بِالحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ*

١٠٤٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَٱحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَٱغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

١٠٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِماً، فَقَالَ لَهَا: قُولِي» -: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» -.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، ٱقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ».

١٠٤٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي[١]، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَٱجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَٱجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

١٠٤٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى».

بَابٌ دَعَوَاتٌ جَامِعَةٌ

١٠٤٨ - عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي، وَٱرْحَمْنِي، وَٱهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَٱرْزُقْنِي».

١٠٤٩ - عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟

قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي، وَٱرْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَٱرْزُقْنِي - وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الإِبْهَامَ -؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٠٥٠ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي

---

(١) عِصْمَةُ أَمْرِي: حَافِظٌ لِجَمِيعِ أُمُورِي.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ: اللَّهُمَّ ٱهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَٱذْكُرْ بِالهُدَى: هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ: سَدَادَ السَّهْمِ».

بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثاً

١٠٥١ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثاً، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثاً».

❖ ❖ ❖

بَابُ فِيمَا ٱسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

١٠٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

١٠٥٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، وَالبُخْلِ، وَالهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا[1] أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

١٠٥٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ[2] نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

❖ ❖ ❖

(١) وَزَكِّهَا: طَهِّرْهَا.

(٢) وَفُجَاءَةِ: بَغْتَة.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ الِٱسْتِغْفَارِ وَالِٱسْتِكْثَارِ مِنْهُ

١٠٥٥ - عَنِ الأَغَرِّ الـمُزَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ[١] عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

١٠٥٦ - عَنِ الأَغَرِّ الـمُزَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ[٢]، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

بَابُ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ بِالِٱسْتِغْفَارِ

١٠٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) لَيُغَانُ: يُغْشَى.

(٢) تُوبُوا إِلَى اللَّهِ: أَيِ: اسْتَغْفِرُوهُ.

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الغَيْبِ

١٠٥٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ؛ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ».

بَابٌ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ

١٠٥٩ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً مِنَ الأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا».

بَابٌ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ*

١٠٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ؛ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟

قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي؛ فَيَسْتَحْسِرُ(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

❀ ❀ ❀

---

(١) فَيَسْتَحْسِرُ: يَنْقَطِعُ.

كِتَابُ الرِّقَاقِ[١]

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

١٠٦١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ[٢]، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا[٣] فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

---

(١) الرِّقَاقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُحْدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ: غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ.

(٣) مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا: جَاعِلُكُمْ خُلَفَاءَ مِنَ القُرُونِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ.

كِتَابُ التَّوْبَةِ

بَابُ التَّوْبَةِ*

١٠٦٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ[١]، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ.

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا[٢]، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ؛ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ».

بَابُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللَّهِ

١٠٦٣ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ العُذْرُ[٣] مِنَ اللَّهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ».

❖ ❖ ❖

(١) فَلَاةٍ: مَفَازَةٍ وَقَفْرٍ.

(٢) بِخِطَامِهَا: الخِطَامُ: حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ.

(٣) العُذْرُ: الإِعْذَارُ.

بَابٌ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ التَّوْبَةُ؟

١٠٦٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

١٠٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ ذِكْرِ المُنَافِقِينَ

بَابُ مَثَلِ المُنَافِقِ

١٠٦٦ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ(١)؛ تَعِيرُ(٢) إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً».

بَابُ المُنَافِقِينَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

١٠٦٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي أُمَّتِي - وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي أَصْحَابِي» - ٱثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ(٣) الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ(٤)؛ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ(٥) الدُّبَيْلَةُ(٦) - سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ(٧) مِنْ صُدُورِهِمْ -».

---

(١) الشَّاةِ العَائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ: المُتَرَدِّدَةِ الحَائِرَةِ، لَا تَدْرِي لِأَيِّهِمَا تَتْبَعُ.

(٢) تَعِيرُ: تَرَدَّدُ وَتَذْهَبُ.

(٣) يَلِجَ: يَدْخُلَ.

(٤) سَمِّ الخِيَاطِ: ثَقْبِ الإِبْرَةِ.

(٥) تَكْفِيكَهُمُ: تُمِيتُهُمْ وَتُغَطِّيهِمْ فِي قُبُورِهِمْ.

(٦) الدُّبَيْلَةُ: تَصْغِيرُ دُبْلَةٍ؛ وَهِيَ فِي الأَصْلِ: خُرَاجٌ وَدُمَّلٌ كَبِيرٌ تَظْهَرُ فِي الجَوْفِ فَتَقْتُلُ صَاحِبَهَا غَالِباً، وَقَدْ فَسَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَا بَعْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ.

(٧) يَنْجُمَ: يَظْهَرَ.

١٠٦٨ - عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ[١] وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ العَقَبَةِ؟ فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ.

قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ القَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ.

وَعَذَرَ ثَلَاثَةً؛ قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ القَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ[٢] فَمَشَى فَقَالَ: **إِنَّ المَاءَ قَلِيلٌ؛ فَلَا يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ**، فَوَجَدَ قَوْماً قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ».

١٠٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ[٣] - ثَنِيَّةَ المُرَارِ[٤] -؟ فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا - خَيْلُ بَنِي الخَزْرَجِ -، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ[٥].

---

(١) العَقَبَةِ: عَقَبَةٌ عَلَى طَرِيقِ تَبُوكَ، اجْتَمَعَ المُنَافِقُونَ فِيهَا لِلْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) حَرَّةٍ: الحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سُودٍ.

(٣) الثَّنِيَّةَ: الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ.

(٤) ثَنِيَّةَ المُرَارِ: عِنْدَ الحُدَيْبِيَةِ، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْراً، وَتُسَمَّى الآنَ: فَجَّ الكَرِيمِيِّ.

(٥) تَتَامَّ النَّاسُ: صَعِدُوا كُلُّهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ.**

فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي[١] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ، وَكَانَ رَجُلٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِيٌّ» - يَنْشُدُ[٢] ضَالَّةً لَهُ».

١٠٧٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ المَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ.**

فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ المُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ».

١٠٧١ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَوْعُوكاً[٣]، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رَجُلاً أَشَدَّ حَرّاً.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرّاً مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ المُقَفِّيَيْنِ**[٤] - لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ -».

❀❀❀

(١) ضَالَّتِي: الضَّالَّةُ: الشَّيْءُ الضَّائِعُ.
(٢) يَنْشُدُ: يَطْلُبُ.
(٣) مَوْعُوكاً: أَيْ: بِهِ حُمَّى.
(٤) المُقَفِّيَيْنِ: المُوَلِّيَيْنِ مُنْصَرِفَيْنِ.

كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

بَابُ ذِكْرِ الفِتَنِ

١٠٧٢ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ.

وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئاً لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِساً أَنَا فِيهِ عَنِ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَعُدُّ الفِتَنَ -: **مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئاً، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ - مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ -**».

١٠٧٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ المَدِينَةِ مِنَ المَدِينَةِ؟».

بَابُ عَرْضِ الفِتَنِ عَلَى القُلُوبِ

١٠٧٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الفِتَنُ عَلَى القُلُوبِ كَالحَصِيرِ**(١) **عُوداً عُوداً؛ فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ**(٢) **سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ**

---

(١) كَالحَصِيرِ: بِسَاطٌ يُصْنَعُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ.

(٢) نُكْتَةٌ: أَثَرٌ قَلِيلٌ كَالنُّقْطَةِ.

بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ.

وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً[١] كَالكُوزِ[٢] مُجَخِّياً[٣]، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

❖ ❖ ❖

(١) أَسْوَدُ مُرْبَادّاً: الرُّبْدَةُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالغُبْرَةِ.

(٢) كَالكُوزِ: مَا اتَّسَعَ رَأْسُهُ مِنْ أَوَانِي الشُّرْبِ إِذَا كَانَتْ بِعُرىً وَآذَانٍ.

(٣) مُجَخِّياً: مَنْكُوساً.

بَابُ وُجُوبِ ٱعْتِزَالِ الفِتَنِ

١٠٧٥ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي فِيهَا، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ - أَوْ وَقَعَتْ - فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟

قَالَ: يَعْمِدُ[1] إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ ٱسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ - أَوْ إِحْدَى الفِئَتَيْنِ -، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟

قَالَ: يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ[2]، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) يَعْمِدُ: يَقْصِدُ.

(٢) يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ: أَيْ: يَرْجِعُ مَنْ أَكْرَهَكَ بِإِثْمِ نَفْسِهِ وَإِثْمِكَ.

بَابٌ فِي تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَفِتْنَتِهِ

١٠٧٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ[(١)]».

١٠٧٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى البَحْرِ» -، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ[(٢)] - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ» -، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً؛ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً.

ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱمْرَأَتِهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي القَرِينِ

١٠٧٨ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَقَرِينُهُ مِنَ المَلَائِكَةِ» -، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ: إِغْرَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشَّرِّ.

(٢) سَرَايَاهُ: جُنُودَهُ.

بَابُ إِنْفَاقِ كُنُوزِ كِسْرَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١٠٧٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ[(١)] مِنَ المُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ[(٢)]».

❖ ❖ ❖

(١) عِصَابَةٌ: جَمَاعَةٌ.

(٢) الأَبْيَضِ: قَصْرِهِ الأَبْيَضِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ القَتْلِ

١٠٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي القَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا المَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ**.

فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: **الهَرْجُ**(١)**؛ القَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ**».

❖ ❖ ❖

(١) الهَرْجُ: الفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ.

بَابُ فَضْلِ العِبَادَةِ فِي الهَرْجِ

١٠٨١ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ».

بَابُ هَلاكِ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ

١٠٨٢ - عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى[١] لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ[٢].

وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ[٣]، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[٤].

وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ.

وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا -؛ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً».

---

(١) زَوَى: جَمَعَ.

(٢) الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ: الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ.

(٣) بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ: قَحْطٍ عَامٍّ.

(٤) بَيْضَتَهُمْ: جَمَاعَتَهُمْ وَأَصْلَهُمْ.

١٠٨٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ العَالِيَةِ[١]، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ[٢] دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً.

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: **سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثاً، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ[٣] بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا**».

❖ ❖ ❖

---

(١) العَالِيَةِ: جَنُوبَ شَرْقِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، تَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٢) بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ: شَمَالَ البَقِيعِ، وَيُعْرَفُ الآنَ بِمَسْجِدِ الإِجَابَةِ.

(٣) بَأْسَهُمْ: حَرْبَهُمُ الشَّدِيدَةَ.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «عُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»

١٠٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا[١]، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا[٢] وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا[٣] وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ[٤]، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ».

بَابُ كَثْرَةِ الأَمْوَالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

١٠٨٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي[٥] المَالَ حَثْياً، لَا يَعُدُّهُ عَدَداً».

بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً وَأَنْهَاراً

١٠٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً[٦] وَأَنْهَاراً».

---

(١) وَقَفِيزَهَا: مِكْيَالٌ يَسَعُ اثْنَيْ عَشَرَ (١٢) صَاعاً.

(٢) مُدْيَهَا: مِكْيَالٌ يَسَعُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ صَاعاً وَنِصْفَ صَاعٍ (٢٢,٥).

(٣) إِرْدَبَّهَا: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ (٢٤) صَاعاً.

(٤) وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ: أَيْ: رَجَعْتُمْ عَلَى الحَالَةِ الأُولَى الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا؛ مِنْ فَسَادِ الأَمْرِ، وَغَلَبَةِ الأَهْوَاءِ، وَذَهَابِ الدِّينِ.

(٥) يَحْثِي: يُعْطِي بِالكَفَّيْنِ.

(٦) مُرُوجاً: رِيَاضاً وَمَزَارِعَ.

بَابٌ فِي سُكْنَى المَدِينَةِ وَعِمَارَتِهَا قَبْلَ السَّاعَةِ

١٠٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ المَسَاكِنُ إِهَابَ[١] - أَوْ يَهَابَ -».

❖ ❖ ❖

---

(١) إِهَابَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ المَدِينَةِ عَلَى أَمْيَالٍ مِنْهَا، وَلَا يُعْرَفُ الآنَ.

بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ*

١٠٨٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالعُزَّى.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ أَنَّ ذَلِكَ تَامّاً؟

قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ».

❖ ❖ ❖

بَابُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ

١٠٨٩ - عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ(١) أَكْثَرُ النَّاسِ».

بَابٌ فِي فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ

١٠٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ(٢) أَوْ بِدَابِقٍ(٣)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ.

فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ.

فَيَقُولُ المُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ.

فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ؛ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَداً.

فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ(٤)، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا

---

(١) وَالرُّومُ: أُمَّةٌ مُخْتَلِطَةٌ قَدِيماً، مِنْ رُومَا وَبُلْغَارِيَا وَإِيطَالْيَا، نَزَحُوا إِلَى تُرْكِيَّا، وَكَانَ لَهُمْ نُفُوذٌ فِي عَهْدِ هِرَقْلَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ.

(٢) بِالأَعْمَاقِ: سَهْلٌ مُنْبَسِطٌ غَرْبَ دَابِقٍ بِأَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِتْراً؛ وَهُوَ الآنَ فِي تُرْكِيَّا شَرْقَ أَنْطَاكِيَةَ.

(٣) بِدَابِقٍ: سَهْلٌ مُنْبَسِطٌ شَمَالَ شَرْقِ حَلَبَ، يَبْعُدُ عَنْهَا أَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِتْراً.

(٤) قُسْطَنْطِينِيَّةَ: هِيَ: اسْطَنْبُولُ الآنَ.

سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ؛ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ[١]، فَيَخْرُجُونَ - وَذَلِكَ بَاطِلٌ -، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ.

فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَٱنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ[٢]».

١٠٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ[٣] جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ[٤] وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ[٥]؟

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ؛ قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا.

ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ.

---

(١) خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ: نَزَلَ فِي دِيَارِكُمْ بَعْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْهَا.

(٢) حَرْبَتِهِ: رُمْحِهِ القَصِيرِ.

(٣) بِمَدِينَةٍ: هِيَ: اسْطَنْبُولُ.

(٤) جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ: أَيْ: يَحُدُّهَا شَرْقاً وَغَرْباً.

(٥) وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ: أَيْ: يَحُدُّهَا شَمَالاً وَجَنُوباً.

ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا.

فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ[1] فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

❖ ❖ ❖

(١) الصَّرِيخُ: المُسْتَغِيثُ.

بَابُ الفُتُوحَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

١٠٩٢ - عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ(١) عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ(٢)، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ.

فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ٱئْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ(٣)، ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ(٤).

فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ العَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ**».

❖ ❖ ❖

(١) مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ: أَيْ: مَغْرِبِ المَدِينَةِ.
(٢) أَكَمَةٍ: مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ عَلَى مَا حَوْلَهُ.
(٣) لَا يَغْتَالُونَهُ: لَا يَقْتُلُونَهُ عَلَى غَفْلَةٍ.
(٤) نَجِيٌّ مَعَهُمْ: يُحَدِّثُهُمْ سِرّاً.

بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ

١٠٩٣ - عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ.

قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ القِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ[1]، فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً[2] لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ[3] هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ؛ نَهَدَ[4] إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ

---

(١) رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ: عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ.
(٢) شُرْطَةً: طَائِفَةً مِنَ الجَيْشِ تُقَدَّمُ لِلْقِتَالِ.
(٣) فَيَفِيءُ: يَرْجِعُ.
(٤) نَهَدَ: نَهَضَ.

الدَّبْرَةَ[١] عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلُهَا -، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ[٢] فَمَا يُخَلِّفُهُمْ[٣] حَتَّى يَخِرَّ مَيْتاً، فَيَتَعَادُّ[٤] بَنُو الأَبِ كَانُوا مِئَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ[٥]، فَيَرْفُضُونَ[٦] مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً[٧].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ** - أَوْ **مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ** -».

❖ ❖ ❖

---

(١) الدَّبْرَةَ: الهَزِيمَةَ.

(٢) بِجَنَبَاتِهِمْ: نَوَاحِيهِمْ.

(٣) يُخَلِّفُهُمْ: يُجَاوِزُهُمْ.

(٤) فَيَتَعَادُّ: يَعُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

(٥) ذَرَارِيِّهِمْ: المُرَادُ هُنَا: النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ.

(٦) فَيَرْفُضُونَ: يَتْرُكُونَ.

(٧) طَلِيعَةً: مَنْ يُبْعَثُ لِيَطَّلِعَ عَلَى حَالِ العَدُوِّ.

بَابُ إِمَارَةِ الجَهْجَاهِ

١٠٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الجَهْجَاهُ».

❖ ❖ ❖

بَابٌ فِي الآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

١٠٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتّاً(١): الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ العَامَّةِ(٢)، وَخُوَيْصَّةَ(٣) أَحَدِكُمْ».

١٠٩٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «ٱطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذْكُرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ.

قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ(٤) تَرْحَلُ النَّاسَ(٥)» - إِلَى مَحْشَرِهِمْ».

بَابُ أَوَّلِ الآيَاتِ خُرُوجاً

١٠٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتّاً: سَابِقُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ ظُهُورِ سِتِّ عَلَامَاتٍ لِلسَّاعَةِ.

(٢) وَأَمْرَ العَامَّةِ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: القِيَامَةُ؛ لِأَنَّهَا تَعُمُّ الخَلَائِقَ.

(٣) وَخُوَيْصَّةَ: تَصْغِيرُ خَاصَّةٍ؛ أَيِ: المَوْتُ.

(٤) قُعْرَةِ عَدَنٍ: أَقْصَى أَرْضِهَا.

(٥) تَرْحَلُ النَّاسَ: تَأْخُذُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَتُزْعِجُهُمْ.

يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحىً، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا؛ فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً».

❖ ❖ ❖

بَابٌ فِي حَسْرِ الفُرَاتِ عَنْ كَنْزٍ

١٠٩٨ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ[1] عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبُنَّ بِهِ كُلِّهِ، فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ».

❖ ❖ ❖

(١) يَحْسِرَ: يَنْكَشِفَ.

بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ

١٠٩٩ - عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَؤُمَّنَّ[١] هَذَا البَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَه - وَفِي رِوَايَةٍ: «سَيَعُوذُ بِهَذَا البَيْتِ - يَعْنِي: الكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ، وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ» -، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ[٢] مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ[٣] الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

بَابُ ذِكْرِ ٱبْنِ صَيَّادٍ

١١٠٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَحِبْتُ ٱبْنَ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؛ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ؟ وَقَدْ أَسْلَمْتُ» -، أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي.

أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ؟

قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ.

---

(١) لَيَؤُمَّنَّ: يَقْصِدَنَّ.

(٢) بَبَيْدَاءَ: أَيْ: بَيْدَاءِ المَدِينَةِ؛ غَرْبَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي العَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ (١٥) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً.

(٣) الشَّرِيدُ: الطَّرِيدُ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ، وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ.

قَالَ: فَلَبَسَنِي[1]».

١١٠١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱبْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الجَنَّةِ، فَقَالَ: **دَرْمَكَةٌ[2] بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ**».

١١٠٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِٱبْنِ صَائِدٍ: **مَا تُرْبَةُ الجَنَّةِ؟**

قَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: **صَدَقْتَ**».

١١٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «لَقِيَهُ[3] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟** فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟**

قَالَ: أَرَى عَرْشاً عَلَى المَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى البَحْرِ، وَمَا تَرَى؟**

قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِباً - أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقاً -.

---

(١) فَلَبَسَنِي: جَعَلَنِي أَلْتَبِسُ فِي أَمْرِهِ.

(٢) دَرْمَكَةٌ: الدَّرْمَكُ: هُوَ الدَّقِيقُ الحُوَّارَى الخَالِصُ البَيَاضُ.

(٣) لَقِيَهُ: أَيِ: ابْنَ صَيَّادٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لُبِسَ عَلَيْهِ، دَعُوهُ**».

١١٠٤ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «لَقِيَ ٱبْنُ عُمَرَ ٱبْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ، فَٱنْتَفَخَ[١] حَتَّى مَلَأَ السِّكَّةَ[٢]، فَدَخَلَ ٱبْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا أَرَدْتَ مِنِ ٱبْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا؟**».

❖ ❖ ❖

(١) فَانْتَفَخَ: صَارَ بَدَنُهُ مُنْتَفِخاً مِنَ الغَضَبِ.

(٢) السِّكَّةَ: الطَّرِيقَ.

بَابُ قِصَّةِ الجَسَّاسَةِ

١١٠٥ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها قَالَتْ: «سَمِعْتُ نِدَاءَ المُنَادِي - مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ القَوْمِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: **لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ**، ثُمَّ قَالَ: **أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟**

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: **إِنِّي وَاللَّهِ، مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيّاً، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ.**

حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ[١]، فَلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهْراً فِي البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا[٢] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي البَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ[٣].

---

(١) لَخْمٍ وَجُذَامَ: قَبِيلَتَانِ مِنَ اليَمَنِ، نَزَلَتَا الشَّامَ.

(٢) أَرْفَؤُوا: الْتَجَؤُوا.

(٣) أَقْرُبِ السَّفِينَةِ: جَمْعُ قَارِبٍ؛ وَهِيَ: سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ مَعَ الكَبِيرَةِ كَالجَنِيبَةِ، يَتَصَرَّفُ فِيهَا رُكَّابُ السَّفِينَةِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ.

فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ(١)؛ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ(٢)؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ(٣).

قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا(٤) مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وِثَاقاً(٥)، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ(٦) فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهْراً، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ

---

(١) أَهْلَبُ: غَلِيظُ الشَّعَرِ.
(٢) الدَّيْرِ: كَنِيسَةٌ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ العِمَارَةِ، يَنْقَطِعُ فِيهَا رُهْبَانُ النَّصَارَى لِتَعَبُّدِهِمْ.
(٣) بِالأَشْوَاقِ: شَدِيدُ الشَّوْقِ إِلَيْهَا.
(٤) فَرِقْنَا: خِفْنَا.
(٥) وِثَاقاً: الوِثَاقُ: الحَبْلُ أَوِ القَيْدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.
(٦) اغْتَلَمَ: هَاجَ وَجَاوَزَ حَدَّهُ المُعْتَادَ.

هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْسَاناً يَجُرُّ شَعَرَهُ» -، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتِ: ٱعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعاً، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[١].

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا: هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ[٢]، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[٣]، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا.

---

(١) بَيْسَانُ: جَنُوبَ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، تَبْعُدُ عَنِ القُدْسِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ (١٢٧) كِيلُومِتْراً.

(٢) بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ: شَمَالَ بَيْسَانَ، تَبْعُدُ عَنْهَا ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ (٢٨) كِيلُومِتْراً.

(٣) عَيْنِ زُغَرَ: عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ المَيِّتِ الجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ بِالقُرْبِ مِنْ مَصَبِّ وَادِي الحَسَا، تَبْعُدُ عَنِ الكَرَكِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ (٢٧) كِيلُومِتْراً.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ[(١)] عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ.

وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا المَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً؛ غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ؛ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِداً - مِنْهُمَا ٱسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً[(٢)]، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ[(٣)] مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ[(٤)] فِي المِنْبَرِ -: هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ - يَعْنِي: المَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ.

---

(١) ظَهَرَ: غَلَبَ.

(٢) صَلْتاً: مَسْلُولاً.

(٣) نَقْبٍ: طَرِيقٍ.

(٤) بِمِخْصَرَتِهِ: مَا يَأْخُذُهُ الإِنْسَانُ بِيَدِهِ وَيَخْتَصِرُهُ مِنْ عَصاً لَطِيفَةٍ وَنَحْوِهِ.

فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ.

أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ[١]، مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ - وَأَوْمَأَ[٢] بِيَدِهِ إِلَى المَشْرِقِ[٣] -».

❖ ❖ ❖

(١) مَا هُوَ: لَفْظَةٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ، وَالمُرَادُ: إِثْبَاتُ أَنَّ الجَانِبَ الَّذِي هُوَ فِيهِ المَشْرِقُ.

(٢) وَأَوْمَأَ: أَشَارَ.

(٣) إِلَى المَشْرِقِ: وَصْفُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْطَبِقُ عَلَى بَحْرِ قَزْوِينَ.

بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ*

١١٠٦ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ[1] خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمْرٌ» - أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ».

١١٠٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ - أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ -.

وقَالَ: تَعَلَّمُوا[2] أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ».

١١٠٨ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى، جُفَالُ[3] الشَّعَرِ».

١١٠٩ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهَرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيَ العَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالآخَرُ رَأْيَ العَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ[4]، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ[5] رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ».

---

(١) مَا بَيْنَ: لَيْسَ بَيْنَ.
(٢) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا.
(٣) جُفَالُ: كَثِيرُ.
(٤) تَأَجَّجُ: تَلَهَّبُ.
(٥) ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ: يَخْفِضْ.

وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ[١]، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ[٢] غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ - كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ -».

١١١٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ[٣] سَبْعُونَ أَلْفاً، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[٤]**».

١١١١ - عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ**.

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: **هُمْ قَلِيلٌ**».

١١١٢ - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنهما قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ[٥]، فَخَفَّضَ[٦] فِيهِ وَرَفَّعَ[٧]، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ[٨]، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكُمْ؟**

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ!

---

(١) مَمْسُوحُ العَيْنِ: مَوْضِعُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحٌ مِثْلَ جَبْهَتِهِ لَيْسَ لَهُ أَثَرُ العَيْنِ.
(٢) ظَفَرَةٌ: جِلْدَةٌ تُغَشِّي البَصَرَ.
(٣) أَصْبَهَانَ: مَدِينَةٌ جَنُوبَ طَهْرَانَ، تَبْعُدُ عَنْهَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ (٤٥٠) كِيلُومِتْراً.
(٤) الطَّيَالِسَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ يُغَطَّى بِهِ الرَّأْسُ وَالبَدَنُ.
(٥) غَدَاةٍ: أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٦) فَخَفَّضَ: حَقَّرَ.
(٧) وَرَفَّعَ: عَظَّمَ فِتْنَتَهُ.
(٨) طَائِفَةِ النَّخْلِ: نَاحِيَتِهِ وَجَانِبِهِ.

فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ[(١)].

وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ؛ فَٱمْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[(٢)].

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ[(٣)] عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ.

إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً[(٤)] بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ[(٥)] يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَٱثْبُتُوا.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ[(٦)]، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ؛ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟

---

(١) حَجِيجُهُ دُونَكُمْ: غَالِبٌ عَلَيْهِ بِالحُجَّةِ قُدَّامَكُمْ، وَدَافِعُهُ عَنْكُمْ.

(٢) خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: وَلِيُّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَحَافِظُهُ.

(٣) قَطَطٌ: شَدِيدُ جُعُودَةِ الشَّعَرِ.

(٤) خَلَّةً: طَرِيقاً.

(٥) فَعَاثَ: أَفْسَدَ.

(٦) كَجُمُعَةٍ: أُسْبُوعٍ.

قَالَ: لَا، ٱقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: كَالغَيْثِ ٱسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ[١].

فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ[٢] عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ[٣] أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً[٤] وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً[٥] وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ[٦].

ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ[٧] لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ[٨].

ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[٩]

---

(١) كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ: أَيْ: يُسْرِعُ فِي الأَرْضِ إِسْرَاعَ الغَيْمِ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ.
(٢) فَتَرُوحُ: تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ.
(٣) سَارِحَتُهُمْ: مَاشِيَتُهُمُ الَّتِي تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى المَرْعَى.
(٤) أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً: الذُّرَا: جَمْعُ ذُرْوَةٍ؛ وَهِيَ: الأَعَالِي وَالأَسْنِمَةُ، كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ السِّمَنِ.
(٥) وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً: أَيْ: تَعُودُ إِلَيْهِمْ مَاشِيَتُهُمْ سِمَاناً كَثِيرَةَ الدَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ.
(٦) وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ: مَا تَحْتَ جَنْبِهَا وَاسِعٌ لِتَمَامِ الشِّبَعِ.
(٧) مُمْحِلِينَ: أَيْ: أَصَابَهُمُ المَحْلُ؛ وَهُوَ: القَحْطُ.
(٨) كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ: أَيْ: جَمَاعَتُهَا.
(٩) جَزْلَتَيْنِ: قِطْعَتَيْنِ.

رَمْيَةَ الغَرَضِ[(١)] ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ المَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ[(٢)]، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ[(٣)]، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ[(٤)] جُمَانٌ[(٥)] كَاللُّؤْلُؤِ.

فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ[(٦)]، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ[(٧)]، فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي، لَا يَدَانِ[(٨)] لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ[(٩)] عِبَادِي إِلَى الطُّورِ.

وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ[(١٠)]،

---

(١) رَمْيَةَ الغَرَضِ: بُعْدُ مَا بَيْنَهُمَا بِقَدْرِ رَمْيَةِ السَّهْمِ.
(٢) بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ: لَابِسٌ ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِوَرْسٍ ثُمَّ بِزَعْفَرَانٍ.
(٣) قَطَرَ: أَيْ: قَطَرَ عَرَقُهُ.
(٤) تَحَدَّرَ مِنْهُ: أَيْ: نَزَلَ مِنْ رَأْسِهِ.
(٥) جُمَانٌ: الجُمَانُ: حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الفِضَّةِ.
(٦) حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ: عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ.
(٧) بِبَابِ لُدٍّ: شَمَالَ غَرْبِ القُدْسِ، تَبْعُدُ عَنْهَا خَمْسِينَ (٥٠) كِيلُومِتْراً.
(٨) لَا يَدَانِ: لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ.
(٩) فَحَرِّزْ: احْفَظْ وَضُمَّ.
(١٠) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ يُسْرِعُونَ.

فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ!

وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ(١) لِأَحَدِكُمُ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ(٢) نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ(٣) فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى(٤) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ(٥) وَنَتْنُهُمْ(٦)، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ البُخْتِ(٧) فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ(٨) حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَراً لَا يَكُنُّ مِنْهُ(٩) بَيْتُ مَدَرٍ(١٠) وَلَا وَبَرٍ(١١)،

---

(١) مِئَةِ دِينَارٍ: تُسَاوِي: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ (٢٥٠) جِرَاماً مِنَ الذَّهَبِ.
(٢) فَيَرْغَبُ: يَدْعُو.
(٣) النَّغَفَ: دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ.
(٤) فَرْسَى: قَتْلَى.
(٥) زَهَمُهُمْ: دَسَمُهُمْ.
(٦) وَنَتْنُهُمْ: رَائِحَتُهُمُ الكَرِيهَةُ.
(٧) البُخْتِ: جِمَالٍ طِوَالِ الأَعْنَاقِ.
(٨) فَتَطْرَحُهُمْ: تَرْمِيهِمْ.
(٩) لَا يَكُنُّ مِنْهُ: أَيْ: لَا يَسْتُرُ مِنْ ذَلِكَ المَطَرِ لِكَثْرَتِهِ.
(١٠) بَيْتُ مَدَرٍ: أَيْ: بَيْتٌ مَبْنِيٌّ بِالطِّينِ.
(١١) وَلَا وَبَرٍ: أَيْ: وَلَا بَيْتُ شَعَرٍ وَلَا وَبَرٍ.

فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ(١).

ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا(٢)، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ(٣)؛ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ(٤) مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ(٥) مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ(٦).

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ(٧)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

١١١٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ المَسَالِحُ(٨) - مَسَالِحُ الدَّجَّالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟

فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ.

---

(١) كَالزَّلَفَةِ: كَالمِرْآةِ، وَالمُرَادُ: أَنَّ المَاءَ يَعُمُّ جَمِيعَ الأَرْضِ فَيُنَظِّفُهَا حَتَّى تَصِيرَ بِحَيْثُ يَرَى الرَّائِي وَجْهَهُ فِيهَا.

(٢) بِقِحْفِهَا: قِشْرِهَا.

(٣) الرِّسْلِ: اللَّبَنِ.

(٤) اللِّقْحَةَ: النَّاقَةُ القَرِيبَةُ العَهْدِ بِالنِّتَاجِ.

(٥) الفِئَامَ: الجَمَاعَةَ الكَثِيرَةَ.

(٦) الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ: الجَمَاعَةُ مِنَ الأَقَارِبِ، وَهُمْ دُونَ البَطْنِ.

(٧) تَهَارُجَ الحُمُرِ: يُجَامِعُ الرِّجَالُ النِّسَاءَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ كَمَا يَفْعَلُ الحَمِيرُ، وَلَا يَكْتَرِثُونَ لِذَلِكَ.

(٨) المَسَالِحُ: قَوْمٌ ذَوُو سِلَاحٍ.

فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ.

فَيَقُولُونَ: ٱقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ[١]؟

فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ[٢]، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ[٣]، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً، فَيَقُولُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ.

فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ[٤] بِالمِئْشَارِ[٥] مِنْ مَفْرِقِهِ[٦] حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِماً، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟

فَيَقُولُ: مَا ٱزْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

---

(١) دُونَهُ: أَيْ: دُونَ عِلْمِهِ وَأَمْرِهِ وَإِذْنِهِ.
(٢) فَيُشَبَّحُ: يُمَدُّ عَلَى بَطْنِهِ.
(٣) وَشُجُّوهُ: اجْرَحُوا رَأْسَهُ.
(٤) فَيُؤْشَرُ: يُقْطَعُ.
(٥) بِالمِئْشَارِ: آلَةِ النَّشْرِ وَالقَطْعِ.
(٦) مَفْرِقِهِ: وَسَطِ رَأْسِهِ.

فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ(١) نُحَاساً، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً، فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الجَنَّةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ».

١١١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً -، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ.

ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ(٢) لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ.

فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ(٣) وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ(٤)، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟

---

(١) تَرْقُوَتِهِ: التَّرْقُوَةُ: العَظْمُ مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ.
(٢) كَبِدِ جَبَلٍ: وَسَطُهُ وَدَاخِلُهُ.
(٣) فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ: فِي اضْطِرَابِهَا وَتَنَفُّرِهَا بِأَدْنَى تَوَهُّمٍ.
(٤) وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ: أَيْ: فِي عُقُولِهَا وَأَخْلَاقِهَا مِنَ التَّعَدِّي وَالبَطْشِ.

فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ[١]، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ.

ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتاً[٢] وَرَفَعَ لِيتاً، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ[٣] حَوْضَ إِبِلِهِ، فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ.

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ[٤] - أَوِ الظِّلُّ شَكَّ الرَّاوِي -، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ[٥] إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟

فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) دَارٌّ رِزْقُهُمْ: كَثِيرٌ رِزْقُهُمْ.

(٢) أَصْغَى لِيتاً: أَمَالَ جَانِبَ عُنُقِهِ.

(٣) يَلُوطُ: يُصْلِحُ بِالطِّينِ.

(٤) الطَّلُّ: المَطَرُ الرَّقِيقُ.

(٥) هَلُمَّ: تَعَالَوْا.

بَابُ نُزُولِ عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

١١١٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا.

فَيَقُولُ: لَا؛ إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ».

بَابُ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١١١٦ - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَقَالَ: ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الخَمَرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ المَقْدِسِ -، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ[1] إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً[2] دَماً».

بَابٌ فِي الرِّيحِ الَّتِي تَكُونُ قُرْبَ القِيَامَةِ

١١١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ اليَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ، فَلَا تَدَعُ أَحَداً فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ».

---

(١) بِنُشَّابِهِمْ: سِهَامِهِمْ.

(٢) مَخْضُوبَةً: مَصْبُوغَةً.

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ(١)

بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا

١١١٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ العَالِيَةِ - وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ(٢) -، فَمَرَّ بِجَدْيٍ(٣) أَسَكَّ(٤) مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ(٥)؟

فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟

قَالُوا: وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟

فَقَالَ: فَوَاللَّهِ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ*

١١١٩ - عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) وَالرَّقَائِقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُحدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) كَنَفَتَيْهِ: جَانِبَيْهِ.

(٣) بِجَدْيٍ: الجَدْيُ: وَلَدُ المَعَزِ.

(٤) أَسَكَّ: صَغِيرِ الأُذُنَيْنِ.

(٥) بِدِرْهَمٍ: يُسَاوِي: جِرَاماً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِلِّيجِرَاماً (١,٧٥) مِنَ الفِضَّةِ.

«وَاللَّهِ، مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ الرَّاوِي بِالسَّبَّابَةِ - فِي اليَمِّ؛ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟».

بَابٌ الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ

١١٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ».

بَابٌ حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ

١١٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ(١)، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

❖ ❖ ❖

(١) بِالمَكَارِهِ: المَشَاقِّ؛ وَهِيَ: تَكَالِيفُ الشَّرْعِ أَمْراً وَنَهْياً.

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا*

١١٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟! تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ[1]، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ - أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ - ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ[2]».

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ*

١١٢٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِياً ثَالِثاً، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ).

وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ[3] فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)».

❖ ❖ ❖

(١) تَتَدَابَرُونَ: تَتَقَاطَعُونَ.

(٢) بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ: أَيْ: بَعْضَهُمْ أُمَرَاءُ عَلَى بَعْضٍ.

(٣) الْمُسَبِّحَاتِ: السُّوَرِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا ﴿سُبْحَانَ﴾، أَوْ ﴿سَبَّحَ﴾، أَوْ ﴿يُسَبِّحُ﴾.

بَابُ قِصَرِ الأَمَلِ

١١٢٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قَالَ: يَقُولُ ٱبْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي.

وَهَلْ لَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ[1]؟».

١١٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ العَبْدُ: مَالِي، مَالِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَٱقْتَنَى[2]، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَأَمْضَيْتَ: أَبْقَيْتَ لِلْآخِرَةِ.

(٢) فَاقْتَنَى: ادَّخَرَهُ لِآخِرَتِهِ.

بَابٌ كَيفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟

١١٢٦ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: «ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ اليَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلاً[١] يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ».

١١٢٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ».

١١٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

١١٢٩ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ[٢] أَشْدَاقُنَا[٣]، فَٱلْتَقَطْتُ بُرْدَةً[٤] فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَٱتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَٱتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا».

١١٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوتُ[٥] كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً، فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا[٦] فِي ثَوْبِهِ.

(١) دَقَلاً: تَمْراً رَدِيئاً.
(٢) قَرِحَتْ: تَجَرَّحَتْ مِنْ خُشُونَةِ الوَرَقِ وَحَرَارَتِهِ.
(٣) أَشْدَاقُنَا: جَمْعُ شِدْقٍ، وَهُوَ: جَانِبُ الفَمِ.
(٤) بُرْدَةً: كِسَاءً مُخَطَّطاً.
(٥) قُوتُ: القُوتُ: مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ.
(٦) يَصُرُّهَا: يَلُفُّهَا.

وَكُنَّا نَخْتَبِطُ[١] بِقِسِيِّنَا[٢] وَنَأْكُلُ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَأُقْسِمُ؛ أُخْطِئَهَا[٣] رَجُلٌ مِنَّا يَوْماً، فَانْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ[٤]، فَشَهِدْنَا لَهُ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا، فَأُعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا».

❀❀❀

---

(١) نَخْتَبِطُ: نَضْرِبُ الشَّجَرَ.

(٢) بِقِسِيِّنَا: أَقْوَاسِنَا.

(٣) أُخْطِئَهَا: فَاتَتْهُ.

(٤) نَنْعَشُهُ: نُقِيمُهُ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ وَالجَهْدِ.

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

١١٣١ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَتِ المَرْأَةُ تَطُوفُ بِالبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافاً(١)؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:

اليَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾».

بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾

١١٣٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ جَارِيَةً(٢) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ٱبْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا: مُسَيْكَةُ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةُ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَى، فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾».

بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾

١١٣٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) تِطْوَافاً: ثَوْباً أَطُوفُ بِهِ حَوْلَ البَيْتِ.

(٢) جَارِيَةً: أَمَةً.

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾

١١٣٤ - عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَٱبْعَثْ إِلَيَّ غُلَاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَاماً يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ(١) رَاهِبٌ(٢)، فَقَعَدَ إِلَيْهِ(٣) وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ(٤).

فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ(٥) إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: اليَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟

فَأَخَذَ حَجَراً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَٱقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ.

---

(١) سَلَكَ: ذَهَبَ.
(٢) رَاهِبٌ: عَابِدٌ.
(٣) فَقَعَدَ إِلَيْهِ: أَيْ: قَعَدَ الغُلَامُ عِنْدَ الرَّاهِبِ.
(٤) فَأَعْجَبَهُ: أَيْ: أَعْجَبَ الغُلَامَ كَلَامُ الرَّاهِبِ.
(٥) فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ: أَيْ: مُتَرَدِّداً بَيْنَ أَهْلِهِ وَبَيْنَ السَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ.

فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ اليَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ٱبْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ.

وَكَانَ الغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ[1] وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ سَائِرَ الأَدْوَاءِ[2]، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ؛ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي.

فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحداً؛ إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ.

فَأَتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟

قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟

قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ.

فَجِيءَ بِالغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ؟!

فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحداً؛ إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ.

---

(١) الأَكْمَهَ: الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى.

(٢) الأَدْوَاءِ: الأَمْرَاضِ.

فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ٱرْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالمِئْشَارِ، فَوَضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ(١).

ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ٱرْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِالغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ٱرْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى.

فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ(٢) مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ٱذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَٱصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ(٣)، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَٱطْرَحُوهُ.

فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ.

فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ.

فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ٱذْهَبُوا بِهِ فَٱحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ(٤)، فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَٱقْذِفُوهُ.

فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَٱنْكَفَأَتْ(٥) بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ.

---

(١) شِقَّاهُ: جَانِبَاهُ.

(٢) نَفَرٍ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.

(٣) ذِرْوَتَهُ: أَعْلَاهُ.

(٤) قُرْقُورٍ: سَفِينَةٍ صَغِيرَةٍ.

(٥) فَانْكَفَأَتْ: انْقَلَبَتْ.

فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ.

فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ[١]، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي[٢]، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ[٣]، ثُمَّ قُلْ: بِٱسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ٱرْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي.

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِٱسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ[٤]، فَوَضَعَ[٥] يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ.

فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ.

فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ، نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ؛ قَدْ آمَنَ النَّاسُ.

---

(١) صَعِيدٍ وَاحِدٍ: أَرْضٍ بَارِزَةٍ وَاسِعَةٍ.
(٢) كِنَانَتِي: وِعَاءِ سِهَامِي.
(٣) كَبِدِ القَوْسِ: وَسَطُهَا.
(٤) صُدْغِهِ: مَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ.
(٥) فَوَضَعَ: أَيِ: الغُلَامُ.

فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ[(١)] فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ[(٢)] فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ[(٣)] النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ[(٤)] فِيهَا - أَوْ قِيلَ لَهُ: ٱقْتَحِمْ - فَفَعَلُوا.

حَتَّى جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ[(٥)] أَنْ تَقَعَ فِيهَا.

فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ: يَا أُمَّهْ، ٱصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ».

بَابُ آخِرِ سُورَةٍ نَزَلَتْ

١١٣٥ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: «قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ نَزَلَتْ جَمِيعاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، قَالَ: صَدَقْتَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) بِالأُخْدُودِ: الشُّقُوقِ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ.

(٢) أَفْوَاهِ السِّكَكِ: مَدَاخِلِ الطُّرُقِ.

(٣) وَأَضْرَمَ: أَوْقَدَ.

(٤) فَأَحْمُوهُ: ارْمُوهُ.

(٥) فَتَقَاعَسَتْ: تَوَقَّفَتْ.

بَابُ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

١١٣٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتْرَ وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ[1] فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟** ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

❀ ❀ ❀

(١) مَعْصُوبٌ: مَشْدُودٌ بِخِرْقَةٍ وَنَحْوِهَا.

آخِرُ ٱلْجُزْءِ ٱلثَّانِي

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللهِ

الفِهْرِس

لطلب الكتاب

+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨

ردمك: ٩٧٨ ـ ٦٠٣ ـ ٠٤ ـ ٥٠٢٩ ـ ٩